49/64

NURUOSMANIYE
498
647

كتاب الاذكار للنووي رحمه الله

٦٤٧

لمحمد عبد الرحيم الشهير
بحبشي زاده

اذكار النووی

۲۹۲

وحكي ان رجلاً جاء الى باب صديقه فلم يجده فقال لجارية صديقه انما جئت لحاجة فاخرجت
الجارية كيساً فدفعته اليه فرجع فجاء مولى الجارية فاخبرت بان صديقك جاء الينا لحاجة
وكذا فقال لها المولى وماذا قلت له فقالت دفعنا الكيس اليه لينفق في حاجته فقال لها مولاها
ان كنت صادقة فيما تقولين فانت حرة لوجه الله تعالى وروي ان ابا حفص البخاري قال يوماً
لاصحابه اتخرجون الى الكرم فقالوا نعم فخرج معهم الى كرم صديق له فوجدوا باب الكرم مغلقاً فقال
لهم خربوا الجدار وادخلوا فخربوا الجدار ودخلوا فجعلوا ياتينا ولون من كل شئ وجلس ابو حفص على شط النهر
في الكرم فاخبر صديقه ان ابا حفص خرج مع تلاميذه الى كرمك فدفع المفتاح الى غلامه وجعل يعدو
فلما راى ذلك اخذه البكاء فقال ابو حفص احزنك ما فعلنا حيث تبكي فقال لا لكن ابكي فرحاً ثم قال
عهدت على ان لا ابني هذه الثلمة ومن دخل من هذه الثلمة واكل من هذه الفواكه فقد جعلته في حل وحكي
ان رجلاً قال لاخر اني احبك في الله فقال كذبت فقال بم فقال ان لفرسك جلين وليس لي ثوب
واي صداقة ههنا كذا في الكفاية الشعبية

شرح الحزب الاعظم
للشيخ ابرهيم الشاوري
رضي تعالى عنه

والكَرُوبِيُّونَ مخففة الراء سادة الملئكة قاموس

وقال الامام جعفر من قرا سورة القلم وهو راكب البحر سلم وامن من خوفه وروعه
وكان في حفظ الله وامانته الى ان يطلع سالماً باذن الله تعالى خواص القران
وذكر الامام الغزالي في خواصه ان من اراد حفظ العلوم كلها دقيقها و
جليلها فليكتب في اناء نظيف من اول سورة الرحمن الى قوله
يسجدان وقوله تعالى لا تحرك به لسانك الى قوله بيانه وقوله
تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والق عليه ماء زمزم و
امحه به واسقه لولدك اولمن تريد يحفظ ما سمع وما راى
ببركة الآيات الشريفة وهي من المجربات خواص القران
سورة البروج ما علقت على مفطوم الا سهل الله فطامه وتغذا غذاء
حسناً بغير تعب باذن الله وهي حرز وحجاب عظيم خواص
قوله تعالى في آخر سورة آل عمران ولله ملك السموات والارض والله على كل شئ قدير
ان في خلق السموات والارض الى قوله لا تخلف الميعاد قال التميمي من
ادمن قراءتها ثبت الله ايمانه وطهر قلبه من خزي الدنيا والاخرة
واذا كتبت في اناء خشب ومحيت بماء زمزم وشربها من لا
يعتاد قيام الليل في الوقت الذي يريده ولو اراد قيام كل الليل
قامه اذا نوى ذلك عند شربه وهي من المجربات خواص

فهرست كتاب الاذكار

المسمى بحلية الابرار وشعار الاخيار من الكتب والابواب والفصول

كتبت تسهيلا على الطالب بغير دامتنر ٥

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات
١ فصل في العمل ابي من فضائل الاعمال ولو مرة لمن بلغت به ٣ فصل
في العمل بالحديث الضعيف ٤ فصل في الجلوس في حلق اهل الذكر ٤ فصل
في الذكر بالقلب واللسان ٤ فصل في تعريف انواع الذكر وفضيلة ٤ فصل
في الذاكرين والذاكرات ٥ فصل في جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث
والجنب والحائض والنفساء ٥ فصل في آداب الذاكر ٦ فصل في الموضع
الذي يذكر فيه ٦ فصل في الاوقات التي نهى الذكر فيها ٦ فصل في
التدبر في الذكر ٦ فصل في تدارك ما فات من الذكر ٦ فصل في احوال
يعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها فصل في
تلفظ الذكر ليحسب ٧ فصل في الكتب التي صنف في عمل اليوم والليلة ٥
فصل في بيان صحة احاديث هذا الكتاب وحسنها وضعفها والله اعلم ٧
باب في فضل الذكر ٧ باب ٩
ما يقول عند الاستيقاظ من النوم ١٠ باب ما يقال عند لباس
الثوب ١١ باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا ١١ باب
ما يقول الذي خلع لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا ١١ باب في كيفية
لبس الثوب والنعل وخلعهما ١١ باب ما يقول اذا خلع ثوبه
لغسل او نوم او نحوهما ١٢ باب ما يقول حال خروجه من بيته
باب ما يقول اذا دخل بيته ١٢ باب ١٣
ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته ١٣ باب
ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ١٤ باب النهي عن السلام
على الجالس لقضاء الحاجة ١٤ باب ما يقول اذا خرج
من الخلاء ١٤ باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقائه
باب ما يقول على وضوئه ١٤ فصل ١٤ فيما يقول
في ابتداء وضوئه ١٤ فصل في القول بعد الفراغ من الوضوء ١٥ فصل
في الدعاء على اعضاء الوضوء ١٥ باب ما يقول عند اغتساله
باب ١٥ ما يقول عند تيممه ١٥ باب
ما يقول اذا توجه المسجد ١٦ باب ما يقول عند دخول المسجد
والخروج منه ١٦ باب ما يقول في المسجد من الاذكار ١٧ فصل
باب ١٧ الاذكار والدعاء على من ينشد ضالة في المسجد
او يبيع فيه ١٧ باب دعائه على من ينشد شعرا في المسجد
ليس فيه مدح الاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك ١٧ باب
فضيلة الاذان ١٨ باب صفة الاذان ١٨ باب
صفة الاقامة ١٨ فصل في اقوال التي جاءت بان الاذانين سنة او فرض
فصل ١٨ في آداب الاذانين ١٨ فصل في تعريف الصلوة التي شرع فيها
الاذانان وغيرهما ١٨ فصل في بيان وقت الاذانين ١٩ فصل في جواز اقامة
المراة والخنثى دون الاذان ١٩ باب ما يقول من سمع المؤذن

والمقيم فصل ٢٠ في جواب الاذانين باب ٢٠
الدعاء بعد الاذان ٢٠ باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح
باب ٢٠ ما يقول اذا انتهى الى الصف باب ٢٠
ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة باب ٢٠ الدعاء
عند الاقامة باب ٢١ ما يقوله اذا دخل في الصلوة
باب ٢١ تكبيرة الاحرام فصل ٢١ في اجهارها واسرارها
فصل ٢١ في بيان موضع التكبيرات وانها سنة وبيان عددها باب ٢١
ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام فصل ٢٢ في استحباب الاذكار بعدها وبيان مقدار
مختصرها فصل ٢٢ في استحباب الاذكار بعد تكبيرة الاحرام في الفريضة والنافلة
مع فوايد اخر باب ٢٣ التعوذ بعد الاستفتاح فصل ٢٣
في ان التعوذ مستحب ليس بواجب فصل في موضع التعوذ واجهارها
واسرارها باب ٢٣ القراءة بعد التعوذ فصل ٢٤ في اللحن
في الفاتحة فصل ٢٤ في قراءة عوض الفاتحة من لم يحسنها فصل ٢٤
في القراءة بعد الفاتحة فصل ٢٤ في ذكر القراءة التي يقرا في الصلوات
المعينة فصل في ترك القراءة بعد الفاتحة في الركعة الاولى والاتيان
بها في الثانية فصل في تطويل الركعات فصل في اجهار القراءة
واسرارها في الصلوات فصل في سكتات الصلوة فصل في
امين فصل في السؤال والاستعاذة عند المرور بالايات باب
اذكار الركوع وبيان تكبيرة فصل ٢٦ في اذكار الركوع فصل في كراهة
القراءة فيه باب ٢٧ ما يقوله في رفع راسه من الركوع

من الاذكار فصل في الجمع بين كلها وبيان ما يقتصر عليه باب ٢٨
اذكار السجود فصل ٢٩ في فضيلة طول القيام في السجود فصل في سجود
التلاوة باب ٢٩ ما يقول في الجلوس بين السجدتين فصل
في السجدة الثانية وما بعدها باب ٣٠ اذكار الركعة الثانية
باب ٣٠ القنوت في الصبح وغيره فصل في محل
القنوت ولفظه فصل في رفع اليدين في دعاء القنوت والجهر فيها و
الاسرار فيها باب ٣٢ التشهد في الصلوة فصل
في لفظ التشهد فصل في بيان مقداره من الفرض ومن السنة وفي التسمية
في اوله فصل في بيان جواز التقديم والتاخير في الفاظه دون الفاتحة
فصل في اسرار التشهد باب ٣٤ الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد باب ٣٤ الدعاء بعد
التشهد الاخير باب ٣٥ السلام للتحلل باب ٣٥
ما يقول الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلوة باب ٣٦
الاذكار بعد الصلوة باب ٣٧ الحث على ذكر الله تعالى بعد
صلوة الصبح باب ٣٨ ما يقال عند الصباح والمساء باب ٤٣
ما يقال في صبيحة الجمعة باب ٤٣ ما يقول اذا طلعت الشمس
باب ٤٣ ما يقول اذا استقلت الشمس باب ٤٣
ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر باب ٤٤ ما يقوله بعد العصر
الى ان تغيب الشمس باب ٤٤ ما يقول اذا سمع اذان المغرب
باب ٤٤ ما يقوله بعد صلوة المغرب باب ٤٤

ما يقرؤه في صلوة الوتر وما يقولها بعدها باب ٤٥
ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه باب ٤٨ كراهية
النوم من غير ذكر الله تعالى باب ٤٨ ما يقول اذا استيقظ
في الليل واراد النوم بعده باب ٤٩ ما يقول اذا كان
قلق في فراشه فلم ينم باب ٤٩ ما يقول اذا كان يفزع في
منامه باب ٤٩ ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره
باب ٥٠ ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا باب ٥٠
الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة باب ٥٠
الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء ان يصادف ساعة الاجابة باب ٥٠
اسماء الحسنى كتاب ٥١ تلاوة القرآن
فصل في المحافظة عليها وعادات السلف في القدر الذي يختمون فيه
فصل في الاوقات المختارة للقراءة فصل في آداب الختم وما يتعلق به
فصل في الدعاء عقيب الختم فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفه
المعتادة فصل في الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان فصل
في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها فصل في السواك عند ارادة القراءة
وكيفية السواك فصل في الخشوع والتدبر والخضوع في القراءة من المصحف
او الحفظ ايهما افضل فصل في رفع الصوت بالقراءة فصل في تحسين
الصوت بالقراءة فصل في ابتداء القراءة والوقف فصل في قراءة
سورة الانعام في الركعة الاخيرة من التراويح وبيان انها بدعة منكرة فصل
في جواز ان يقول سورة البقرة وآل عمران والنساء وغيرها ولا يحتاج ان يقول السورة

مطلب دواء القلب ٥٤

التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النساء وكذلك الباقي اشباه ذلك
في كراهية ان يقول نسيت آية كذا فصل في آداب القارئ والقراءة فصل
في المداومة على القراءة وبيان مقدارها في اليوم والليلة كتاب ٥٥
حمد الله تعالى فصل في استحباب الحمد في ابتداء كل امر فصل
في ان الحمد ركن في خطبة الجمعة وغيرها وبيان اقله وافضله فصل في ابتداء
الدعاء وختمه بالحمد فصل في استحباب الحمد عند حصول نعمة او اندفاع نقمة
فصل في الاسترجاع والحمد عند المصيبة فصل في احسن التحاميد
كتاب ٥٦ الصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم باب ٥٧ امر من ذكر عند النبي
صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم باب ٥٨
صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في الجمع بين الصلوة
والتسليم فصل في استحباب رفع الصوت بالصلوة عليه والتسليم صلى الله عليه
وسلم من غير مبالغة فاحشة باب ٥٨ استفتاح الدعاء بالحمد
لله تعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ٥٨
الصلوة على الانبياء وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم فصل في الترضي والترحم
فصل في ذكر لقمان ومريم رضي الله عنهما كتاب ٥٩
الاذكار والدعوات للامور العارضات باب ٥٩
دعاء الاستخارة باب الاذكار التي يقال في اوقات الشدة
وعلى العاهات باب ٦٠ دعاء الكرب باب ٦١
ما يقوله اذا راعه شيء او فزع باب ٦١ ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

باب ٦١ مايقول اذا وقع في هلكة باب ٦١
مايقول اذا خاف قوما باب ٦١ مايقول اذا خاف سلطانا
باب ٦١ مايقول اذا نظر الى عدوه باب ٦٢
مايقول اذا عرض له شيطان اوخافه باب ٦٢ مايقول اذا غلبه
امر باب ٦٢ مايقول اذا تصعب عليه امر باب ٦٢
مايقول اذا تعسرت عليه معيشة باب ٦٢ مايقول لدفع الآفات
باب ٦٢ مايقوله اذا اصابته نكبة قليلة اوكثيرة باب ٦٣
مايقول اذا كان عليه دين عجز عنه باب ٦٣ مايقول من بلي
بالوحشة باب ٦٣ مايقوله من بلي بالوسوسة باب ٦٤
مايقرا على المعتوه والملدوغ باب ٦٥ مايعوذ به الصبيان وغيرهم
باب ٦٥ مايقال على الخراج والبثر وغيرهما من الكسره
كتاب ٦٥ اذكار المرض والموت وما
يتعلق بهما باب ٦٥ استحباب سؤال المريض واقاربه
عنه وجواب المسؤل باب ٦٧ استحباب وصية اهل المريض ومن
يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على مايشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب
موته بحد اوقصاص اوغيرهما باب ٦٧ مايقوله من به صداع اوحمى
اونحوهما من الاوجاع باب ٦٧ جواز قول المريض انا شديد
الوجع اوموعوك اوواراساه اونحو ذلك وبيان انه لاكراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك
على التسخط واظهار الجزع باب ٦٧ كراهية تمني الموت لضر نزل
بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه باب ٦٨ استحباب دعاء الانسان

لمن يكن

ان يكون موته في البلد الشريف باب ٦٨ استحباب
تطييب نفس المريض باب ٦٨ الثناء على المريض بمحاسن
اعماله ونحوها اذا راى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى
باب ٦٨ ماجاء في تشهية المريض باب ٦٨
طلب العواد الدعاء من المريض باب ٦٩ وعظ المريض
باب ٦٩ مايقوله من ايس من حيوته باب ٧٠
مايقوله بعد تغميض الميت باب ٧٠ مايقال عند الميت
باب ٧٠ مايقوله من مات له ميت باب ٧١
مايقول من بلغه موت صاحبه باب ٧١ مايقوله اذا بلغه موت
عدو الاسلام باب ٧١ تحريم النياحة على الميت والدعوى بدعوى
الجاهلية باب ٧٢ التعزية فصل في استحباب ان يعم
بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الا المستثنى منه فصل في كراهية الجلوس
للتعزية فصل في لفظ التعزية فصل في الاشارة الى بعض ماجرى
من الطاعون في الاسلام باب ٧٥ جواز اعلام اهل الميت
وقرابته بموته وكراهة النعي باب ٧٥ مايقال في حال غسل الميت
وتكفينه باب ٧٥ اذكار الصلوة على الميت فصل في
السلام في اخرها باب ٧٨ مايقوله الماشي مع الجنازة باب ٧٨
مايقوله من مرت به جنازة اوراها باب ٧٨ مايقوله من يدخل
الميت في قبره باب ٧٨ مايقوله بعد الدفن فصل
في تلقين الميت باب ٧٩ وصية الميت ان يصلي عليه انسان

بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة او فى موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره
من اموره التى تفعل والتى لا يفعل باب ٨٠ ما ينفع الميت من
قول وغيره باب ٨١ النهى عن سب الاموات باب ٨١
ما يقوله زائر القبور باب ٨١ نهى الزائر من يراه يبكى جزعا
عند قبره وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه باب ٨٢
البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى
والتحذير من الغفلة عن ذلك ٨٢ كتاب الاذكار
فى صلوات مخصوصة باب ٨٢ الاذكار المستحبة
يوم الجمعة فصل فى الاكثار من الذكر بعد صلوة الجمعة باب ٨٣
الاذكار المشروعة فى العيدين فصل فى وقت التكبير فصل فى شرعية
التكبيرات بعد كل صلوة فصل فى التكبيرات فى الصلوة باب ٨٤
الاذكار فى العشر الاول من ذى الحجة باب ٨٤ الاذكار المشروعة
فى صلوة الكسوف فصل فى كيفية صلوة الكسوف باب ٨٤
اذكار الاستسقاء باب ٨٦ ما يقوله اذا هاجت الريح باب ٨٧
ما يقول اذا نقض الكوكب باب ٨٧ ترك الاشارة والنظر الى الكوكب
والبرق باب ٨٧ ما يقول اذا سمع الرعد باب ٨٧
ما يقول اذا نزل المطر باب ٨٨ ما يقول بعد نزول المطر
باب ما يقول بعد نزول المطر باب ٨٨
ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر باب ٨٨ اذكار صلوة
التراويح باب ٨٩ اذكار صلوة الحاجة باب ٨٩

اذكار التسبيح باب ٩٠ الاذكار المتعلقة بالزكوة
فى نية الزكوة فصل فى استحباب الدعاء لدافع الزكوة كتاب ٩١
اذكار الصيام باب ٩١ ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقول
اذا رأى القمر باب ٩١ الاذكار المستحبة فى الصوم باب ٩٢
ما يقول عند الافطار باب ٩٣ ما يقول اذا افطر عند قوم
باب ٩٢ ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر
كتاب ٩٢ اذكار الاعتكاف
كتاب ٩٣ اذكار الحج فصل فى التلبية
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء معها فصل فيما يقول
المحرم اذا وصل الى الحرم مكة زادها الله شرفا فصل فى الدعاء اذا وصل مكة
ووقع بصره على الكعبة فصل فيما يقول عند استلام الحجر وعند الطواف
فصل فى الدعاء فى الملتزم وهو ما بين الكعبة والحجر الاسود فصل
فى الدعاء فى الحجر فصل فى الدعاء فى البيت فصل فى اذكار السعى
فصل فى الاذكار التى يقولها فى خروجه من مكة الى عرفات فصل
فى الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات فصل فى الاذكار المستحبة فى الافا
ضة من عرفة الى المزدلفة فصل فى الاذكار المستحبة فى المزدلفة والمشعر الحرام
فصل فى الاذكار المستحبة فى الدفع من المشعر الحرام الى منا فصل
فى الاذكار المستحبة بمنا يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منا فصل
فى الاذكار المستحبة بمنا فى ايام التشريق فصل فى اذكار العمرة فصل فيما
يقوله اذا شرب ماء زمزم فصل فيما يقول اذا اتى الملتزم بعد طواف الوداع

اذكار

عند ارادة الخروج من مكة الى وطنه فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذكارها وعند ارادة الخروج من المدينة والسفر كتاب ٩٨
اذكار الجهاد باب ٩٨ استحباب سؤال الشهادة
باب ٩٩ حث الامام امام السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه
اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك باب ٩٩
بيان السنة للامير وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها باب ٩٩
الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال باب ٩٩ الدعاء و
التضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المومنين باب ١٠٠
النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة باب ١٠٠ قول الرجل
عند القتال انا فلان لارعاب عدوه باب ١٠١ استحباب الرجز حال
المبارزة باب ١٠١ اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشار بما حصل
له من الخروج في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا
ضرر علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سولنا باب ١٠١
ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم باب ١٠١ ما يقوله اذا راى
هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم باب ١٠٢ ثناء الامام على
من ظهرت منه براعة في القتال باب ١٠٢ ما يقول اذا رجع من
الغزو كتاب ١٠٢
اذكار المسافر باب ١٠٢
الاستخارة والاستشارة باب ١٠٢ اذكاره بعد استقرار عزمه على
السفر باب ١٠٣ اذكاره عند ارادة الخروج من بيته باب ١٠٣
اذكاره اذا خرج باب ١٠٤ استحباب طلب الوصية من اهل الخير

باب ١٠٤ استحباب وصية المقيم المسافر والدعاء له في مواطن
الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر باب ١٠٥ ما يقوله اذا ركب
سفينة باب ١٠٥ استحباب الدعاء في السفر باب ١٠٥
تكبير المسافر وتسبيحه اذا صعدوا وهبطوا باب ١٠٦ النهي عن المبالغة
في رفع الصوت بالتكبير ونحوه باب ١٠٦ استحباب الحداء للسرعة
في السير وتنشيط النفوس وتسهيل السير عليها باب ١٠٦ ما يقول
اذا انفلتت دابته باب ١٠٦ ما يقوله على الدابة الصعبة
باب ١٠٦ ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها او لا يريد باب ١٠٦
ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم باب ١٠٦ ما يقول المسافر اذا
تغولت الغيلان باب ١٠٦ ما يقول اذا نزل منزلا باب ١٠٧
ما يقول اذا رجع من سفره باب ١٠٧ ما يقول المسافر بعد
صلوة الصبح باب ١٠٧ ما يقول اذا راى بلدته باب ١٠٧
ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته باب ١٠٧ ما يقال لمن يقدم
من غزوة باب ١٠٧ ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله هو
كتاب ١٠٧ اذكار الاكل والشارب
باب ١٠٨ ما يقوله اذا قرب اليه طعامه باب ١٠٨
استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او في معناه باب ١٠٨
التسمية عند الاكل والشرب فصل في تعريف صفة التسمية وقدر المجزئ منها
باب ١٠٩ لا يعيب الطعام والشراب باب ١٠٩
جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه الحاجة والله اعلم

باب ما يقوله اذا ركب دابته [illegible] ١٠٤
باب ما يقال لمن [illegible] ١٠٧

باب ١٠٩ مدح الآكل للطعام الذي يأكل منه باب ١٠٩
ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر باب ١٠٩ ما يقوله
من دعي لطعام إذا تبعه غيره باب ١٠٩ وعظه وتأديبه من أساء
في أكله باب ١١٠ استحباب الكلام على الطعام باب ١١٠
ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع باب ١١٠ ما يقول إذا أكل مع صاحب
عاهة باب ١١٠ استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في
معناه إذا رفع يده من الطعام كل ويكرر ذلك عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه وكذلك
يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك باب ١١٠ ما يقول إذا فرغ
من الطعام باب ١١١ دعاء المدعو والضيف لأهل الطعام إذا فرغ
من أكله باب ١١٢ دعاء الإنسان لمن سقاه ماء أو لبنا أو نحوهما
باب ١١٢ دعاء الإنسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا باب ١١٢
الثناء على من يكرم الضيف باب ١١٢ ترحيب الإنسان بضيفه
وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله أهلا لذلك
باب ١١٣ ما يقوله بعد انصرافه من الطعام
كتاب ١١٣ السلام والاستئذان وتشميت
العاطس وما يتعلق بهما باب ١١٣ فضل السلام والأمر
بإفشائه باب ١١٤ كيفية السلام فصل في تكرير السلام
فصل في رفع الصوت بالسلام فصل في الجواب على الفور باب ١١٥
ما جاء في كيفية كراهية الإشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ باب ١١٥
حكم السلام فصل في إرسال السلام بالكتابة وغيرها ومن وراء الحائط والستر

وجوابه فصل في جواب السلام المرسل فصل في التسليم على الأصم والأخرس
وجوابه فصل في التسليم على الصبي وجوابه ونحو ذلك فصل فيمن يكرر السلام
عند التفرق فصل في تسليم الاثنين عليهما معا فصل في كراهة عليكم السلام
ابتداء فصل في فضيلة الابتداء بالسلام باب ١١٧ الأحوال التي
يستحب فيها السلام والتي يكره والتي يباح فصل في كراهية جواب ذلك السلام في أحوال
عدة باب ١١٨ من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن
لا يرد عليه فصل في التسليم على أهل الذمة وجوابهم فرع في التسليم على جماعة
فيهم مسلم وكافر فرع في الكتاب إلى مشرك والسلام فيه فرع فيما يقول إذا
عاد ذميا فصل في التسليم على مبتدع وعلى من اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه
فصل في التسليم على الصبيان باب ١١٩ في آداب ومسائل من
السلام فصل في لقاء الرجل جماعة وأراد أن يختص طائفة منهم بالسلام فصل
في السلام في السوق والشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فصل
في جواب سلام جماعة إذا سلموا عليه وفي الصلاة على جنائز متعددة فصل في الاقتصار
على سلام واحد على جماعة قليلة إذا دخل إنسان عليهم يعمهم سلام واحد وفي تخصيص
بعضهم وفي الجماعة الكثيرة والجلوس فيهم وغير ذلك فصل في السلام عند دخول
البيت وإن لم يكن فيه أحد فصل في السلام عند المفارقة فصل في السلام على واحد
أو أكثر وتركه إذا غلب على ظنه أنه إذا سلم لا يرد عليه وغير ذلك فصل ١٢١ الاستئذان
فصل في تحصيل التعريف التام إذا استأذن بالسلام أو بدق الباب فقيل من أنت
وكراهية الاقتصار على قوله أنا والخادم أو بعض الغلمان أو بعض المحبين وما أشبه ذلك
فصل في صفة المستأذن نفسه بما يعرف به إذا لم يعرفه المخاطب بغيره وإن

وجواب

وان كان فيه صورة بتجيل له باب ١٢٣ فى مسايل تتفرع على السلام
مسيلة فى التحية عند الخروج من الحمام مسيلة فى جواب صبحك الله بالخير وما
اشبه ذلك فصل فى تقبيل اليد والخد فصل فى تقبيل وجه الميت الصالح
للتبرك وتقبيل وجه الصاحب اذا قدم من السفر وتقبيل الامرد فصل فى المصافحة
فصل البشاشة معها والدعاء فصل فى حنى الظهر فصل فى الاكرام
بالقيام فصل فى زيارة الصالحين وما اشبه ذلك واكرامهم وبرهم وطلبهم
فصل فى استحباب طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره ويكثر من
زيارته باب ١٢٥ تشميت العاطس وحكم التثاوب فصل
فى العاطس اذا ترك الحمد لم يشمته ومقدار رفع الصوت بالحمد والتشميت فصل
فى العاطس فى الصلوة فصل فى وضع اليد او الثوب على الفم وخفض الصوت
اذا جاءه العطاس فصل فى تكرر العطاس فصل فى حكم من لم يسمع
الحمد او سمع بعض دون بعض فصل فى تذكير العاطس الحمد اذا لم يحمد اصلا فصل
فيما اذا عطس يهودى فصل فى العطاس عند الحديث فصل فى ردّ ١٢٨
التثاوب ووضع المصلى وغيره اليد على فيه باب ١٢٧ المدح باب
مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه باب ١٢٩ فى مسايل تتعلق بما تقدم
مسيلة فى الاجابة بلبيك وشبه ذلك والقول لمن احسن اليك وما اشبه ذلك مسيلة
فى جعلنى الله فداك وما اشبه ذلك مسيلة فى تفخيم المراة عبارتها وتغليظها
اذا احتاجت الى كلام غير المحارم فى بيع او شرى او مصاهرة وغير ذلك
باب ١٢٩ اذكار النكاح وما يتعلق به
باب ١٢٩ ما يقوله من جاء يخطب امراة من اهلها لنفسه

باب ١٢٩ عرض الرجل بنته وغيرها — ما يقوله عند النكاح ١٣٠ — ما يقال للزوج بعد عقد النكاح ١٣٠
باب ١٣٠ ما يقوله الزوج اذا ادخلت عليه — باب ما يقال للزوج بعد دخول اهله ١٣١ — باب ما يقوله عند الجماع ١٣١

ما يقول اذا خدرت رجله باب ١٤٠ جواز دعاء الانسان على
ظلم المسلمين او ظلمه وحده باب ١٤١ التبرى من اهل البدع و
المعاصى باب ١٤١ ما يقول اذا شرع فى ازالة منكر باب ١٤٢
ما يقول من كان فى لسانه فحش باب ١٤٢ ما يقول اذا عثرت دابته
باب ١٤٢ بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالى ان
يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه باب ١٤٢
دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او الى بعضهم والثناء عليه وتحريضه
على ذلك باب ١٤٣ استحباب مكافاة المهدى بالدعاء للمهدى
له اذا دعا له عند الهدية باب ١٤٣ استحباب اعتذار من اهديت له
هدية فردها لمعنى شرعى بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر
غير ذلك باب ١٤٣ ما يقول لمن ازال عنه اذى باب
ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمرة باب ١٤٣ استحباب
الاقتصاد فى الموعظة والعلم باب ١٤٤ فضل الدلالة على
الخير والحث عليها باب ١٤٤ حث من سئل علما لا يعلمه
ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه باب ١٤٤ ما يقوله من
دعى الى حكم الله تعالى فصل فى جواب المخاصم والمنازع فى امر باب ١٤٥
الاعراض عن الجاهلين باب ١٤٥ وعظ الانسان من هو اجل منه
باب ١٤٥ الامر بالوفاء بالعهد والوعد باب ١٤٦
دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره باب ١٤٦ ما يقول المسلم للذمى
اذا فعل به معروفا باب ١٤٦ ما يقول اذا رأى من نفسه او ولده

باب ملاعبة الرجل عند الحرمة ١٣١
باب ١٣١ بيان ادب الزوج
باب ما يقال عند الولادة ١٣١
باب ١٣١ الاذان فى اذن المولود
باب الدعاء عند تحنيك الطفل ١٣١
باب
كتاب الاسماء ١٣٢
باب ١٣٢ تسمية المولود
باب ١٣٢ تسمية السقط
باب ١٣٢ استحباب تحسين الاسم
باب ١٣٢ بيان احب الاسماء الى الله
باب ١٣٣ استحباب التهنية للمولود
باب ١٣٣ النهى عن الاسم المكروه
باب ١٣٣ ذكر الالقاب

الربّ الكريم فصل في الردّ على من كره تسمية الطواف بالبيت شوطاً
او دوراً فصل في كراهة ان يقال صام رمضان وجاء رمضان ومنع
تلك الكراهة فصل في كراهية ان يقال سورة البقرة وسورة النساء
وما اشبه ذلك ومنع تلك الكراهة فصل في كراهية ان يقول انّ
الله تعالى يقول في كتابه ومنع تلك الكراهة كتاب ١٧٩
جامع الدعوات باب ١٨٣ آداب الدعاء
فصل في سؤال انّ ما فائدة الدعاء مع انّ القضاء لا مردّ له وجوابه باب ١٨٤
دعاء الانسان وتوسّله بصالح عمله الى الله تعالى فصل في نوع حسن من
الدعاء باب ١٨٥ رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما والله اعلم
باب ١٨٥ استحباب تكرير الدعاء باب ١٨٥
الحثّ على حضور القلب في الدعاء باب ١٨٥ فضل الدعاء بظهر الغيب
باب ١٨٦ استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعائه في ذلك
باب ١٨٦ استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب
افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة باب ١٨٦
نهي المكلّف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه ونحوهما باب ١٨٦
الدليل على انّ الدعاء من المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة
كتاب ١٨٦ الاستغفار
فصل في كراهية قول استغفر الله واتوب اليه ان لم يفعل ومنع تلك
الكراهة باب ١٨٨ النهي عن صمت يوم الى الليل فصل
في آخر الكتاب الاحاديث الثلثون التي ذكرها المصنف رحمه الله

تعالى ورضي عنه آخر الكتاب وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام جزاه
الله تعالى ثواباً جميلاً فانه احسن علينا وعلى جميع المسلمين بتصنيف هذا
الكتاب الشريف جمع الله تعالى بفضله ورحمته ولطفه وكرمه لنا وله في دار
كرامته مع الانبياء والمرسلين والصدّيقين والشهداء والصالحين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وعترته وازواجه وذريته وصحبه
الطاهرين الطيبين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وآل كلٍّ وسائر
الصالحين ورضي الله تعالى عنا وعن اسلافنا وعن مشايخنا وعن
ذوي الحقوق علينا وعن جميع المسلمين اللهم اني استودعك
ديني وامانتي وخواتيم عملي فاحفظها يوم حاجتي اليها
وصلّ اللهم على سيدنا خاتم النبيين وسيد المرسلين
محمد وآله الطاهرين اجمعين وسلّم وبارك
رب اختم برحمتك يا كريم والحمد لله رب العالمين
كتبه ذلك العبد الراجي بعناية ارحم الراحمين
محمود بن محمد بن محمد الصوفي المنهي
اصلح الله احواله ولنجح آماله وفرغ
من يوم الاحد الثالث عشر
من رمضان سنة تسع وتسعين
وسبعمائة هجرية حامداً الله
تعالى ومصلياً على
[illegible] محمد
[illegible]
وآله [illegible]

NURUOSMANİYE … PHANESİ
Kısmı: N.O.
Yeni … No.: 498
Eski … yit No.: 647
Tasnif: 2973-927
٦٤٧

كتاب المسمى بالاذكار حلية الابرار

الاذكار في عمل اليوم والليلة تاليف الامام
العالم العامل الكامل مفتي الشام مقتدى
الانام محي الملة والحق قال يحيى بن شرف
النواوي تغمده الله بغفرانه واسكنه
بحبوحة جنانه

وقف عمدة ملوك الدوران وسليل الخلفاء آل عثمان محيي السنة امام الامة السلطان
ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان بن السلطان مصطفى خان
لا زالت ايامه مصابيح الاقبال وبحسن عنايته الجميلة مصابيح ابواب الامال
وانا الداعي لدولته ابراهيم حنيف المفتش باوقاف الحرمين
المحترمين غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور
مكور الليل على النهار تبصرة لاولى القلوب والابصار الذى ايقظ من خلقه
من اصطفاه فادخله فى جملة الاخيار ووفق من اجتباه من عبيده فجعله
من الابرار وبصر من احبه فزهده فى هذه الدار فاجتهدوا فى مرضاته والتاهب
لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم
بالجد فى طاعته وملازمة ذكره بالعشى والابكار وعند تغاير الاحوال
وجميع آناء الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ
الحمد على جميع نعمه واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله
الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين
صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساير النبيين وآل كل وساير الصالحين
اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكرونى اذكركم وقال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل
حال او افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضى الله عنهم
فى عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين
لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت
تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت فى جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد

ما ذكرته

ما ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد فى معظمه لما ذكرته من ايثار
الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين
بل يكرهونه وان قصر الا الاقلين ولان المقصود معرفة الاذكار والعمل بها
وايضاح مظانها للمسترشدين واذكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو
اهم منها مما يخل غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها
فانه مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم
ما يجب الاعتناء به وما يحققه من جهة الحفاظ المتقدمين والايمة الحذاق
المعتمدين واضم اليه ان شاء الله الكريم جملا من النفايس من علم الحديث ودقائق
الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والآداب التى تتاكد معرفتها
على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام
والمتفقهين وقد روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل
اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل
طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر فى اول الكتاب
فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان
فى الصحابة من ليس مشهورا عند من لا يعتنى بالعلم نبهت عليه فقلت روينا
عن فلان الصحابى لئلا يشك فى صحبته واقتصر فى هذا الكتاب على الاحاديث
التى فى الكتب المشهورة التى هى اصول الاسلام وهى خمسة صحيح البخارى
وصحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذى والنسائى وقد اروى يسيرا من الكتب
المشهورة وغيرها واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيا الا فى نادر من المواطن

ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه
وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا
ثم لا اذكر في الكتاب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسئله
والله الكريم اسال التوفيق والانابة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير
ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبابي
في دار كرامته وسائر وجوه المبرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت
امري الى الله واستودعه ديني ونفسي ووالدي واحبابي واخواني وسائر
من احسن الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة
والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيا حفظه ونعم الحفيظ

فصل

في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال
الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن يناله النيات اخبرنا شيخنا الامام
الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف ابن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي
النابلسي المقدسي ثم الدمشقي رضي الله عنه انا ابو اليمن الكندي انا محمد بن عبد الباقي
الانصاري عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسن محمد بن المظفر الحافظ
انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي انا ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي
انا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد ابن ابراهيم التيمي عن علقمة
بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته
مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات
بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك واعتنائه به
وروينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد
ان يصنف كتابا فليبدا بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي
رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية
امام كل شي ينشا ويبتدا من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته
وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نيته وقال انما يعطى الناس على
قدر نياتهم وقد روينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله
عنهما قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب
اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيئ
من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمة الله عليه قال الاخلاص ان تستوي
افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاد ابي القسم القشيري
رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد

مطلب الاخلاص وعلامة الاخلاص واستواء الخلوة والخلطة طريقه

بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شى آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة
عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعانى سوى التقرب الى الله تعالى
وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه نظر
الاكياس فى تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته
وسكونه فى سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا من
الاستاذ ابى على الدقاق رضى الله عنه قال الاخلاص التوقى عن ملاحظة الخلق
والصدق التنقى عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له
وعن ذى النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح
والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال فى الاعمال واقتضاء ثواب العمل فى الآخرة
وروينا عن القشيرى رحمه الله قال اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل
التسترى لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم فى هذا غير محصورة
وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق **فصل** اعلم انه ينبغى لمن بلغه شى
من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة فيكون من اهله ولا ينبغى ان يتركه مطلقا
بل ياتى بما تيسر منه ولو مرة ليكون من اهله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشى فاتوا منه ما استطعتم **فصل**
قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل فى الفضائل و
الترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال
والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح
او الحسن الا ان يكون فى احتياط فى شى من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة
بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل

لانه يجى فى هذا الكتاب احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها
او اسكت عنها لذهول عن ذلك وغيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع
هذا الكتاب **فصل** اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس
فى حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك وسترد فى مواضعها ان شاء الله تعالى
ويكفى فى ذلك حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان
لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم
وروينا فى صحيح مسلم عن معاوية رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا
للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك اما انى لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه
اتانى جبريل فاخبرنى ان الله تعالى يباهى بكم الملائكة ٥ وروينا فى صحيح مسلم ايضا
عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **فصل**
الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان
جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغى ان يترك الذكر باللسان
مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكرهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا
عن الفضيل بن عياض رحمه الله ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان
عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه
اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريق

العارفين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت
هذه الآية ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها في الدعاء فصل اعلم
ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها
بل كل عامل لله بطاعته فهو ذاكر لله كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه
وغيره من العلماء وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام
كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا فصل
قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قلت
روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد
٥ واعلم ان هذه الآية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب
وقد اختلف في ذلك فقال الامام الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون ابو
في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا
وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات
الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
هذا نقل الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى
او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو دا ود الله كثيرا ح

والنسائي

والنسائي وابن ماجة في سننهم وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه
الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على
الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا
ونهارا وهي مثبتة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا
والله اعلم فصل مبتية اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان
للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك
ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء سواء قرا قليلا او كثيرا
حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وكذا النظر
في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض ان يقولا
عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به القرآن ولهما ان يقولا
بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القرآن سواء قصدا الذكر او لم يكن لهما
قصد ولا يأثمان الا اذا قصدا القرآن ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته
كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة
او قالا ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فان قصدا غير القرآن لم يحرم
واذا لم يجدا الماء تيمما وجاز لهما القراءة فان احدثا بعد ذلك لم تحرم عليهما القراءة
كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الماء في الحضر او في السفر
فله ان يقرأ القرآن بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به

وقراءته في الصلوة ولا يجوز ان يقرأ خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمناه
لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ماء يلزمه استعماله فانه يحرم
عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ ثم اراد
التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم يحرم عليه القراءة خارج الصلوة
ويحرم عليه ان يقرأ في الصلوة هذا هو المذهب الصحيح المختار ۞ وفيه
وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا
فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلوة
ويحرم عليه ان يقرأ في الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل تحرم الفاتحة فيه وجهان
اصحهما لا يحرم بل يجب فان الصلوة لا تصح الا بها وكما جازت الصلوة للضرورة
يجوز القراءة والثاني يحرم بل يأتي بالاذكار التي يأتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن
وهذه فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة
مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم

فصل

ينبغي ان يكون الذاكر
على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متذللا متخشعا
بسكينة ووقار مطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن
ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ۞ وثبت في الصحيح عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وانا حائض فيقرأ
القرآن رواه البخاري ومسلم وفي رواية اخرى وراسه في حجري وجاء عن عايشة
رضي الله عنها قالت اني لاقرأ حزبي وانا مضطجعة على السرير ايضا

فصل

ينبغي

وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم لاحترام الذكر
والمذكور ولهذا امدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة ۞ وجاء عن الامام
الجليل ابي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر الله الا في مكان طيب وينبغي ايضا
ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك وان كان فيه نجاسة
ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفمه
نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم

فصل

اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاوقات الا في احوال ورد الشرع باستثنائها
نذكر منها هنا طرفا اشارة الى ما سواها سيأتي في ابوابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه
يكره الذكر حال الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة
اذا يسمع صوت الخطيب وفي القيام بالصلوة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس
ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم

فصل

المراد من الذكر حضور
القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر
ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في
المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله
لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وايمة الخلف في هذا مشهورة والله
اعلم

فصل

ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل
او نهار او عقيب صلوة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا
تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا
تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن
٥٣ الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه

او عن شي منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل

فصل في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود

اليه بعد زوالها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس منها

شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات

الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد

اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس ونحوه وما اشبه ذلك

فصل اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلوة وغيرها واجبة كانت

او مستحبة لا يحسب شي منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان لا يستحب نسخة

صحيح السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة

جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها

من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي

واحسن منه وانفس واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر

احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني

على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه

قال اخبرني الامام العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي

سنة اثنتين وستماية قال انا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري

قال انا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني قال منسوب الى قرية من قرى الدينور

انا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد الكسار الدينوري قال انا الشيخ

ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد ههنا

لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب

وهذا

وهذا مستحسن عند ايمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب

لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة

بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب

الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان للبخاري ومسلم وسنن ابي داود

والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا الامام

مالك ومسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة وسنن ابن ماجة والدارقطني والبيهقي

وغيرها من الكتب ومن الاجزاء مما ستراه ان شا الله تعالى **فصل**

اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة

وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على

اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما

فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف

في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود

من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه

وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيا فهو صالح وبعضها اصح من

بعض هذا كلام ابي داود وفيه فايدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب

وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن

وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضايل فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا

من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت

ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة

توطية لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله تعالى

باب الاستغفار تفاؤلاً بان يختم الله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد
واليه التفويض والاستناد

باب مختصر في احرف مما جاء في فضل الذكر

غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني
اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ۝ وروينا في صحيحي امامي
المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري الجعفي
مولاهم رحمه الله وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي
الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلثين قولا وهو اكثر الصحابة
حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب
الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي
رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله
لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده ۝ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن
جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام
الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك
بايهن بدأت ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض ۝ وروينا فيه ايضا
عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة
فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة
عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك
كلمات تقوليها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله
زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته
سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته ۝ وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس
۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد
اسمعيل ۝ وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت
له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان
الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال
الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما
اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
٥ وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة
فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له
الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي
كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو
عوانة ويحيى بن القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف
٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة ١٤٩
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر
صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت السلامى بضم السين
وتخفيف اللام هو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء ٥ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا
قوة الا بالله ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها
نوى او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان
الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله
عدد ما بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق ولا اله الا الله مثل ذلك والله
اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك
قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم الياء
المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن
بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات ٥ وروينا فيها وفي سنن النسائي باسناد
حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه ٥ وروينا في سنن ابي داود عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة

وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة وإسكان
السين المهملة الصحابي رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به فقال لا يزال
لسانك رطباً من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت أتشبث بتاء
مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ومعناه أتعلق
وأستمسك ۝ وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون
الله كثيراً قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في
الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله تعالى أفضل منه
۝ وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجة عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها
في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم
فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم
أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الإسناد
۝ وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقيت إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي فقال يا محمد
أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان
وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال الترمذي
حديث حسن ۝ وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن

وروينا فيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الكلام أحب
إلى الله تعالى قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان ربي وبحمده قال الترمذي [سبحان الله وبحمده]
حديث حسن صحيح وهذا حين أشرع في مقصود الكتاب فأذكر على ترتيب
الواقع غالباً وأبدأ بأول استيقاظ الإنسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب إلى
أن ينام في الليل ثم بعدها استيقاظاته في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق

باب ما يقول إذا استيقظ من منامه

روينا في صحيحي إمامي المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل
بن إبراهيم بن المغيرة البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري رضي الله عنهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم
إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن
استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى
انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان
هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الرأس آخره ۝ وروينا
في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان وعن أبي ذر رضي الله عنهما قالا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أحيا وأموت وإذا
استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ۝ وروينا
في كتاب ابن السني بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من منامه فليقل الحمد لله الذي
رد علي روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره ۝ وروينا فيه عن عائشة

رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند ردّ
الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ۞ وروينا
فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل
ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي
بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله
تعالى صدق عبدي ۞ وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبّ من الليل كبّر عشرا
وحمد عشرا وهلّل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا
وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلوة ۞ قولها هبّ اي استيقظ
وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي
واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة
انك انت الوهاب

باب

ما يقول اذا لبس ثوبه

يستحب ان يقول بسم الله وكذلك
يستحب التسمية في جميع الاعمال ۞ وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسألك
من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له ۞ وروينا فيه عن
معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا

فقال

فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله
له ما تقدم من ذنبه

باب

ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه

يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله ۞ وروينا عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد
انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع
له ۞ حديث صحيح رواه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي
في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن ۞ وروينا في كتاب الترمذي
عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي و
اتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ
الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا

باب

ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا

روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون
نكسوها هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي بي النبي
صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده فقال ابلي واخلقي مرتين ۞ وروينا في
ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

راى على عمر رضى الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا

باب في كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما

يستحب ان يبتدى في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجلى السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذا الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين وضده باليسار ۞ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله ۞ وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلايه وما كان من اذى ۞ وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك ۞ وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضاتم فابدأوا بايامنكم حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم

باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما

روينا في كتاب ابن السني عن انس

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن صحيح وهكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد ۞ وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان نزل وكذا نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع ۞ وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله اعلم ۞ وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن ۞ زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ۞ وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول اذا دخل بيته

يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله

تعالى وان يسلم سواء كان في البيت ادمي ام لا لقوله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ◯ وروينا في كتاب الترمذي
عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على
اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح
◯ وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحرث
وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا
وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود
ولم يتكلم فيه ◯ وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي
بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن
على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله
حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد
فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة
ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى ◯ حديث حسن
رواه ابو داود باسناد حسن ولم يتكلم فيه ورواه اخرون ومعنى ضامن على الله تعالى
اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن
فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها ◯ وروينا
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٨ يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم

المبيت

واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء

المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيحه ◯ وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله
الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار
اسناده ضعيف ◯ وروينا في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا
غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته

يستحب اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرا الايات الخواتيم
من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة ثبت في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء فهو في صحيح البخاري
دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا قام يتهجد من الليل قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد ~~انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد~~ انت الحق ووعدك الحق
ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق
١٨١ والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة
الا بالله

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء

ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه

لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبائث يقال الخبث بضم الباء وسكونها ولا يصح
قول من انكر الاسكان ۞ وروينا في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ
بك من الخبث والخبائث ۞ وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ستر ما بين الجن والانس وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف
ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول
ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف وقال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء
كان في البنيان او في الصحراء قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول
اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ۞ وروينا
عن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء
قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم
۞ رواه ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعاء

باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء

يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء او في البنيان وسواء في
ذلك جميع الاذكار والكلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله
تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا
لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس
فحمد الله بقلبه ولم يحرك لسانه فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع ۞ وروينا
عن بن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول
فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه

قال

قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي
حتى توضأ ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر
او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة

باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة

قال اصحابنا يكره السلام عليه فان
سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر بن قنفذ المذكورين في الباب قبله

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء

يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني
ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسائي وابن ماجة باقيه ۞ وروينا
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
من الخلاء قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه
رواه ابن السني والطبراني

باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاه

يستحب ان يقول بسم الله تعالى لما قدمناه

باب ما يقول على وضوءه

يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن
الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضوء
اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي بها ووضوءه
صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء
في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه
رواه ابو داود وغيره وروينا من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد و
عائشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم ورويناها كلها في سنن
البيهقي وغيره **فصل** قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح
نصر المقدسي الزاهد يستحب ان يقول المتوضي في ابتداء وضوئه بعد التسمية
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وهذا الذي قاله لا باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا
من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ
من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وروينا عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده و
رسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه
ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وروا سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره النسائي وغيره في عمل اليوم والليلة وغيره
باسناد ضعيف وروينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوئين اسناده ضعيف وروينا
في مسند ابن حنبل رضي الله عنه وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني من رواية

انس

انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ثمانية ابواب من الجنة من ايها شاء دخل اسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة
ان لا اله الا الله ثلث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان
رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه
الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ **فصل** واما الدعاء
على اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء
يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه
انه يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة
اللهم اسقني من حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده
ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول
عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند
غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي و يقول
عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك
يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي
على الصراط والله اعلم وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل
اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي

يدعو

في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل
تركن من شيء ه ترجم ابن السني لهذا الحديث باب

ما يقول بين ظهراني وضوءه
وأما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل باب

ما يقول عند اغتساله
يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضئ من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يات بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القرآن باب

ما يقول عند تيممه
يستحب ان يقول عند ابتدائه بسم الله فان كان جنبا او حائضا فعلى ما ذكرناه في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرناه في الوضوء باب

ما يقول اذا توجه الى المسجد
قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا ~~ومن امامي نورا~~ ~~واجعل من خلفي نورا~~ واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا ه ورويناه في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسئلك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث ه ورويناه في كتاب ابن السني مضاه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف باب

ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه
يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك ه وروينا عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان بالاسناد الحاء في صحيحهما ه ورويناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

وسلم

فليسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان
حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد ٥ وروينا في
كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل
على محمد ٥ وروينا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج
منه من رواية ابن عمر ايضا ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن عبيد الله بن الحسين
عن امه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله
تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج مثل ذلك وقال
اللهم افتح لي ابواب فضلك ٥ وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود
ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب
المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ٥
اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقوله في المسجد

يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح
والتهليل والتكبير والتحميد وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القران
ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر
العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال الاية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب ٥ وقال تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه

وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنيت
المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد
لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر وانما هي لذكر الله تعالى وقراءة القران
او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه

فصل

وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث
الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم يمكث وينبغي
للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القائل والافضل
ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يأمر بما يراه من المعروف وينهى
عن ما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مأمورا به في غير المسجد
الا انه يتأكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما
قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد
اما لحدث او لشغل او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا
لا باس به

باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه

روينا في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان
المساجد لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه
ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي
في آخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله
تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك قال الترمذي
حديث حسن

باب دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك

وروينا في كتاب
ابن ماجة السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رايتموه ينشد في المسجد شعرا فقولوا فض الله فاك تعالى ثلاث
مرات

باب فضيلة الاذان

روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه
لاستهموا رواه مسلم والبخاري في صحيحيهما ه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله
ضراط حتى لا يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن معوية
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون
اطول اعناقا يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضله
كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه

الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم
من نفسه القيام بحقوق الامامة واجتمع فيه خصالها فهي افضل والا فالاذان
افضل

باب صفة الاذان

اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال باعلى صوته
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم قال سرا بحيث يسمع نفسه
ومن يقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت
فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد
فراغه من حي على الفلاح الصلوة خير من النوم مرتين وقد جاءت الاحاديث
بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه
وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان
الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما منه على المذهب
الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه
لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه
ليس هنا موضع ايرادها

باب صفة الاقامة

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة
ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة
قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

فصل واعلم ان الاذان والاقامة

اشهد ان محمدا رسول الله

سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها
وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا
فرض كفاية فتركه اهل بلدة او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا
على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض
اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل** ويستحب ترتيل الاذان
ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان
ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت مأمونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب
ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن و
اقام مستدبر القبلة او قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكرو[ها]
والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد **فصل**
لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب
والعشاء سواء فيها الفائتة والحاضرة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى
وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى في وقت
واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل صلوة واذا جمع بين صلاتين اذن
للاولى وحدها واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء
منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقول عند ارادة صلوتها في جماعة الصلوة
جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن
الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنائز
والاصح انه يأتي به في التراويح دون الجنائز **فصل** ولا يصح
الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلوة ولا يصح الاذان الا بعد دخول

وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في
الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في
جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول **فصل** وتقيم المرأة والخنثى
المشكل ولا يؤذنان فانهما منهيان عن رفع الصوت

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم

يستحب ان يقول من سمع
المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة حي على الفلاح فانه يقول
في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلوة خير من النوم صدقت
وبررت وقيل ~~الاقامة اقامها الله~~ يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة
خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد
ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله
ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع
الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الآخرة والدنيا وروينا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل
ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن عبد الله بن [عمرو بن] العاص رضي الله
عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال
لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال
احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة وقال المستمع لا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال المؤذن حي على الفلاح فقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر
الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه ٥ وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه
٥ وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه
٥ وروينا في كتاب ابن السني عن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح يقول اللهم اجعلنا مفلحين ٥
وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت
الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في ساير الفاظ

الاقامة

الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان ٥ وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيمة

فصل

اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلوة فاذا سلم منها اجابه
كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلوة كره ولم تبطل صلوته وهكذا اذا
سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه واما اذا كان يقرأ القرآن
او يسبح او يقرأ حديثا او علما آخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن
ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث
لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل والله اعلم

باب الدعاء بعد الاذان

روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد
الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني و
غيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب
الدعوات في جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا
والآخرة ٥ وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا
قال يا رسول الله المؤذنون يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه ٥ وروينا في سنن
ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال
١٠٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس
حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح

رويناه في كتاب ابن السني عن أبي المليح واسمه عامر بن أسامة عن أبيه رضي الله عنه أنه صلى ركعتي الفجر وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وإسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب ما يقول إذا انتهى إلى الصف

روينا عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى إلى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم آنفا قال أنا يا رسول الله قال إذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم

باب ما يقول عند إرادة القيام إلى الصلوة

روينا في كتاب ابن السني عن أم رافع رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال يا أم رافع إذا قمت إلى الصلوة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فإنك إذا سبحت قال هذا لي وإذا هللت قال هذا لي وإذا حمدت قال هذا لي وإذا كبرت قال هذا لي وإذا استغفرت قال قد فعلت

باب الدعاء عند الإقامة

روى الإمام الشافعي رضي الله عنه في الأم بإسناده

حدثنا

حدثنا مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي رضي الله عنه وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلوة

كتاب ما يقوله إذا دخل في الصلوة

اعلم أن هذا الكتاب واسع جدا وجاءت به أحاديث صحيحة كثيرة من أنواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه منها على أصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها وأحذف أدلة معظمها إيثارا للاختصار إذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الأدلة وإنما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق

باب تكبيرة الإحرام

اعلم أن الصلوة لا تصح إلا بتكبيرة الإحرام فريضة كانت أو نافلة والتكبير عند الشافعي والأكثرين جزء من الصلوة وركن من أركانها وعند أبي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلوة واعلم أن لفظ التكبير أن يقول الله أكبر أو يقول الله الأكبر فهذا جائز عند الشافعي وأبي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني والاحتياط أن الإنسان يأتي بالأول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم أو الله المتعالي أو الله أعظم أو أعز أو أجل وما أشبه هذا لم يصح صلوته عند الشافعي والأكثرين وقال أبو حنيفة يصح ولو قال أكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض أصحابنا يصح كما لو قال في آخر الصلوة عليكم السلام فإنه يصح على الصحيح واعلم أنه لا يصح التكبير ولا غيره من الأذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه إذا لم يكن به عارض وقد قدمنا بيان هذا

في الفصول التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او غيره حرّكه بقدر
ما يقدر عليه ويصح صلوته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على
العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه تعليم العربية فان قصّر في التعلم
فلا تصح صلوته ويجب اعادة ما صلى في المدة التي قصّر فيها عن التعلم واعلم
ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمدّ ولا تمطط بل يقولها مدرجة
مسرعا وقيل يمدّ والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح
المختار استحباب مدّها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا يمدّ ولو
مدّ ما لا يمدّ او ترك مدّ ما يمدّ لم تبطل صلوته ولكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل
المدّ هو بعد اللام من الله ولا يمدّ في غيره

فصل

والسنة ان يجهر
الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه المأمومون ويسرّ المأموم بها بحيث
يسمع نفسه فان جهر المأموم او اسرّ الامام لم تفسد صلوته وليحرص على تصحيح التكبير
ولا يمدّ في غير موضعه فان مدّ الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث
صارت على لفظ اكبار لم تصح صلوته

فصل

اعلم ان الصلوة التي هي
ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات يشرع فيها سبعة
عشر تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس
تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة
القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدا
او سهوا لا تبطل صلوته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها
لا تنعقد الصلوة الا بها بلا خلاف والله اعلم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة

يقتضي

يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا
عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت
واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا
يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك
انا بك واليك تباركت ربنا وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد
وكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في
الباب احاديث اخر منها حديث عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة باسانيد ضعيفة وضعفه
ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفوه وقال البيهقي
وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس
مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم ورويناه في سنن البيهقي عن الحارث عن علي

رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلوة قال
لا اله الا انت ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا
انت وجهت وجهي الى آخره وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق
على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم واما قوله صلى
الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان
جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى
وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء
فيه اجوبة احدها وهو اظهرها قاله النضر بن شميل والائمة بعده معناه والشر
لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث
لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق
الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق
شيئا عبثا والله اعلم **فصل** هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه
فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن له المأمومون فاما
اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره
على وجهت الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف
فصل واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو
تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات الوقت
محلها ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلوته ولو تركه عقب التكبير حتى شرع
في القراءة او التعوذ فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلوته ولو كان

مسبوقا

مسبوقا ادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به
فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها آكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك
المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم
معه واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما
بعده واختلف اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلوة الجنازة والاصح
انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب
ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروها
ولا تبطل صلوته

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح
سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء اذا اردت القراءة
فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور
المختار هو الاول ه وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلوة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من نفخه وهمزه ونفثه وجاء تفسيره
في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم
فصل اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب فلو تركه لم يأثم
ولم تبطل صلوته سواء تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في
جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح ويستحب للقارئ خارج الصلوة
بالاجماع ايضا **فصل** واعلم ان التعوذ مستحب

في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما
بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما
انه يستحب لكنه في الاولى آكد واذا تعوذ في الصلوة التي يسر فيها بالقراءة اسر
بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا
من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يستوي الجهر
والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم
من قال قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين
وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم

باب القراءة بعد التعوذ

اعلم ان القراءة واجبة في الصلوة بالاجماع مع النصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب
الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجزي صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب
رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحهما بالاسناد الصحيح وحكما
بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة
الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول الفاتحة ويجب
قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلاث في البسملة والباقي
بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقرأها مرتبة متوالية
فان ترك ترتيبها وموالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد
المأموم مع الامام للتلاوة او سمع تأمين الامام فأمن لتأمينه او سأل الرحمة او استعاذ

من النار لقراءة الامام ما يقتضي ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة لم ينقطع
قراءته على اصح الوجهين لانه معذور **فصل** فان لحن في الفاتحة
لحنا يخل بالمعنى بطلت صلوته وان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يخل مثل
ان يقول انعمت بضم التاء او كسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف
والذي لا يخل مثل ان يقول رب العالمين بضم الباء او فتحها او يقول نستعين
بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الظالين بالظاء بطلت صلوته على
ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر **فصل**
فان لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيئا من القرآن اتى
من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوها بقدر آيات الفاتحة فان لم يحسن شيئا
من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع وتجزيه صلوته
ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى
تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية
ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فيأتي بالبدل على ما ذكر
فصل ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة او بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت
صلوته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلوة فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة السورة
في صلوة الجنازة على اصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء
قرأ سورة وان شاء بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة
ويستحب ان يقرأ السور على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة
الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان يكون السورة بعد الفاتحة فلو
قرأها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة

هو للامام والمنفرد والمأموم فيما يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد
المأموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعها او سمع همهمة لا يفهمها
استحب له قراءة السورة على الاصح بحيث لا يشوش على غيره **فصل**
والسنة ان يكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء
من اوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا
ان يعلم من حال المأمومين انهم يؤثرون التطويل والسنة ان يقرأ في الركعة
الاولى من صلوة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتى
على الانسان ويقرأهما بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما
بخلاف السنة والسنة ان يقرأ في صلوة العيد والاستسقاء في الركعة الاولى بعد
الفاتحة قاف وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء في الركعة الاولى سبح اسم ربك قرأ
وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية فكلاهما سنة والسنة ان يقرأ في الاولى
من صلوة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شاء في الاولى سبح اسم
وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية فكلاهما سنة وليحذر الاقتصار على بعض السور
في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة والسنة ان يقرأ
في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا آمنا بالله وما انزل الآية وفي
الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية وان شاء في
الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وكلاهما صح في صحيح مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي
الطواف والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله
احد فاذا اوتر بثلاث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي

الثانية

الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين وكل هذا
الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة فاستغنينا بشهرتها
عن ذكرها والله اعلم **فصل** ~~لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلوة~~
الجمعة قرأ في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين وكذا صلوة العيد والاستسقاء
والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه اذا ترك في الاولى ما هو
مسنون اتى في الثانية بالاول والثاني كيلا تخلو الصلوة من هاتين السور تين
ولو قرأ في صلوة الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرأ في الثانية
الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المهذب **فصل**
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى
من الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية فذهب اكثر العلماء الى تأويل هذا
وقالوا لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل
الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة يكونان اقصر من
الاولى والثانية والاصح انه لا يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح
ان الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها عليها **فصل** اجمع العلماء على الجهر
بالقراءة في صلوة الصبح والاوليين من المغرب والعشاء وعلى الاسرار في الظهر
والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء وعلى الجهر
في صلوة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقيبها وهذا مستحب للامام
والمنفرد فيما ينفرد به منها واما المأموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع
ويسن الجهر في صلوة كسوف القمر والاسرار في صلوة كسوف الشمس ويجهر في صلوة
الاستسقاء ويسر في صلوة الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها في الليل

على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء
واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح
وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرأ بين الجهر والاسرار فلو فاتته صلوة في الليل
فقضاها في النهار او في النهار فقضاها في الليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار
وقت الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل
يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب
فلو جهر في موضع الاسرار او اسر في موضع الجهر لم تبطل صلوته ولكنه ارتكب المكروه
كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة
في الصلوة لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح صلوته
ولا ذكره **فصل** قال اصحابنا يستحب للامام في الصلوة الجهرية ان
يسكت اربع سكتات احداهن عقيب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح
والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين
آمين ليعلم ان آمين ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث
يقرأ المأموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة و
تكبيرة الهوي الى الركوع **فصل** واذا فرغ من الفاتحة استحب له
ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظم
اجره وهذا التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلوة ام خارجا منها وفيها
اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة
بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة
حكاهما الواحدي في اول البسيط ويستحب التأمين في الصلوة للامام والمأموم والمنفرد

ويجهر به الامام والمنفرد في الصلوة الجهرية والصحيح ان المأموم ايضا يجهر به
سواء كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تأمين المأموم مع تأمين الامام
لا قبله ولا بعده وليس في الصلوة موضع يستحب ان يقترن فيه قول الامام بقول
المأموم الا في قوله آمين واما باقي الاقوال فيتأخر قول المأموم **فصل**
يستحب لكل من قرأ في الصلوة وغيرها اذا مر بآية رحمة ان يسأل الله تعالى من فضله
واذا مر بآية عذاب ان يستعيذ به من النار ومن العذاب او من الشر او من المكروه
او يقول اللهم اني اسألك العافية او نحو ذلك واذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزه فقال
سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك روينا
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت
يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها
تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا
ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ في الصلوة وغيرها وللامام و
المأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتأمين ويستحب لمن قرأ أليس الله بأحكم
الحاكمين ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرأ أليس ذلك بقادر على
ان يحيي الموتى قال بلى اشهد واذا قرأ فبأي حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله
واذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلوة وغيرها
وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن

باب اذكار الركوع

قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه

ولا تبطل صلوته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلوة هذا
حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلوة الا بها وقد قدمنا
عدد تكبيرات الصلوة في اول ابواب الدخول في الصلوة وعن الامام احمد بن
حنبل رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه
قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد انه يستحب مده الى ان يصل الى حد
الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلوته عن ذكر بخلاف تكبيرة
الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها فاذا مد
شق عليه فاذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم باقي التكبيرات وقد تقدم ايضاح
هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم

فصل اذا وصل الى حد الراكعين
اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث
حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبا
من قراءة من سورة البقرة والنساء وال عمران سبحان ربي العظيم ومعناه كرر سبحان
ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي داود وغيره وجاء في كتب السنن انه صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت
في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم
لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتب
السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين
ه وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يقول

(هامش: سبحان ربي العظيم ... / وبصري)

كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال اهل اللغة
سبوح قدوس بضم اولهما وبفتح لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم ه
وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب
الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ربي ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه
ابو داود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة ه
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود
الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان لكن الافضل
ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره و
يقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث
تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض
ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في الاوقات
حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان
الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لا يبطل صلوته
ولا ياثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل وجماعة الى انه واجب فينبغي
للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصحيحة الصريحة في الامر به كحديث ابن عباس
فاما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج من خلاف العلماء رحمهم الله

فصل يكره قراءة القران في الركوع والسجود فان قرا غير الفاتحة لم تبطل صلوته

(هامش: فصل)

وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلوته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل روينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ راكعا او ساجدا ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا

باب ما يقوله في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله

السنة ان يقول حال رفع رأسه سمع الله لمن حمده فلو قال من حمد الله سمع له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ٥ روينا في صحيح مسلم والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد ٥ وروينا في روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن ٥ وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة ٥ وروينا في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد ٥ وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي

لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رأيت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول

فصل

واعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار كلها مستحبة للامام والماموم والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال المامومين انهم يؤثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره قراءة القرآن في حال الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود والله اعلم

باب اذكار السجود

اذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلوة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى وكان سجوده قريبا من قيامه

ورويّنا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي ٥ ورويّنا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ما قدمناه في
الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح
قدوس رب الملايكة والروح ٥ ورويّنا في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك
آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
تبارك الله احسن الخالقين ٥ ورويّنا في الحديث الصحيح في كتب السنن
عن عوف بن مالك ما قدمناه في فضل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء و
العظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك ٥ ورويّنا في كتب السنن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا
وذلك ادناه ٥ ورويّنا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت افتقدت
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدمه وهو
في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
٥ ورويّنا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء
فقمن ان يستجاب لكم يقال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه

حقيق وجدير ٥ ورويّنا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء
ورويّنا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله وآخره
وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم انه يستحب ان
يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات كما قدمنا
في الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم
التسبيح وحكمه ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه
وباقي الفروع

فصل اختلف العلماء في السجود في الصلوة والقيام
ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه ان القيام افضل لقول النبي صلى
الله عليه وسلم في صحيح مسلم افضل الصلوة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر
القيام هو القرآن وذكر السجود هو التسبيح والقرآن افضل فكان ما طول به افضل
وذهب بعض العلماء الى ان السجود افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
المقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي
في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلوة افضل
من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل من القيام وقال
احمد بن حنبل رحمه الله روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يقض فيه احمد بشيء وقال اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول
القيام افضل الا ان يكون له جزء بالليل فيأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا
احب الي لانه يأتي على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال

اسحق هذا لانه وصف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام
واما بالنهار فلم يوصف من صلوة النبي صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف
بالليل **فصل** ويستحب ان يقول في سجوده للتلاوة ما ذكرناه في سجود
الصلوة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي
بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود صلى الله عليه
وسلم ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص
الشافعي على هذا الاخير ايضا وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في سجود القرآن سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته
قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين قال وهذه الزيادة
صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى اخره
فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال
الحاكم حديث صحيح

باب ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين

السنة ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد التكبير الى ان يستوي جالسا وقد
قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير
واستوى جالسا يدعوا بما في سنن ابي داود وغيره عن حذيفة في حديثه
المتقدم في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة
والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين
السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وروينا في سنن

البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها
وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من
السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني
وروى ابو داود وعافني واسناده حسن والله اعلم **فصل** فاذا سجد
السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء فاذا رفع راسه منها رفع
مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم
يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها من السجود الى ان ينتصب قائما
ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع
بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث انه يرفع من السجود
مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين
في هذا الموضع وانما قال بعض اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا يخلو جزء من
الصلوة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري
وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة
الصحيحة ثم هي مستحبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها
ولا يستحب في سجود التلاوة في الصلوة

باب اذكار الركعة الثانية

اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة
الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرنا في الاولى من الفرض والنفل
وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام
وهي ركن وليس كذلك في الثانية فانه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها
للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف

الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح
انه يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية يكون اقل من الاولى وفيه الخلاف
الذي قدمناه والله اعلم

باب القنوت في الصبح

اعلم ان القنوت في صلوة الصبح سنة للحديث
الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين
وقال حديث صحيح اعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو ترك
لم تبطل صلوته لكن يسجد للسهو سواء تركه سهوا او عمدا واما غير الصبح من الصلوات
الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلاثة اقوال للشافعي الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين
نازلة قنتوا والا فلا والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم
ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة
من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة
وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه والمعروف في مذهبنا هو الاول والله اعلم

فصل اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع
في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي
قبل الركوع لم يحسب له على الاصح بل يعيده بعد الركوع ويسجد على الاصح ولنا وجه
انه يحسب له وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه
فالاختيار ان يقول فيه ما روي في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت

وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي
ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي
حسن هذا حديث صحيح ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيء احسن
من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال ان هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان ابي يدعوا
به في صلوة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقيب هذا الدعاء اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد
حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك
ان عذابك الجد بالكافرين ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن (بالكفار نسخة)
سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل
في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم واوزعهم
ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق
واجعلنا منهم واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب
لان قتالهم في ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار
ان يقول اللهم عذب الكفرة فانه اعم وقوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك اي يجحد
في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق

بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره قوله ذات بينهم
اى امورهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة هى كل مانع من القبيح وقوله
اوزعهم اى الهمهم وقوله واجعلنا منهم اى ممن هذه صفتهم قال اصحابنا
ويستحب الجمع بين قنوت عمر رضى الله عنه وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير
قنوت عمر رضى الله عنه وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما
اذا كان منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل واعلم ان القنوت لا يتعين
فيه دعاء على المذهب المختار فاى دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت باية او ايات
من القرآن العزيز وهى مشتملة على دعاء حصل القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة
وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزى غيره واعلم انه يستحب
ان كان المصلى اماما ان يقول اهدنا بلفظ الجمع وكذا الباقى ولو قال اهدنى حصل
القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء وروى ابو داود والترمذى
عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص
نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذى حديث حسن

فصل

اختلف اصحابنا فى رفع اليدين فى دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة اوجه
اصحها انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثانى يرفع ويمسحه والثالث لا يرفع ولا
يمسح واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما
الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلى منفردا اسر به وان كان
اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذى ذهب اليه الاكثرون والثانى انه يسر كسائر
الدعوات فى الصلوة واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات
فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم يسمعه امن

على دعائه وشاركه فى الثناء فى آخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن
وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث
نقول به فان كانت جهرية وهى المغرب والعشاء فهى كالصبح والحديث الصحيح فى
قنوت النبى صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضى ظاهره
الجهر بالقنوت فى جميع الصلوات ففى صحيح البخارى فى باب تفسير قول الله تعالى
ليس لك من الامر شىء عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
جهر بالقنوت فى قنوت النازلة

باب التشهد فى الصلوة

اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين فحسب
كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلث ركعات او اربعا ففيها
تشهدان اول وثان ويتصور فى حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور فى
حقه فى صلوة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع فى الثانية
من المغرب فيتابعه فى التشهد الاول والثانى ولم يحصل له من الصلوة الا ركعة
فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتى بالركعتين الباقيتين عليه فيصلى ركعة ويتشهد
عقيبها لانها ثانيته ثم يصلى الثالثة ويتشهد عقيبها اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر
من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلى
ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم يأتى بالركعتين ويتشهد التشهد الثانى ويسلم قال
جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد
الاول والثانى اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على
تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته وقال آخرون ويجوز ان
يتشهد فى كل ركعة والاصح جوازه فى كل ركعتين لا فى كل ركعة والله اعلم واعلم

ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي ومالك وابي حنيفة رضي الله عنهم
والاكثرين وواجب عند احمد رضي الله عنه فلو تركه عند الشافعي رضي الله عنه
صحت صلوته ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا والله اعلم

فصل

واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها
رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ه الثاني رواية ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه
مسلم في صحيحه ه الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم ه وروينا في سنن البيهقي باسناد
جيد عن القسم قال علمتني عايشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله
عليه وسلم التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة
وهو ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا ه وروينا في موطا مالك رضي الله عنه

وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري
بتشديد الياء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم
الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الصلوات الطيبات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ه وروينا
في الموطا وسنن البيهقي ايضا وغيرهما باسناد صحيح عن عايشة رضي الله عنها
انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ه وفي رواية
عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروينا
في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات لله
الزاكيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله
والله اعلم فهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة احاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي
رحمة الله عليه وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود واعلم ان
التشهد يجوز باي تشهد شاء من المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي

وغيره من العلماء رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي رضي الله عنه حديث
ابن عباس رضي الله عنهما للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي
وغيره من العلماء رحمهم الله ولكن الامر فيها على السعة والتخيير لاختلاف الفاظ
الرواة والله اعلم **فصل** الاختيار ان ياتي بتشهد من التشهدات الثلثة الاول بكماله
فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات
والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله
التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى آخره اجزاه وهذا لا خلاف فيه عندنا واما
باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي الى آخره فواجب لا يجوز حذف شيء
منهما وهذا الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليهما والثاني يجوز حذفهما
والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقيل ان هذا هو الاصح وقال
ابو العباس ابن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام
عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد محمدا رسول الله
واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام
علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما
جايز ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط
واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا من سنن النسائي والبيهقي
وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر رضي الله عنهما قال البيهقي
البخاري والنسائي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال جمهور اصحابنا لا يستحب التسمية غير
صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال جمهور اصحابنا لا يستحب التسمية

وقال بعض اصحابنا يستحب والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور الصحابة الذين
رووا التشهد لم يذكروها **فصل** واعلم ان الترتيب في التشهد مستحب
ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله
الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة و
يدل للجواز تقدم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها
كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز التشهد بالعجمية لمن
قدر على العربية ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرناه **فصل** السنة
في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود قال من السنة
ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي
من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب الاصول
والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

اعلم ان الصلوة على النبي واجبة عند الشافعي رضي الله عنه بعد التشهد الاخير
فلو تركها فيه لم تصح صلوته ولا تجب الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وسلم
على المذهب الصحيح المشهور ولكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل ان
يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
روينا هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله

تغيير ولا يجوز في تكبير الاحرام

عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسيأتي تفصيله في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه وسلم والله اعلم ٥ واما التشهد الاول فلا يجب فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما تستحب ولا تستحب الدعا في التشهد الاول عندنا قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله اعلم

باب الدعا بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يتخير من الدعا في رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسئلة ما شاء واعلم ان هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من امور الآخرة والاولى وله ان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها ههنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما ورد في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال رواه مسلم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة

المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وفي الصحيحين عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلوتي قال قل
١٨٠ اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة وفي معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعا في آخر الصلوة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلوتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلوة هذا الموطن وروى ابو داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلوة قال اتشهد واقول اللهم اني اسئلك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها اي حول الجنة والنار او حول مسألتهما احداهما سؤال طلب والثانية سؤال استعاذة ومما يستحب الدعا به في كل موطن اللهم اني اسألك العفو والعافية اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى

باب السلام للتحلل

من الصلوة اعلم ان السلام للتحلل من الصلوة ركن من اركانها وفرض
من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير العلماء من
السلف والخلف والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك والاكمل في
السلام ان يقول عن يمينه ~~السلام ان يقول عن يمينه~~ السلام عليكم ورحمة الله ~~وبركاته~~
ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر
السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه وسواء كان اماما او ماموما
او منفردا او في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين
كما ذكرناه ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية فسنة لو
تركها لم تضره ثم الواجب من لفظ السلام السلام عليكم ولو قال سلام عليكم يجزيه على
الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك
او سلامي عليكم او عليكم سلامي او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال
السلام عليهم لم يجزيه شيء من ذلك بلا خلاف وتبطل صلوته ان قاله عامدا في كل
ذلك الا في قوله السلام عليهم فانها لا تبطل صلوته لانه دعاء وان كان ساهيا لم تبطل
صلوته ولا يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر
الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب
الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شاء سلم في الحال
وان شاء استدام الجلوس للدعاء واطال ما شاء والله اعلم

باب ما يقول الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلوة

روى في الصحيحين عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من نابه في صلوته شيء فليقل سبحان الله وفي
رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال ولتصفح النساء وفي رواية
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء

باب الاذكار بعد الصلوة

اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلوة
وجاءت فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من
اهمها روى الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات
المكتوبات قال الترمذي حديث حسن وفي الصحيحين عن ابن عباس قال كنت
اعرف انقضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم
كنا وفي رواية في الصحيحين عن ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن
عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته روى مسلم عن ثوبان رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا
وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي
وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله
وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ من الصلوة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد ولمسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان
يقول في دبر كل صلوة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

ولله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا نعبد
الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون ۞ قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه
يهلل بهن دبر كل صلوة • وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء
المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات
العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال
يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به
من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل صنيعكم
قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلثا
وثلثين قال ابو صالح الراوي عن ابي هريرة رضي الله عنه لما سئل عن كيفية
ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلثا وثلثين
الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير • وفي صحيح مسلم
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات
لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة مكتوبة ثلثا وثلثين تسبيحة وثلثا ٨
وثلثين تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة • ولمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ١٠
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ٤٠
ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر • وفي صحيح البخاري في اوائل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر كل صلوة

بهولاء

بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل
العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر • وفي سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خصلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير
ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل صلوة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا
فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا
وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين فذلك مائة
باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني
الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه في صلوته فيذكره حاجة قبل
ان يقولها • اسناده صحيح الا ان فيه عطاء ابن السايب فيه اختلاف بسبب اختلاطه
وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا • وفي سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذتين دبر كل صلوة وفي رواية ابي داود
بالمعوذات فينبغي ان يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس • وروي باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك
فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك • وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلوته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال

اللهم اذهب عني الهم والحزن

اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذهب عني الهم والحزن
٥ ورويناعن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دبر كل صلوة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي
ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق
انه لا يهدي لصالحها الا انت ولا يصرف سيئها الا انت ٥ وروينا فيه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته لا ادري
قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين ٥ وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه
واجعل خير ايامي يوم القاك ٥ وروينا فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر و
عذاب القبر ٥ وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء ٥٨
عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح

اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلوة الصبح ٥ وروينا عن انس في كتاب
الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة
ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة
تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا في كتاب الترمذي وغيره
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلوة

الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه و
حرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى
قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح ٥ وفي سنن ابي
داود عن مسلم بن الحرث التيمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل اللهم اجرني
من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها
واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها ٥ و
روينا في مسند الامام احمد وسنن الامام ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم
٤٢ اني اسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا ٥ وروينا فيه عن صهيب رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلوة الفجر بشيء فقلت
١٠٠ يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل
والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي في الباب الآتي بيان الاذكار التي تقال
في اول النهار مما تقربه العيون ان شاء الله تعالى ٥ وروينا عن ابي محمد البغوي
في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من
نومة العالم بعد صلوة الصبح والله اعلم

باب ما يقال عند الصباح والمساء

اعلم ان هذا الباب واسع جدا
ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته

فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه فطوبى له ومن
عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكراً واحداً والاصل
في هذا الباب من القرآن العزيز قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر
ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال
اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد ٤٤
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين
زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال
تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ٥ وروينا في صحيح البخاري
عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد — سيد الاستغفار
الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ١٨٧
١٨٧
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ٥ اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل
الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله ومعنى
ابوء اقر واعترف وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة
لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
وفي رواية ابي داود سبحان الله العظيم وبحمده وفي سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت يوماً مع جبريل عليه السلام فلما دخل علينا
ابو ذر سألني جبريل عليه السلام وقال هذا ابو ذر فقلت يا جبريل من اين عرفت انه ابو ذر
قال من دعاء يقرأه كل يوم مرتين بعد الفجر والعصر قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا ابا ذر
من علمك هذا قال بالذي ارسلك الى خلقه بالحق ما سمعته من احد بل الهم الله تعالى
على قلبي وقرأه عند النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلاً للقبلة فلما تم الدعاء قال
جبريل عليه السلام يا محمد بالحق الذي ارسلك الى خلقه بالحق ما من عبد يقرأ هذا
الدعاء الا يغفر الله له وان كان له ذنب بعدد اوراق الشجر وقطرات المطر
وحصاء الارض وتشتاق اليه الجنة واستغفر له حملة العرش وتقول الملائكة
منادياً يا ولي الله ادخل الجنة من اي باب شئت وهو هذا اللهم اني اسألك ايماناً
دائماً وقلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً وعلماً نافعاً ويقيناً ثابتاً وديناً قيماً ورزقاً
واسعاً واسألك العافية من كل بلاء واسألك تمام العافية واسألك
دوام العافية واسألك الشكر على العافية واسألك الغنى عن الناس
برحمتك يا ارحم الراحمين م من المجموعة اللطائف

رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله
عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيا ثم قال قل فلم اقل شيا
ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي
وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح
وفي سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم
بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال
اللهم بك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور قال الترمذي حديث
حسن وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا
وافضل علينا عائذا بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع
وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر
في السحر والدعاء في ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره سمع بكسر الميم
المخففة قال الخطابي سمع سامع معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع
وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمته وحسن بلائه وفي صحيح مسلم عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال
امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي
اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك خير ما في
هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها
رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر

واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من
عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك ذكره مسلم متصلا بحديث لخولة بنت حكيم رضي الله عنها
هكذا رويناه في كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق ثلاثا لم تضره وبالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات
اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من
شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح ونحوه في سنن ابي داود
من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة
نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان
نقترف سوءا على انفسنا او نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي
على وجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك بالله
تعالى اي ما يدعو اليه ويوسوس به والثاني شركه بفتح الشين والراء حبائله ومصايده
واحدها شركة بفتح الشين والراء وفي سنن ابي داود والترمذي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح
كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح

هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاءة بلاء وروى الترمذي
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا
على الله ان يرضيه في اسناده سعد بن المرزبان ابو سعد البقال بالباء الكوفي
مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق آخر وقد
رواه ابو داود والنسائي والترمذي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى
الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد
وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح
الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي
نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما
كان عاملا بالحديث وفي سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي او يصبح اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك
انت الله الذي لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه
من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله
ثلاثة ارباعه من النار وان قالها اربعا اعتقه الله سبحانه من النار وفي سنن
ابي داود عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم
ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر

ومن قال ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته ورويناه بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يدع هولاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم
اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي
وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن
فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد ورويناه في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد
الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ
بناصيته اللهم انت تكشف المأثم والمغرم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجة
٨ باسانيد جيدة عن ابن عياش بالشين المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
١٠ ٣٦ عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب
له عشر حسنات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل
ذلك حتى يصبح وفي سنن ابي داود عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب
العالمين اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك وفي سنن ابي داود
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه قال لابيه يا ابت اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في

في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلثا
وثلثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن
فانا احب ان استن بسنته وفي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
ادرك ما فاته في ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي
كتابه كتاب الضعفاء وفي سنن ابي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين
سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان
الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه من قالهن حين يصبح
حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح ورويناه في سنن ابي داود
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة
ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة قال هموم لزمتني وديون يا رسول
الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى ٦٣
يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين
وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني ورويناه في

في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الا
لاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا
ابرهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قلت كذا في كتابه
ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم ورويناه في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن اوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي
اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق
والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا
واوسطه نجاحا وآخره فلاحا يا ارحم الراحمين ورويناه في كتاب الترمذي وابن
السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم وقرا ثلاث ايات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي
كان بتلك المنزلة ورويناه في كتاب ابن السني عن محمد بن ابراهيم عن ابيه رضي
الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا ان نقرا اذا
امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقراناها فغنمنا وسلمنا ورويناه فيه عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح واذا امسى
اللهم اني اسالك من فجاءة الخير واعوذ بك من فجاءة الشر ورويناه فيه عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به

تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني
ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ورويناه فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي و ٦٢
اهلي ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات وروينا
في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا ٣٨
وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اني اصبحت منك في
نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة ثلاث
مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه وروينا في كتاب
الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس
وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس
وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح

قال اللهم انی قد وهبت نفسی وعرضی لک فلا یشتم من شتمه ولا یظلم من ظلمه
ولا یضرب من ضربه ٥ وروینا فیه عن ابی الدرداء رضی الله عنه عن النبی
صلی الله علیه وسلم قال من قال فی کل یوم حین یصبح وحین یمسی حسبی
الله لا اله الا هو علیه توکلت وهو رب العرش العظیم سبع مرات کفاه الله
تعالی ما اهمه من امر الدنیا والاخرة ٥ وروینا فی کتاب الترمذی وابن السنی
باسناد ضعیف عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم من قرا حم المومن الی الیه المصیر وآیة الکرسی حین یصبح حفظ بهما
حتی یمسی ومن قراهما حین یمسی حفظ بهما حتی یصبح فهذه جملة من الاحادیث
التی قصدنا ذکرها وفیها کفایة لمن وفقه الله تعالی نسال الله الکریم التوفیق
للعمل بها وسائر وجوه الخیر ٥ وروینا فی کتاب ابن السنی عن طلق بن حبیب
قال جاء رجل الی ابی الدرداء فقال یا ابا الدرداء قد احترق بیتک فقال ما احترق
لم یکن الله عز وجل لیفعل ذلک بکلمات سمعتهن من رسول الله صلی الله علیه
وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصیبة حتی یمسی ومن قالها آخر النهار لم
تصبه مصیبة حتی یصبح اللهم انت ربی لا اله الا انت علیک توکلت وانت
رب العرش العظیم ما شاء الله کان وما لم یشا لم یکن لا حول ولا قوة الا بالله العلی
العظیم اعلم ان الله علی کل شی قدیر وان الله قد احاط بکل شی علما اللهم انی
اعوذ بک من شر نفسی ومن شر کل دابة انت آخذ بناصیتها ان ربی علی
صراط مستقیم ٥ ورواه من طریق آخر عن رجل من اصحاب النبی صلی الله علیه
وسلم لم یقل عن ابی الدرداء وفیه انه تکرر مجی الرجل الیه یقول ادرک دارک فقد
احترقت وهو یقول ما احترقت لانی سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول من قال

حین یصبح

حین یصبح هذه الکلمات وذکر هذه الکلمات لم یصبه فی نفسه ولا اهله ولا ماله
شی یکرهه وقد قلتها الیوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الی داره
وقد احترق ما حولها ولم یصبها شی

باب ما یقول فی الجمعة

اعلم ان کل ما یقال فی غیر یوم الجمعة یقال
فیه ویزداد استحباب کثرة الذکر فیه علی غیره ویزداد کثرة الصلوة علی رسول
الله صلی الله علیه وسلم وفی کتاب ابن السنی عن انس رضی الله عنه عن رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال من قال صبیحة یوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله
الذی لا اله الا هو الحی القیوم واتوب الیه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو کانت
مثل زبد البحر ٥ ویستحب الاکثار فی جمیع یوم الجمعة من طلوع الفجر الی
غروب الشمس رجاء ان یصادف ساعة الاجابة فقد اختلف فیها علی اقوال
کثیرة فقیل هی بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقیل بعد طلوع الشمس
وقیل بعد الزوال وقیل بعد العصر وقیل غیر ذلک والصحیح بل الصواب
الذی لا یجوز غیره ما ثبت فی صحیح مسلم عن ابی موسی الاشعری رضی الله عنه عن
رسول الله صلی الله علیه وسلم انها ما بین جلوس الامام علی المنبر الی ان یسلم
من الصلوة ....

باب ما یقول اذا طلعت الشمس

روینا فی کتاب ابن السنی باسناد ضعیف
عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال کان رسول الله صلی الله علیه
وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذی جللنا الیوم عافیته وجاء بالشمس
من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لک بما شهدت به لنفسک وشهدت به ملائکتک
وحملة عرشک وجمیع خلقک انک لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزیز

الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب
لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي و
اصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي ۞ وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبر بطلوعها
قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا ۞

باب ما يقول اذا استقلت الشمس

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عنبسة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى
الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعتاء بني آدم فسالت عن
اعتاء بني آدم فقال شرار الخلق

باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر

قلت قد تقدم
ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ
واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان
والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلوة وما يقوله في الصلوة من اولها الى آخرها
وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من
الاذكار وغيرها من العبادات عقيب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن
عبد الله بن السائب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة يفتح فيها ابواب السماء فاحب ان

بصعد لي

٣٨

يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار
بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها قال الامام ابو منصور الا
زهري ۞

باب ما يقول بعد العصر الى ان تغيب الشمس

قد تقدم ما يقوله بعد
الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار استحبابا متاكدا فانها
الصلوة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة
الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلوتان اصح ما قيل في الوسطى ويستحب الاكثار
من الاذكار بعد العصر واخر النهار اكثر قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال
وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر والمغرب ۞ وروينا في كتاب ابن السني
باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك
واصوات دعاتك اغفر لي

باب ما يقوله بعد صلوة المغرب

قد تقدم قريبًا انه يقول عقيب كل الصلوات الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما روينا في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وفي كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله عز وجل مسلحة يتكلفونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتابه في عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس

باب ما يقرا في صلوة الوتر وما يقوله بعدها

السنة لمن اوتر بثلث ركعات ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح اسم في الاولى اتى مع قل يا ايها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما باسناد صحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وفيهما عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن والله اعلم

(في الحاشية: وفي رواية النسائي وابن السني ... سبحان الملك القدوس ... ورواه ابو داود والترمذي والنسائي)

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الايات وروينا في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت وروينا في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما وفي الصحيحين عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلثا وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين وفي رواية التكبير اربعا وثلثين قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه
49 فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه ثلث مرات وروينا في الصحيحين عن عائشة

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث
في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين ايضا عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع
من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق ٥ وروينا في الصحيحين عن ابي مسعود
الانصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى
كفتاه من الآفات في ليلة وقيل كفتاه من قيام ليلة قلت ويجوز ان يراد
الامران وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت و
بنبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول هذا
لفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وللبخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة
رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره اذا اويت
الى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك
لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه
وقال ابن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا

متصل

متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما
قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا
فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان
قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا و
كان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان
يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة رضي الله
عنهم والله اعلم وفي سنن ابي داود عن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول
اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي من رواية
حذيفة عن النبي صلى الله عليه قال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية
البراء بن عازب ولم يذكر فيها ثلاث مرات ٥ وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول اذا آوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب
الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة
والانجيل والقرآن اعوذ بك من شر انت آخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك
شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود اقض
عني الدين واغنني من الفقر ٥ وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي
عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند
مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته

اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا
ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك ٥ وفي رواية صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم
ممن لا كافي له ولا مؤوي له قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا
بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من
الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني
واجعلني في الندي الاعلى الندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد اليا قال
الخطابي في تفسير هذا الحديث الندي القوم المجتمعون ومثله النادي
وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملائكة ٥ وفي سنن
ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من
الشرك وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل
تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم وفي سنن ابي داود والترمذي عن
العرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا
المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن ٥ وروينا عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا بني اسرائيل والزمر
قال الترمذي حديث حسن ٥ وفي سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي

صلى

باسمك اللهم خ

صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني
واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على
كل حال اللهم رب كل شي ومليكه واله كل شي اعوذ بك من النار وللترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ثلث مرات غفر الله تعالى ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت
عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا ٥ وروينا لابي
داود من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة
فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى ٥ وروينا ايضا
في سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة وقد تقدم روايا تناله عن مسلم في باب
ما يقال عند الصباح والمسا وفي كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال
ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة ٥ ولمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت
توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اسالك
العافية قال ابن عمر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ٥ وروى ابو داود
والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث ابي هريرة المتقدم في باب ما يقال
عند الصباح والمسا في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات

في سنن
وغيره باسناد صحيح
عن رجل

تقدمت

والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اضطجعت وفي كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عنه ما من رجل مسلم ياوي الى فراشه فيقراء سورة
من كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيا يقربه
يؤذيه حتى يهب متى هب به اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام ٥ وفي
كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير وقال
الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلاوه ٥ وفيه عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اخذ
للنوم يقول اللهم باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وفيه عن ابي امامة رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا
وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله تعالى
فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه ٥ وفيه عن عايشه رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال امتعني بسمعي وبصري
واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ
بك من غلبة الدين ومن الجوع فانه بئس الضجيع قال العلماء يعني اجعلهما الوارث مني ابقهما
صحيحين سالمين الى الموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضاء
وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء وباقي الحواس والباقين بعدهما
وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله

الوارث مني فرد الهاء الى الامتاع فوحده ٥ وروينا فيه عن عايشه رضي الله عنها
ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه منذ صحبته ينام حتى يتعوذ من
الجبن والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب
القبر ومن الشيطان وشركه ٥ وروينا فيه عن عايشه رضي الله عنها انها كانت اذا
ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رويا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير
ضارة وكانت اذا قالت هذا قد عرفوا انها غير متكلمة بشي حتى تصبح او تستيقظ من
الليل وروى عن الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه
قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقراء الايات الثلث الاواخر من سورة
البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم ٥ وروى ايضا عن علي رضي الله عنه
ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقراء اية الكرسي ٥ وعن ابرهيم النخعي
رضي الله عنه قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فراشهم ان يقروا المعوذتين
وفي رواية كانوا يستحبون ان يقراوا هولاء السور في كل ليلة ثلث مرات قل
هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم ٥ واعلم ان الاحاديث والاثار
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه
خوفا من الملال على طالبه والله اعلم ٥ ثم الاولى ان ياتي الانسان بجميع المذكور في
هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه والله اعلم بالامور

باب كراهية النوم من غير ذكر الله تعالى

روينا في سنن ابي داود باسناد
جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا

لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء معناه نقص وقيل تبعة

باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده

١٠ اعلم ان المستيقظ في الليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا اذكاره
في اول الكتاب فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء
فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما روى البخاري
في صحيحه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب وان توضأ قبلت صلوته
هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي اصل النسخ المعتمدة في البخاري وسقط
قوله لا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع
بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية
ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيخ
البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه
٢٠ وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ ٥ وروى ابو داود عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله
الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا
تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب ٥ وفي كتاب ابن
السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما
بينهما العزيز الغفار ٥ ورويناه فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم
نفسه فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه ٥ وللترمذي وابن ماجة وابن السني
باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلث مرات
٤٥ فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك
ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
قال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا
هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان ٥ وفي الموطا في باب الدعاء آخر كتاب الصلوة
عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقوم من جوف الليل
فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت

باب ما يقول إذا قلق في فراشه فلم ينم

روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل
اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم
يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني فاذهب الله عز وجل ما كنت اجده ٥ وفيه عن محمد بن
يحيى بن حبان بفتح الحاء والباء الموحدة ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه
٦٣ ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ في منامه بكلمات الله
التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا

حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال أهل اللغة الأرق هو السهر ۵ وروينا
في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد
رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات
السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا
من خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد منهم وأن يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك
ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت

باب ما يقول إذا يفزع في منامه ٦١

روينا في سنن أبي داود والترمذي
وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر
عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن
من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي
رواية ابن السني جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه أنه يفزع في
منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقالها
فذهب عنه

باب ما يقول إذا رأى في منامه ما يحب أو يكره

روينا في صحيح البخاري عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم
رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث إلا من يحب وإذا
رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها

لا تضره

لا تضره وروينا في الصحيحين عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله والحلم من الشيطان فمن
رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره ۵ وفي
رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر أن المراد النفث وهو نفخ لطيف بلا ريق
معه ۵ وروينا لمسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من
الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وللترمذي من رواية
أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحدا
وليقم فليصل وروى ابن السني فيه إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليقل ثلاث
مرات ثم ليقل اللهم إني أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام فإنها لا
تكون شيئا

باب ما يقول إذا قصت عليه رؤيا

روينا في كتاب ابن السني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه و
شرا توقاه خيرا لنا وشرا على أعدائنا والحمد لله رب العالمين والله أعلم

باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

روينا في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ۵ وفي رواية لمسلم ينزل
الله سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول

يدعوني فاستجيب له من الذي

انا الملك انا الملك من الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر ٥ وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ٥ وفي سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء ان يصادف ساعة الاجابة

روي في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة

كل ليلة صح

باب اسماء الحسنى

الله تعالى

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر ٥ هو الله الذي لا اله الا هو ٥ الرحمن ٥ الرحيم ٥ الملك ٥ القدوس ٥ السلام ٥ المؤمن ٥ المهيمن ٥ العزيز ٥ الجبار ٥ المتكبر ٥ الخالق ٥ البارئ ٥ المصور ٥ الغفار ٥ ~~الوهاب~~ ٥ القهار ٥ الوهاب ٥ الرزاق ٥ الفتاح ٥ العليم ٥ القابض ٥ الباسط ٥ الخافض ٥ الرافع ٥ المعز ٥ المذل ٥ السميع ٥ البصير ٥ الحكم ٥ العدل ٥ اللطيف ٥ الخبير ٥ الحليم ٥ العظيم ٥ الغفور ٥ الشكور ٥ العلي ٥ الكبير ٥ الحفيظ ٥ المغيث ٥ الحسيب ٥ الجليل ٥ الكريم ٥ الرقيب ٥ المجيب ٥ الواسع ٥ الحكيم ٥ الودود

المقيت خ

٥ المجيد ٥ الباعث ٥ الشهيد ٥ الحق ٥ الوكيل ٥ القوي ٥ المتين ٥ الولي ٥ الحميد ٥ المحصي ٥ المبدئ ٥ المعيد ٥ المحيي ٥ المميت ٥ الحي ٥ القيوم ٥ الواجد ٥ الماجد ٥ الواحد ٥ الاحد ٥ الصمد ٥ القادر ٥ المقتدر ٥ المقدم ٥ المؤخر ٥ الاول ٥ الآخر ٥ الظاهر ٥ الباطن ٥ الوالي ٥ المتعالي ٥ البر ٥ التواب ٥ المنتقم ٥ العفو ٥ الرؤوف ٥ مالك الملك ٥ ذو الجلال والاكرام ٥ المقسط ٥ الجامع ٥ الغني ٥ المغني ٥ المانع ٥ الضار ٥ النافع ٥ النور ٥ الهادي ٥ البديع ٥ الباقي ٥ الوارث ٥ الرشيد ٥ الصبور ٥ هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره وقوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف والمثناة وروي القريب بدل الرقيب ٥ وروي المبين بالموحدة بدل المتين ~~وروي~~ بالمثناة فوق والمشهور المثناة ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها

حد ولد

كتاب تلاوة القرآن

اعلم ان قراءة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثله وانما اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه الى مظنته وبالله

التوفيق **فصل** ينبغي لحامل القرآن أن يحافظ على تلاوته ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال وهذا فعل الأكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال وآخرون في خمس وآخرون في أربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربعاً في الليل وأربعاً في النهار وممن ختم أربعاً في الليل وأربعاً في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الإمام أحمد الدورقي بإسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم أنه كان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ويختمه أيضاً فيما بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئاً وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان إلى أن يمضي ربع الليل وروى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أن مجاهداً رحمه الله كان يختم القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له معه من كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات بين المسلمين أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله

وان

وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وأما وقت الابتداء والختم فهو إلى خيرة القارئ فإن كان ممن يختم في الأسبوع مرة فقد كان عثمن رضي الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الإمام الغزالي في الإحياء الأفضل أن يختم ختمة بالليل وأخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما ليستقبل أول النهار وآخره وروى ابن أبي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون أن يختم القرآن في أول الليل أو من أول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الإمام قال من ختم القرآن أية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الإمام المجمع على حفظه وجلالته وإتقانه وبراعته أبي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإن وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد **فصل** في الأوقات المختارة للقراءة اعلم أن أفضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي رحمه الله وآخرين رحمهم الله أن تطويل القيام في الصلاة بالقراءة أفضل من تطويل السجود وغيره وأما القراءة في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل والنصف

الاخير منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة النهار
فافضلها ما بعد صلوة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا في
اوقات النهي عن الصلوة واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعة
عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هي دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل
له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور شهر رمضان ٥

فصل في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارئ
وحده يستحب ان يكون في صلوة واما من يختم في غير صلوة والجماعة
الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول الليل او في اول
النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن
صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن ابي ثابت
التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي
يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد
فيشهدن الخير ودعوة المسلمين وفي مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم
ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة
التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك اذا ختم
القرآن جمع اهله ودعا وروى باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة
فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد

وعبدة بن ابي لبابة فقالوا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء
يستجاب عند ختم القرآن وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال
ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن ٥ وروى باسناده الصحيح عن مجاهد
قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة

فصل
ويستحب الدعاء عقيب الختم استحبابا موكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه
وروينا في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرأ القرآن
ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء ويدعو
بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة
وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وساير ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات
وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق
واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين وساير المخالفين وقد اشرت الى
احرف من ذلك في كتاب اداب القراء وذكرت فيه دعوات وجيزة من
ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا
بالختم فقد استحسنه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما
قال افتتاح القرآن وختمه

فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفته ٦
المعتادة ٥ روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقرأه
ما بين صلوة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل

فصل
في الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان ٥ وروينا في الصحيحين عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله وسلم قال انما مثل صاحب
القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت ۝ وروينا
في كتاب الترمذي وابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب
امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم فيه
الترمذي وفي سنن ابي داود ومسند الدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة
اجذم **فصل** في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي
كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة
بسببها فاول ما يومر به الاخلاص في قراءته وان يريد بها الله سبحانه وتعالى
وان لا يقصد به توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتادب مع القرآن ويستحضر
في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه ويقرا على حال من يرى
الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه **فصل** وينبغي اذا اراد القراءة
ان ينظف فمه بسواك او غير ذلك والاختيار السواك ان يكون بعود من اراك
ويجوز بغيره من العيدان والسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك مما
ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي رضي الله
عنه اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها
ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان
بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه

وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد
اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء واما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره
له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبقت المسئلة
في اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها في اول
الكتاب **فصل** ينبغي للقارئ ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع
فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلائله اكثر
من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد كان جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية
واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعقت جماعات منهم عند القراءة ومات
جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة
صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت آثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في آداب حملة
القرآن ۝ وقال السيد الجليل صاحب المكرمات والمعارف والمواهب واللطائف
ابرهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل** قراءة
القرآن من المصحف افضل من قراءته من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور
عند السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه
يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة
من حفظه افضل وان كان يحصل له من القراءة في المصحف اكثر فالقراءة في المصحف
افضل فان استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف **فصل**
جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما

ان كان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف
الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يكون يؤذي غيره من مصل او نائم او غيرهما ودليل
فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب
القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد
في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه فمتى حضره شيء من هذه النيات
فالجهر افضل **فصل** ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها
ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو
حرام واما القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث
فيما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في آداب
القراء قطعة منها **فصل** ويستحب للقارئ اذا ابتدأ من وسط
السورة ان يبتدئ من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف على
المرتبط وعند انتهائه الكلام لا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب
والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط بالكلام ولا يغتر الانسان بكثرة
الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل ما قاله السيد
الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة
اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكمالها افضل
من قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس او اكثرهم
في بعض الاحوال **فصل** ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة
المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة
منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة

فيجمعون

فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها
ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى والتطويل على المأ
مومين وهذرمة القراءة والمبالغة في تخفيف الركعات قبلها **فصل**
يجوز ان يقول سورة البقرة وآل عمران وسورة النساء وكذلك الباقي ولا كراهة
في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة
والتي يذكر فيها النساء وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علماء
المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه
قراءة ابي عمرو وقراءة ابن كثير من غير انكار وجاء عن ابراهيم النخعي رحمة الله عليه انه
قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه **فصل**
يكره ان يقول نسيت آية كذا او سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها وفي الصحيحين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل
احدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية في الصحيحين ايضا بئسما
لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي وفيهما عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد اذكرني
آية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها **فصل**
اعلم ان آداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكننا
اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه في هذه الفصول المختصرة
وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب من آداب القارئ والذاكر وتقدم
ايضا في اذكار الصلاة جمل من الآداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب

التبيان في آداب حملة القرآن لمن أراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل اعلم أن قراءة القرآن آكد الأذكار كما قدمنا فينبغي المداومة
عليها ولا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له أصل القراءة بقراءة الآيات القليلة
وقد روينا في كتاب ابن السني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية
كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيمة ومن قرأ
خمسمائة آية كتب له قنطار من الأجر وفي رواية من قرأ أربعين آية بدل خمسين
۝ وفي رواية عشرين آية وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب
أحاديث كثيرة نحو هذا ۝ وروينا أحاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة
منها يس وتبارك والواقعة والدخان ۝ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفي
رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود مطلب سورة الواقعة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة
في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الملك وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة إذا زلزلت الأرض زلزالها كانت له
كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي رواية
من قرأ آية الكرسي وأول حم عصم ذلك اليوم ~~من كل بلوى~~ من كل سوء والأحاديث
نحو ما ذكرناه كثيرة وقد أشرنا إلى المقاصد والله أعلم بالصواب

كتاب

كتاب
حمد الله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ۝ وقال الله
تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها ۝ وقال الله تعالى وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ۝ وقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ۝ وقال تعالى فاذكروني
أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والآيات المصرحة بالأمر بالحمد والشكر
وتفضيلها كثيرة معروفة ۝ وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه ومسند أبي
عوانة الإسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع
وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو أقطع وفي رواية كل كلام لا
يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وفي رواية كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم أقطع ۝ وروينا هذه الألفاظ كلها في كتاب الأربعين للحافظ
عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن ۝ وقد روي موصولا كما ذكرناه وروي
مرسلا ورواية الموصول جيدة الإسناد وإذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم
للاتصال عند جمهور العلماء لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ١٧٥
ذي بال أي له حال يهتم به ومعنى أقطع أي ناقص قليل البركة وأجذم بمعناه
وهو بالذال المعجمة وبالجيم وقال العلماء يستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف
ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سائر الأمور المهمة قال
الشافعي رحمه الله أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه حمد الله
تعالى والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**

اعلم ان الحمد مستحب في ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ
من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة المراة وهو طلب تزوجها وكذا عند
النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلائلها وتفريع
مسائلها ان شاء الله تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه
ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقراءة
الطالب سواء قرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب
العالمين **فصل** حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح
شيء منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء وتفصيله
معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية **فصل** يستحب حمد الله
تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه
او للمسلمين ٥ وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتي ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن
فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت
الخمر غوت امتك **فصل** روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد
العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم
ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب
فصل جملة من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك

الفرط بالتحريك من يتقدم القافلة فيطلب الماء والمرعى ويهيئ لهم ما يحتاجون
اليه في المنزل والمراد بالفرط هنا الولد الذي مات قبل والديه فيهيئ لهما منزلة
في الجنة ونزلا كما يتقدم الفرط القافلة كذا في شرح المشكوة

قال

قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله حمدا
تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول
الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده معنى يوافي نعمه اي يلاقيها فيحصل
معه ويكافي بهمزة في آخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده
من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثناء فطريق
البر ان يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم
في آخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي في المسئلة فيمن حلف
ليثنين على الله عز وجل باجل الثناء واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن
ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال آدم صلى الله عليه وسلم يا رب
شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك
وتعالى اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلثا واذا امسيت فقل ثلثا الحمد لله رب العالمين
حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم

كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان
تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب
بذكرها ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلوة صلى الله عليه
بها عشرا ٥ وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله

وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا

صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة قال الترمذى
حديث حسن وقال الترمذى وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن
ربيعة وعمار وابى طلحة وانس وابى بن كعب وفى سنن ابى داود والنسائى
وابن ماجة بالاسانيد الصحاح عن اوس بن اوس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على
من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة على فقالوا يا رسول الله كيف تعرض
صلوتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال قال الله حرم على الارض
اجساد الانبياء قلت ارمت بفتح الراء واسكان الميم وفتح التاء المخففة قال
الخطابى اصله ارممت بفتح الراء واسكان الميم فحذفوا احدى الميمين وهى
لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل اى ظللت فى نظاير لذلك وقال غيره
انما هو ارمت بفتح الراء والميم المشددة واسكان التاء اى ارمت العظام وقيل
فيه اقوال اخر والله اعلم وفى سنن ابى داود فى اخر كتاب الحج فى باب زيارة
القبور عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا على فان صلوتكم تبلغنى حيث كنتم وفيه ايضا
باسناد صحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام والله اعلم

باب امر من ذكر عنده النبى صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم صلى الله عليه

روينا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على قال الترمذى

كذا
بالاسناد الصحيح

حديث

حديث حسن وفى كتاب ابن السنى باسناد جيد عن انس رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل على فانه من صلى
على مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم
يصل على فقد شقى وفى الترمذى عن على رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على قال الترمذى
حديث حسن صحيح وروينا فى كتاب ابن السنى من رواية الحسين بن على رضى
الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذى عند
هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبى صلى الله عليه
وسلم مرة فى المجلس اجزا عنه ما كان فى ذلك المجلس

باب صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد قدمنا فى كتاب اذكار الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق
بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابى زيد المالكى
من استحباب زيادة على ذلك وهى وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة
لا اصل لها وبالغ الامام ابو بكر بن العربى المالكى فى كتابه شرح الترمذى فى انكار
ذلك وتخطية ابن ابى زيد فى ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبى صلى الله
عليه وسلم علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار
لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

فصل

اذا صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر
على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط

فصل

النسائى

يستحب للقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرفع صوته بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن
نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته
الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية

باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلوة على

رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو
في الصلوة لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
٣٧ صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ
بتحميد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بعد بما شاء قال الترمذي حديث صحيح وفي كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى
تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله
والثناء ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار
في هذا الباب كثيرة

باب الصلوة على الانبياء وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم

اجمعوا على الصلوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به
على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور
على انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف في هذا المنع

فقال

فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير
منهم الى انه خلاف الاولى وليس بمكروه والصحيح الذي عليه الاكثرون
انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه
هو ما ورد فيه نهي مقصود وقال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلوة صار
مخصوصة في لسان السلف بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا
عز وجل مخصوص بالله تعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا
لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا واتفقوا على
جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلوة فيقال اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك
وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلوة ايضا واما السلام فقال
الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلوة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به
غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر
فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك او عليكم وهذا مجمع
عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى **فصل** يستحب الترضي
والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار
فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضي
الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق
عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان
المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن
الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا **فصل**

فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلي عليهما كالانبياء او يترضى كالصحابة والا
ولياء ام يقال عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلماء على انهما ليسا نبيين
وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب
تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه انه
يقول قال لقمان او مريم صلى الله عليه وسلم على الانبياء وعليه او عليهما وسلم قال
لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما والذي
اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير
الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء على ان مريم ليست
نبية وذكره في الارشاد ولو قال عليهما السلام او عليه السلام فالظاهر انه لا باس
به والله اعلم

كتاب
الاذكار والدعوات للامور العارضات

اعلم ان ما ذكرته من الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم
وتبين واما ما اذكره الآن فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة
فلهذا لا التزم فيها ترتيبا

باب
دعاء الاستخارة

روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور
كلها كالسورة من القرآن اذا هم احدكم فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي

ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير
حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته قال العلماء ويستحب الاستخارة بالصلوة
والدعاء المذكور وتكون الصلوة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين
من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرأ في الركعة الاولى
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلوة
استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلوة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح
به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم
روى الترمذي باسناد ضعيف عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اراد الامور قال اللهم خر لي واختر لي وروى ابن السني عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه
سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم

ابواب
الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب
دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم وفي رواية لمسلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال كذلك قوله اذا حزبه امر
اى نزل به امر مهم او اصابه امر غم ۝ وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال
الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ۝ وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا همه امر رفع راسه الى السماء فيقول سبحان الله العظيم
واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم ۝ وروينا في الصحيحين عن انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة
دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه ۝ وروى النسائي وابن السني عن عبد الله
بن جعفر ابن اخي علي رضي الله عنهم قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم
هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم
سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله
بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك
المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج الى غير
اقاربها ۝ وفي سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح
لي شاني كله لا اله الا انت ۝ وفيها وفي سنن ابن ماجه عن اسماء بنت عميس رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب
او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا ۝ وروى ابن السني عن ابي قتادة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة

عند الكرب

عند الكرب اغاثه الله عز وجل ۝ وروينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما يقولها مكروب
الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين رواه الترمذي ۝ وعن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب

باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع

وروى في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله ربي لا شريك له ۝ وفي سنن
ابي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي
حديث حسن

باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه
الكلمات يقول انا عبدك وابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب

هن قال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل
فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله حزنه واطال فرحه

باب ما يقول اذا وقع في هلكة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك

باب ما يقول اذا خاف قوما

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي ١٠٦
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقول اذا خاف سلطانا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ~~قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين

ايديها

ايديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى الاشعري

باب ما يقول اذا عرض له الشيطان او خافه

قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القرآن ما تيسر ۵ وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك فقال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستاخر ثلث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثوقا يلعب به صبيان اهل المدينة قلت وينبغي ان يؤذن اذان الصلوة ۵ وروينا عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا ما ارسلتك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر

باب ما يقول اذا غلبه امر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله

ولدان

تعالى

من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا
تعجزن وان اصابك شئ فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان ۝ وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر
حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك
بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان الياء
يطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق
الدوام عليه

باب ما يقول اذا تصعب عليه امر

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن ٤٢
١٣٤ اذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي هو غليظ الارض
وخشنها

باب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة
١٤٦ في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت والله اعلم

باب ما يقول اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ۝ وروينا في كتاب ابن السني عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل

شئ حتى في شسع نعله فانها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم
باسكان السين المهملة وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها

باب ما يقول اذا كان عليه دين عجز عنه

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وتقدم في باب ٤١
ما يقال عند الصباح وعند المساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه في قصة الصحابي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون والله اعلم

باب ما يقول من بلي بالوحشة

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه
قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن شر عباده ومن همزات ٤٩
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا تقربك وفيه عن البراء بن عازب رضي
الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال
اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السماوات
والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقول من بلي بالوسوسة

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى وما امرنا بقوله
۝ وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك
فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته، وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون
حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت
بالله وبرسوله وفي كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسوله ثلاثا
فان ذلك يذهب عنه ولمسلم عن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد حال الشيطان بيني وبين صلوتي وقرائتي يلبسها علي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله
منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب
بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في
ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم
من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء اجده
في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به قال اشيء من شك وضحك قال ما نجا منه
احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية وقال لي اذا وجدت
في نفسك شيئا فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، وروينا
باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله عن احمد بن عطاء
الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصاء في امر الطهارة
وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك
فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله

الا الله

مهم — مهم — اسمه سماك الوليد — مهم

الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلوة وشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر
خنس اي تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة
هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم
بالمداومة عليها وقالوا انفع العلاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى
والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها شكوت الى ابي سليمان الداراني
الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك
اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن فاذا اغتممت
به زادك قلت وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه
فان اللص لا يقصد بيتا خربا

باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ

روينا في الصحيحين عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان
يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم
لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله ان يكون عندهم بعض شيء فاتوهم فقالوا يا ايها
الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم
والله اني لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا
لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين
فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه
فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر
له الذي كان فننظر الذي يأمرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال

المعتوه الناقص العقل — هذا الرهط — احد

وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى
الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرا
بام القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت قوله
وما به قلبة بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي وجع وفي كتاب ابن السني عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي وجع قال وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين
يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من سورة البقرة اول
وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ۝ ان في خلق
السموات والارض حتى فرغ من الآية وآية الكرسي وثلاث ايات من آخر البقرة
وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآية وآية
من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة
المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة
الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات
من اولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل
اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه وفي سنن ابي داود باسناد صحيح
عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت
فمررت على قوم عندهم مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم هذا
قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فاعطوني مائة
شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت
غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق وفي

كتاب

كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة عن
عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا
عندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاؤوا بالمعتوه في القيود فقرات عليه
فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال
فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري
من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل
اسمه عبد الله ۝ وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في
اذنه قال قرات افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر الآية والسورة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال

ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

روينا في صحيح البخاري رحمة الله
عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم قلت قال العلماء
الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد
يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة
رضي الله عنه ايؤذيك هوام راسك يعني القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم
وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

ما يقال على الخراج والبثرة وغيرهما

في الباب حديث عائشة
الآتي قريبا من باب ما يقوله المريض ويقرا عليه روينا في كتاب ابن السني عن بعض

ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
خرج في اصبعي بثرة فقال هل عندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر
الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفئت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان
الثاء المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار يقال بثر وجهه وبثر وبثر بالثاء بكسر
وفتحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند

كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات
يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤول

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه
فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله

روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب ٤٥
الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ٥٠
يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة رضي الله عنها فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به

وفي

وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه كان ينفث على راسه في المرض الذي
توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها
وفي رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة
هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب
الاحاديث التي تقدمت فيما يقرأ على المعتوه من الفاتحة وغيرها وفي الصحيحين وغيرهما
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء
منه او كان قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفين بن
عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى به
سقيمنا باذن ربنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا اي ببصاقه والمراد ببصاق بني آدم
ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا بني آدم وقال ابن فارس الريق ريق الانسان
وغيره وقد يونث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق
وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية كانت رقي يقول امسح الباس رب
الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
انه قال لثابت الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب
الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما قلت معنى
لا يغادر اي لا يترك والباس الشدة والمرض وفي صحيح مسلم رحمه الله عن عثمن بن ابي
العاص رضي الله عنه انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا

وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر ۝ ولمسلم عن سعد بن
ابى وقاص رضى الله عنه قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا اللهم
اشف سعدا اللهم اشف سعدا وفى سنن ابى داود والترمذى بالاسناد الصحيح عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال
عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه
وتعالى من ذلك المرض ۝ وقال الترمذى حديث حسن وقال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط البخارى قلت يشفيك بفتح اوله ۝ وروينا فى سنن ابى داود عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل
يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا او يمشى لك الى صلوة قلت ينكأ بفتح
اوله وهمز آخره ومعناه يؤلمه ويوجعه ۝ وروى الترمذى عن على رضى الله عنه قال كنت
شاكيا فمر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان اجلى قد حضر فارحنى
وان كان متاخرا فارفعنى وان كان بلاء فصبرنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة قال
فما اشتكيت وجعى بعد قال الترمذى حديث حسن صحيح ۝ وروى الترمذى وابن ماجة
عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا
وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول لا اله الا انا وحدى لا شريك لى واذا
قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه
ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذى حديث حسن وفى صحيح مسلم وكتاب الترمذى والنسائى

وابن

وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان جبريل اتى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شىء
يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذى حديث
حسن صحيح ۝ وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
دخل على اعرابى يعوده قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده
قال لا باس عليك طهور ان شاء الله ۝ وروى ابن السنى عن انس رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور ۝ وروى
الترمذى وابن السنى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو هذا
لفظ الترمذى وفى رواية ابن السنى من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض
فيقول كيف اصبحت او كيف امسيت ۝ قال الترمذى ليس اسناده بذاك ۝ وفى كتاب
ابن السنى عن سلمان رضى الله عنه قال عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض
فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسمك الى مدة اجلك
وفيه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه
يعوذنى فعاذنى يوما بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد و
لم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائما قال يا عثمن تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها

باب

استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما

روينا فى صحيح مسلم عن عمران بن الحصين

رضي الله عنه أن امرأة من جهينة أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من
الزنا فقالت يا رسول الله أصبت حدا فأقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم
وليها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فأتني بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم
فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها

باب
ما يقوله من به صداع أو حمى أو نحوهما من الأوجاع

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقول بسم الله الكبير
نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار ويستحب أن يقرأ على
نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وأن
يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه

باب
جواز قول المريض أنا شديد الوجع أو موعوك أو وارأساه أو نحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط وإظهار الجزع

روينا في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته وقلت إنك لتوعك وعكا شديدا
فقال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم وفي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي
فقلت بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنتي وذكر الحديث
وروى البخاري عن القسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه وذكر الحديث وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل

باب
كراهية تمني الموت

لضر

لضر نزل بالإنسان وجوازه إذا خاف فتنة في دينه

روينا في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه فإن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من أصحابنا وغيرهم
إذا تمنى لضر أو نحوه فإن تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره

باب
استحباب دعاء الإنسان أن يكون موته في البلد الشريف

روى البخاري عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر رضي
الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت
أنى يكون هذا قال يأتيني الله به إذا شاء

باب
استحباب تطييب نفس المريض

روى الترمذي وابن ماجه بإسناد ضعيف
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم على مريض
فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس
رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله للمريض لا بأس طهور إن شاء الله

باب
الثناء على المريض بمحاسن أعماله ونحوها إذا رأى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى

روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكأنه
يجزعه يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك فقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت
صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر رضي الله عنه فأحسنت صحبته ثم

فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم
وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذاك من من الله تعالى ٥
وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص
رضي الله عنه وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول
يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا
اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد
شهادة لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وفي صحيح البخاري عن القسم
بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ان عايشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس
رضي الله عنهما فقال لها يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر رضي الله عنه رواه البخاري ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس
رضي الله عنهما استاذن على عايشة رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة فقالت اخشى
ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه الناس فقالت ايذنوا له فقال
كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء

باب ما جا في تشهية المريض

روى ابن السني وابن ماجة باسناد ضعيف عن
انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي
شيا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له ٥ وروى الترمذي وابن ماجة عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله
تعالى يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن

باب طلب العواد الدعا من المريض

روينا في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني

باسناد

باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فليدع لك فان دعاءه كدعاء
الملئكة لكن ميمون لم يدرك عمر

باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفا بما عاهد الله سبحانه وتعالى عليه من التوبة وغيرها

قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان
العهد كان مسئولا وقال الله تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والايات في الباب
كثيرة معروفة ٥ وفي كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله
قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيا قال بلى انه ما من عبد يمرض
الا احدث لله تعالى خيرا فف لله بما وعدته

تمرضه (margin) · نذر له (margin) · عز وجل (margin)

باب ما يقوله من ايس من حيوته

٥ روى الترمذي وابن ماجة عن عايشة رضي
الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء
وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء وهو يقول اللهم اعني على غمرات الموت
وسكرات الموت ٥ وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق
الاعلى ويستحب ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة
والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه
ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بالخير ويبادر الى
اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودايع والعواري واستحلال اهله من زوجته
ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه واصدقايه وكل من كان بينه وبينه معاملة او مصاحبة

او تعلق في شيء وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم احد يصلح للولاية ويوصي
للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان
يكون حسن الظن بالله تعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات
الله تعالى وان الله غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان
والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة آيات من القرآن
العزيز في الرجاء ويقرأها بصوت رقيق او يقرأها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري
احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا
ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر
على مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبائح ان يكون آخر عهده من
الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط بما وجب عليه او ندب اليه وينبغي ان لا يقبل
قول من يخذله عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو
الخفي فلا يخذله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه
بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يصدر منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد
في وصيتهم في ترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فاياكم يا احبائي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية وغيرهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقائه ويعلمهم
انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه
وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد
وفاتها ويستحب له استحبابا مؤكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت به العادة من البدع
في الجنائز ويوكد العهد بذلك ويوصيهم يتعاهدونه بالدعاء وان لا ينسوه بطول الامد

ويستحب ان يقول لهم في وقت دون وقت متى رأيتموني تقصيرا في شيء فنبهوني
عنه برفق وادوا الي النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال واذا
قصرت فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد ودلائل ما ذكرته في
هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها يحتمل كراريس واذا حضره
النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور
في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحافظ ابو عبد الله في كتابه
المستدرك هذا حديث صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال الترمذي حديث صحيح وهو في صحيح مسلم ايضا
من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء
فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة ان يضجر فيردها
واذا قالها مرة لا يعيد عليه الا ان يتكلم بكلام غيرها قال اصحابنا قالوا ويستحب
ان يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا
يلقن ويقول لا اله الا الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت
دلائله وبيان قائليه في كتاب الجنائز من شرح المهذب

ما يقوله بعد تغميض الميت

روينا في صحيح مسلم عن
ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج
ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون

ثم قال اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له فى قبره ونور له فيه قلت قوله شق هو بفتح
الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال
صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص ۞ وفى سنن البيهقى
باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعى الجليل قال اذا غمضت الميت فقل بسم الله
وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

باب ما يقال عند الميت

روينا فى صحيح مسلم عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملئكة يؤمنون على ما يقولون
قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا
سلمة قد مات قال قولى اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه عقبى حسنة فقلت واعقبنى
الله من هو خير لى منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع فى صحيح مسلم اذا حضرتم المريض
او الميت على الشك ۞ وروينا فى سنن ابى داود وغيره الميت من غير شك وفى سنن
ابى داود وابن ماجة عن معقل بن يسار الصحابى رضى الله عنه ان النبى صلى الله
قال اقرؤوا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه
ابو داود ۞ وروى ابن ابى داود عن مجالد عن الشعبى قال كانت الانصار اذا حضروا
قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت

روينا فى صحيح مسلم عن ام سلمة رضى الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة
فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا
اجره الله تعالى فى مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفى ابو سلمة قلت
كما امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لى خيرا منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ۞ وفى سنن ابى داود عن ام سلمة رضى الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا
اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فاجرنى فيها وابدلنى بها خيرا منها
۞ روينا فى كتاب الترمذى وغيره عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملئكته قبضتم
ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدى
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت
الحمد ۞ قال الترمذى حديث حسن ۞ وفى معناه هذا ما رويناه فى صحيح البخارى
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل
انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين
واجعل كتابه فى عليين واخلفه فى اهله فى الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا
بعده

باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل

فقال الحمد لله الذى نصر عبده واعز دينه

باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية

اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة ٥ روينا فى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية ٥ وفى رواية لمسلم اودعا اوشق بالواو ٥ وفى الصحيحين عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التى ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التى تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التى تشق ثوبها عند المصيبة فكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجوه والدعاء بالويل ٥ وفى الصحيح عن ام عطية رضى الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيعة الا ننوح ٥ وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب والنياحة على الميت ٥ وفى سنن ابى داود عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة اعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه ٥ قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط فى البكاء واما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد ٥ روينا فى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم ٥ وفى الصحيحين عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو فى الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء قلت الرحماء روى بالرفع والنصب على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان ويكون ما بمعنى الذى ٥ وفى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابرهيم رضى الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون والاحاديث فيما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله فليست على ظاهرها واطلاقها بل هى متاولة واختلف العلماء فى تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب فى البكاء اما ان يكون اوصاهم به او غير ذلك كله او معظمه فى كتاب الجنايز من شرح المهذب والله اعلم قال اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعى والاصحاب على انه يكره البكاء بعد الموت كراهية تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة

باب التعزية

روينا فى كتاب الترمذى والسنن الكبير للبيهقى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف ٥ وروى الترمذى

عن ابى برزة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسى بردا
فى الجنة، قال الترمذى ليس اسناده بالقوى ٥ وفى سنن ابى داود والنسائى عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمة رضى الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت
اهل هذا الميت ترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به ٥ وفى سنن ابن ماجة والبيهقى
باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزى
اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة ٥ واعلم ان التعزية
هى التصبير وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهى مستحبة
فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهى داخلة ايضا فى قول
الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به فى التعزية
وثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله فى عون العبد ما
دام العبد فى عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال
اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت فيبقى الى ثلثة ايام بعد الدفن والثلاثة
على التقريب لا على التحديد هكذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجوينى من اصحابنا قال
اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون
قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس
بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلثة بل يبقى ابدا وان طال الزمان وحكى
هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا يفعل بعد ثلثة ايام الا فى صورتين
استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزى او صاحب المصيبة غائبا حال
الدفن واتفق رجوعه بعد الثلثة ٥ قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان

اهل

اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير
منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم **فصل**
ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء
الا ان يكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء
عن احتمال المصيبة والصبيان اكد **فصل** قال الشافعى واصحابنا رحمهم الله يكره
الجلوس للتعزية قالوا ونعنى بالجلوس ان يجتمع اهل الميت فى بيت ليقصدهم من اراد
التعزية بل ينبغى ان ينصرفوا فى حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء فى كراهة الجلوس
لما صرح به المحاملى ونقله عن نص الشافعى رحمه الله وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن
معها محدث اخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها فى العادة كان ذلك حراما من قبائح
المحرمات فانه محدث ٥ وثبت فى الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
فصل واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباى لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول
فى تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفى الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر
لميتك، وفى الكافر بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما تعزى به ما رويناه فى صحيح
البخارى ومسلم عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبى
صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه ان صبيا لها او ابنا فى الموت فقال للرسول ارجع اليها واخبرها
ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر
تمام الحديث قلت فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة
من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير
ذلك فى الاعراض ومعنى ان لله تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم
بل ياخذ ما له عندكم فى معنى العارية ومعنى له ما اعطى انما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو

سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه
قد انقضى اجله المسمى فمحال تقدمه او تأخره عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا
واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم ○ وروينا في كتاب النسائي باسناد صحيح عن معوية
بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه
فسأل عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك
ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه فيفتحه
اليك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي لهو احب الي فقال فذلك
لك ○ وروى البيهقي باسناده عن مناقب الشافعي رحمه الله ان الشافعي بلغه ان
عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث
اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه
من فعل غيرك ○ واعلم ان امضى المصائب فقد سرور وحرمان
اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان
تطلبه وقد نأى عنك الهمك الله عند المصائب صبرا واجزل لنا ولك بالصبر
اجرا وكتب اليه اني معزيك لا اني على ثقة ، من البقاء ولكن سنة الدين ،
فما المعزى بباق بعد ميته ، ولا المعزي ولو عاشا الى حين ، وكتب رجل الى بعض
اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة واذا قدمه
فصلاة ورحمة فلا تجزن على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل
من صلاته ورحمته ، وقال موسى بن المهدي لابرهيم بن سلم وعزاه بابنه اسرك الله
وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلاة ورحمة ، وعزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله

والصبر فبه يأخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا فقال ان من كان
لك في الآخرة اجرا خير ممن كان لك في الآخرة اجرا خير ممن كان لك في الآخرة الدنيا سرورا
○ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك
عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان ○ وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز
عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلو البهائم ○ وعن حميد الاعرج قال رأيت
سعيد بن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي
قال يموت فاحتسبه ○ وعن حسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكى ذلك
اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه
غايبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا با سعيد هونت على
وجدي على ابني ○ وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك كنا نعرفه فلما
وقع لم ننكره ○ وعن بشير بن عبد الله قال اقام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك
فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني
وعن سلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني
فقد سررت بك يوما بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت علي ساعة انا فيها
اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعو اباك الى الجنة ○ وقال ابو الحسن المدائني
دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق
قال يا بني لان يكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابت لان يكون
ما تحب احب الي من ان يكون ما احب ○ وعن جويرية بن اسماء عن عمه ان اخوة
ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها

رجل حضر تستر فعرفته فسألته عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين
او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله بالفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي
وامي قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم ممن يحق عليه ان يحميه
وقولها حاطوا اي حفظوا وراعوا ومات ابن للامام الشافعي رحمه الله فانشد
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له ورزية مال او فراق حبيب وقال ابو الحسن المدايني
مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة واميرها
فكثر من يعزيه فذكروا ما تبين به جزع الرجل من صبره فاجمعوا على انه اذا ترك شيئا كان
يصنعه فقد جزع قلت والآثار في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو
هذا الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك والله اعلم **فصل** في الاشارة
الى بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام والمقصود من ذكره هنا التصبر والحمل على
على التأسي وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله قال الحسن المدايني
كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان بالشام ومات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون في زمن
ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين في ثلثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس
بن مالك ثلثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن عوف بن
عوف بن ابي بكرة اربعين ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون
سنة احدى وثلثين ومائة في رجب واشتد في شهر فكان يحصى في سكة المربد
في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون في سنة خمسين وفيه
توفي المغيرة بن شعبة هذا آخر كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي

في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون الفتيات لانه بدأ
بالعذارى بالبصرة وواسط والشام ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من
الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما
ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح صحيح
مسلم **باب جواز اعلام اهل
الميت وقرابته بموته وكراهة النعي** رويناه في كتابي الترمذي وابن
ماجة عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون
نعيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث
حسن وفيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والنعي فان النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا
اصح من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه وفيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
ميت دفنوه في الليل ولم يعلم به افلا آذنتموني به قال العلماء المحققون والاكثرون من
اصحابنا وغيرهم يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين قالوا
والنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى
القبائل يقول نعاء فلانا او يا نعاء العرب اي هلك العرب بهلاك فلان ويكون مع
النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي وجهين لاصحابنا في استحباب الانذار بالميت واشاعة
موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين
عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه
مطلقا اذا كان مجرد الاعلام

ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه قال أصحابنا وإذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له أن يحدث الناس بذلك وإن رأى ما يكره من سواد وجهه ونتن ريحه وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه أن يحدث أحدا به واحتجوا بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي ٥ وروينا في سنن الكبير للبيهقي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة رواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم إن جماهير أصحابنا أطلقوا المسألة كما ذكرته وقال يحيى بن أبي الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس أن يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة

باب

أذكار الصلاة على الميت

اعلم أن الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه أصحها عند أكثر أصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع أربعة سواء صلوا فرادى أو جماعة وأما كيفية هذه الصلاة فهي أن يكبر أربع تكبيرات ولا بد منها فإن أخل بواحدة لم تصح صلاته وإن زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لأصحابنا الأصح لا تبطل فلو كان مأموما فكبر إمامه خامسة فإن قلنا إن الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام إلى ركعة خامسة وإن قلنا بالأصح أنها

لا تبطل لم يفارقه ولم يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه يتابعه وإذا قلنا بالمذهب الصحيح أنه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه أم يسلم في الحال فيه وجهان الأصح ينتظره وقد أوضحت هذا كله بشرحه ودلائله في شرح المهذب ويستحب أن يرفع اليدين مع كل تكبيرة وأما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة وأذكارها وأما الأذكار التي تقال في الصلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الأولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء وأما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر أصلا ولكن يستحب ما سأذكره إن شاء الله تعالى واختلف أصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الاستفتاح عقيب تكبيرة الإحرام قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة أوجه أحدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب الجميع والثالث وهو الأصح أنه يستحب التعوذ دون الاستفتاح والسورة واتفقوا على أنه يستحب التأمين عقيب الفاتحة ٥ ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا أنها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا جاء في سنن أبي داود وقال إنها من السنة فيكون مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والأصول قال أصحابنا والسنة في قراءتها الإسرار دون الجهر سواء صليت ليلا أو نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير أصحابنا وقال جماعة منهم إن كانت الصلاة في النهار أسر وإن كانت في الليل جهر وأما التكبيرة الثانية فأقل الواجب عقيبها أن يقول اللهم صل على محمد ويستحب أن يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير أصحابنا وقال بعض أصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب أن يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات إن اتسع الوقت له نص عليه الشافعي رحمه

الله واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي رحمه الله انه يستحب ايضا ان يحمد الله
تعالى وقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بالحمد لله
تعالى ثم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا
الترتيب جاز وكان تاركا للافضل وجاءت احاديث بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٥ رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه
كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت
واقله ما ينطلق عليه الاسم كقوله رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف
به او نحو ذلك واما المستحب فجاءت فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث فاصحها ما رواه مسلم
عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسوله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه
وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء
والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب
القبر وعذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت ٥ وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر
وعذاب القبر ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام
ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو
عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم وفي سنن البيهقي وغيره من رواية
ابي قتادة ٥ وفي كتاب الترمذي في رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات

في حديث

في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري
واصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية ابي داود فاحيه على الايمان
وتوفه على الاسلام والمشهور في كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان
كما قدمناه ٥ وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء
٥ وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة
على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها
وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء له فاغفر له ٥ وفي سنن ابي داود وابن ماجة
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك
فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك
انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي رحمه الله دعاء التقطه من مجموع الاحاديث
وغيرها فقال اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه
واحبائه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا
عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى
رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان
محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة
القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من
عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزني
رحمهما الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا

واجعله لهما سلفًا واجعله لهما ذخرًا وثقّل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهما
ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما أجره هذا لفظ ما ذكره أبو عبد الله الزبيري من أصحابنا
في كتابه الكافي وقال الباقون بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه اللهم هذا أمتك ثم
اغفر لحينا وميتنا إلى آخره ه قال الزبيري فإن كانت امرأة قال اللهم هذه أمتك
ثم ينسق الكلام والله أعلم وأما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن
يستحب أن يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال ويقول في الرابعة
اللهم لا تفتنا بعده ولا تحرمنا أجره قال أبو علي بن أبي هريرة من أصحابنا كان المتقدمون
يقولون في الرابعة اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
ه قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي رحمه الله فإن فعله كان حسنًا قلت يكفي في حسنه
ما قدمناه في حديث أنس في باب دعاء الكرب والله أعلم قلت ويحتج للدعاء في الرابعة
بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كبر على جنازة
ابنة له أربع تكبيرات فقام بعد الرابعة بقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر أربعًا فمكث ساعة
حتى ظننا أنه سيكبر خمسًا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال إني لا
أزيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وهكذا صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحاكم حديث صحيح **فصل** فإذا فرغ من التكبيرات وأذكارها
سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن أوفى وحكم السلام
على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات وهذا المذهب الصحيح المختار ولنا فيه هنا
خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة إليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق فأدرك الإمام
في بعض الصلاة أحرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق

الامام

الإمام فيما يقرؤه فإن كبر ثم كبر الإمام التكبيرة الأخرى قبل أن يتمكن المأموم من
الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات وإذا سلم الإمام وقد بقي
على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه أن يأتي بها مع أذكارها على الترتيب هذا
هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف أنه يأتي بالتكبيرات الباقيات
متواليات بغير ذكر والله أعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة

يستحب أن يكون مشتغلًا بذكر الله تعالى
والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره إليه وحاصل ما يكون فيه وأن هذا
آخر الدنيا ومصير أهلها وليحذر كل الحذر من الكلام فيما لا فائدة فيه فإن هذا
وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فإن الكلام بما
لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الأحوال فكيف في هذا الحال واعلم أن الصواب و
المختار ما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا
يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهو أنه أسكن
لخاطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو
الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الفضيل بن عياض رضي الله
عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ١٢٤
ولا تغتر بكثرة الهالكين ه وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته وأما ما يفعله
الجهلة من القراء على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام
عن موضعه فحرام بإجماع العلماء وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن
من إنكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراءة والله المستعان

باب ما يقوله من مرت به جنازة أو رآها

يستحب أن يقول

سبحان الحي الذي لا يموت، وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت، ويستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلاً للثناء ولا يجازف في ثنائه

باب ما يقوله من يدخل الميت في قبره

روينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قال الترمذي حديث حسن، قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب ان يدعو للميت ومن احسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني الذين يدخلونه القبر اللهم اسلمه اليك الاشحاء من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحيوة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته فبذنبه وان عفوت عنه فانت اهل العفو وانت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين

باب ما يقول بعد الدفن

السنة لمن كان على القبر ان يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعاً من قبل راسه، قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثية الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى، ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن والدعاء للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين

۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث

۝ وفي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع رسل ربي

وروينا في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسالوا الله له التثبيت فانه الآن يسال، قال الشافعي والاصحاب يستحب ان يقروا عنده شيئاً من القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسناً ۝ وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها

فصل

واما تلقين الميت بعد الدفن فقال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه، وممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه القاضي ابو سعيد المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام ابو القسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب ۝ واما لفظه فقال الشيخ ابو نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماماً وبالمسلمين اخواناً ربي الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين بنحوه ۝ وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله بن امة الله

ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه ابن امة الله
ويا فلان بن حوا وكله بمعنى ٥ وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا
التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة اصحابنا الخراسانيين
قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد
وبعمل اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند نعتمد ولا نراه والله اعلم

قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم

باب وصية الميت

ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة او في موضع مخصوص
وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل ٥ وروينا في صحيح البخاري عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه وهو مريض فقال في كم كفنتم
النبي صلى الله عليه وسلم قلت في ثلاثة اثواب قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت يوم الاثنين قالت فاي يوم هذا قلت يوم الاثنين قال ارجوا فيما بيني وبين
الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي
هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها فقلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد
من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلثاء ودفن قبل ان يصبح
قلت قولها ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة
روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من
بدن الميت ٥ وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح قال اذا انا

صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل ان يغلظ

قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشة رضي الله عنها
فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين ٥ وفي صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن
ابي وقاص قال قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم

ولمسلم

ولمسلم عن عمرو بن العاص رضي الله قال وهو في سياق الموت فلا تصحبني نايحة ولا
نار فاذا دفنتموني فشنوا على التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم
لحمها استانس بكم وانظروا ماذا اراجع رسل ربي قلت قوله سنوا روي بالشين المهملة
وبالمعجمة ومعناه صبوه قليلا قليلا ٥ وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم
في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرته كفاية وبالله
التوفيق قلت وينبغي ان لا نقلد الميت ونتابع في كل ما وصى به بل نعرض ذلك على اهل
العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى ان يدفن في موضع من
مقابر بلدة وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على وصيته واذا اوصى بان
يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلوة على اقارب الميت فيه خلاف للعلماء والصحيح
في مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في
العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية
لحق الميت واذا اوصى ان يدفن في تابوت لم ينفذ وصيته الا ان يكون الارض رخوة
او ندية يحتاج فيها اليه فينفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى ان
ينقل الى بلد آخر لا ينفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون
وصرح به المحققون وقيل مكروه قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة والمدينة
وبيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصى ان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه
او نحو ذلك لم ينفذ وصيته وكذا اذا اوصى بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام
وتكفين النساء فيه مكروه وليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل ولو اوصى بان يكفن
فيما زاد على العدد المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا ينفذ وصيته ولو اوصى بان يقرا
عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا ان يقترن بها مانع

الشرع منها بسببه ولو وصى ان تؤخر جنازته زايدا عن المشروع لم تنفذ ولو وصى بان يبنى عليه فى مقبرة مسبلة للمسلمين لم ينفذ وصيته بل ذلك حرام

باب ما ينفع الميت من قول وغيره

اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلماء فى وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعى رحمه الله وجماعة انه لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من اصحاب الشافعى رحمه الله الى انه يصل والاختيار ان يقول القارئ اللهم اوصل ثواب ما قراته لفلان والله اعلم ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه وفى الصحيحين عن انس رضى الله عنه قال مر بجنازة فاثنى عليها خيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مر باخرى فاثنى عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله فى الارض وفى صحيح البخارى عن ابى الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمرت بهم جنازة فاثنى على صاحبها خيرا فقال عمر رضى الله عنه وجبت ثم مر باخرى فاثنى على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثنى على صاحبها شرا فقال وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسئله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة والله اعلم

باب

باب النهى عن سب الاموات

روينا فى صحيح البخارى عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا ٥ وفى سنن ابى داود والترمذى باسناد ضعفه الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم سب الميت المسلم الذى ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله انه ثبت فى النهى عن سب الاموات ما ذكرناه فى هذا الباب وجاء فى الترخيص فى سب الاشرار اشياء كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا فى كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة قراءته ومنها احاديث كثيرة فى الصحيح كالحديث الذى ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحى وقصة ابى رغال الذى كان يسرق الحاج وقصة بن جدعان وغيرهم ٥ ومنها الحديث الصحيح الذى قدمناه لما مرت جنازة فاثنى عليها شرا لم ينكر عليهم النبى صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء فى الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم يكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة

باب ما يقوله زاير القبور

وروينا فى صحيح مسلم عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى البقيع آخر الليل فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واياكم ما توعدون غدا موجلون وانا ان شاء الله

بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله
عنها ايضا قالت كيف اقول يا رسول الله يعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل
الديار من المومنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منكم ومنا والمتاخرين وانا ان شا الله
بكم لاحقون ٥ وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون ٥ وروى الترمذي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبور بالمدينة
فاقبل عليهم بوجهه صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم يا اهل القبور بالمدينة قال
يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن ٥ وفي صحيح
مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى
المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شا الله بكم
لللاحقون اسال الله لنا ولكم العافية ٥ وروى النسائي وابن ماجة هكذا او زاد بعد قوله
للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وفي كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا
فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب للزاير الاكثار
من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وساير الموتى والمسلمين اجمعين ويستحب
الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل

باب

نهي الزاير من يراه يبكي جزعا عند قبره وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه

روينا في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي

على قبر فقال اتقي الله واصبري ٥ وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة باسناد
حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنهما قال بينما انا اماشي
النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور وعليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الق
سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين
المهملة واسكان الباء وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ودلايله في الكتاب والسنة مشهورة ومعروفة والله اعلم

باب

البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة من ذلك

وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار
ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا
عليهم لا يصيبكم ما اصابهم ٥ سبحانك فقنا عذاب النار ٥

كتاب

الاذكار في صلوات مخصوصة

باب

الاذكار المشروعة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقراء سورة الكهف في يومها قال
الشافعي في الام رحمه الله تعالى واستحب ايضا قراءتها في ليلة الجمعة وفي الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال ان

فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها الا اعطاه اياه
واشار بيده يقللها ۵ قلت واختلف العلماء من السلف والخلف من هذه الساعة
على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في
شرح المهذب وبينت قائليها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد
بقائم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في صلوة واصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة يعني يجلس على المنبر
واما قراءة سورة الكهف والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيه
احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة
منها في بابها وفي كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر ۵ وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه
من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سألك ورغب اليك
قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب و
افضل فنزيد لفظ من واما القراءة المستحبة في صلوة الجمعة وصبيحتها فتقدمت
في اذكار الصلوة ۵ وفي كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى

فصل

فصل يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلوة الجمعة قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيدين

اعلم انه يستحب احياء ليلة العيد
بذكر الله تعالى والصلوة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احياء
ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ۵ وروي من قام ليلتي العيدين
لله محتسبا لم تمت قلبه حين يموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي رحمه الله
وابن ماجة وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا
كلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب
واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم
الليل وقيل يحصل بساعة **فصل** ويستحب التكبير ليلة العيدين
ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم الامام بصلوة العيد ويستحب
ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر
ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر
فيه من بعد صلوة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من اخر ايام التشريق يكبر
خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في
مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد جاءت فيه احاديث رويناها في سنن
البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من الحديث ونقل المذاهب في شرح المهذب وذكرت جميع

الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان
يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلثا متواليات ويكرر هذا على حسب
ارادته قال الشافعي رحمه الله والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول
ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد

فصل اعلم ان التكبير مشروع بعد كل
صلوة يصلي في ايام التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلوة جنازة وسواء
كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع
بسطه لكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد
الماموم بان كان الامام يرى التكبير ايام عرفة وايام التشريق والماموم لا يراه او بعكسه
فهل يتابعه او يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه
لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلوة بخلاف ما اذا كبر في الصلوة العيد زيادة
على ما يراه الماموم فانه يتابعه من اجل القدوة

فصل والسنة ان يكبر في صلوة
العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح
وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء
الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير

وقال ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكل هذا التوسعة ولا حجر
في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلوته
ولا يسجد للسهو لكن فاته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى
التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان في العيد
فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية سبعا واما القراءة في صلوة العيد
فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في باب صفة اذكار الصلوة وهو انه يقرا في
الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء في الاولى سبح
وفي الثانية الغاشية

باب في العشر الاول من ذي الحجة

الاذكار

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
الاية قال ابن عباس والشافعي رضي الله عنهم والجمهور هي ايام العشر واعلم انه يستحب
الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة اكثر من
باقي العشر ۝ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال
ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ رواية البخاري وهو
صحيح ۝ وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام
العشر ۝ وفي رواية ابي داود مثل هذه الايام يعني العشر ۝ وروينا في مسند الامام ابي محمد
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيح قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل
في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه ۝ وفي رواية عشر الاضحى ۝ وروى الترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة

وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير ضعف الترمذي اسناده • ورويناه في موطا الامام مالك باسناد
مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعاء يوم عرفة وافضل الدعاء يوم عرفة وافضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له • وبلغنا عن سالم بن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهم انه راى سايلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم تسال
غير الله عز وجل وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله يكبر في قبته بمنا فيسمعه
اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منا تكبيرا • قال البخاري رحمه الله
وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر
الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة في صلوة الكسوف

اعلم انه يسن في كسوف الشمس
والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعاء ويسن الصلوة باجماع المسلمين • وروينا
في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر
من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا 1
وتصدقوا • وفي بعض الروايات في الصحيحين فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك
رويناه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ورويناه من رواية ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعايه و
استغفاره • ورويناه في صحيحهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا الله
وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله اعلم وفي صحيح مسلم من رواية
عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسف الشمس وهو قايم في
الصلوة رافع يديه يجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعوا حتى حسر عنها فلما حسر عنها

قراء

قراء سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين اي كشف
عنها وخلي

فصل

ويستحب اطالة القراءة في صلوة الكسوف يقراء
في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مايتي اية وفي الثالثة نحو مايه
وخمسين اية وفي الرابعة نحو مائة اية ويسبح في الركوع الاول بقدر مائة اية وفي الثاني
سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود نحو الركوع والسجود
الاول نحو الركوع الاول والثاني نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف
للعلماء ولا تشكن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور في كتب اصحابنا
انه لا يطول فان ذلك غلط وضعيف بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك في الصحيحين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب
واشرت هنا الى ما ذكرت ليلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي رحمه الله في مواضع على
استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا تطول الجلوس بين السجدتين بل ياتي به
على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث صحيح اطالته
ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا
التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلوته ويستحب ان يقول في كل رفع
من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن الجهر
بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلوة يخطب
خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة
وعلى الاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر نعمة الله
ويحذرهم الغفلة والاغترار • وفي صحيح البخاري وغيره عن اسماء رضي الله عنها قالت
لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم

باب أذكار الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة
فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا سحا عاما
طبقا دائما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك
انك كنت غفارا فارسل علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين
اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات
الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا
من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا
به فيقولون اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك فلان ففي صحيح البخاري ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقوا بالعباس بن عبد المطلب فقال
اللهم كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح
عن معوية وغيره والمستحب ان يقرا في صلوة الاستسقاء ما يقرا في صلوة العيد
وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلوة العيد
وكل الفروع والمسائل التي ذكرناها في تكبيرات العيد في السبع والخمس يجيء مثلها هنا ثم
يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء ورويناه في سنن ابي داود باسناد
صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم
بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء
وفيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت

وفيه باسناد صحيح قال ابو داود في آخره هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت
شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له بالمصلى
ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب
الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه فكبر وحمد الله تعالى
ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله
سبحانه وتعالى ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت
الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه
فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع
يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت
ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يات مسجده صلى الله عليه وسلم حتى سالت السيول فلما
راى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه صلى الله عليه وسلم فقال
اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله قلت ابان الشيء وقته وهو
بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والحاء احتباسه والجدب
باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت
وامطرت ولا التفات الى من قال لا يقال امطرنا بالالف الا في العذاب وقوله بدت
نواجذه اي ظهرت انيابه صلى الله عليه وسلم وهو بالذال المعجمة واعلم ان في الحديث
التصريح بان الخطبة قبل الصلوة وكذلك هو مصرح به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا
محمول على الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلوة
على الخطبة لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلوة على الخطبة

والله اعلم ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال
الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد
دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك
في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ويقرأ آية او آيتين ويقول الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعو بدعاء
الكرب الذي قدمناه وبالدعاء الآخر اللهم آتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات
التي ذكرناها في الاحاديث الصحيحة قال الشافعي رحمه الله في الام يخطب الامام في
الاستسقاء خطبتين كما يخطب في صلوة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ۝ ثم روى عن عمر رضي الله عنه
انه استسقى فكان اكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي رحمه الله ويكون اكثر دعائه الاستغفار
يبدأ به دعاءه ويفصل بين كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة والطاعة
والتقرب الى الله تعالى

باب ما يقوله اذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير
ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به ۝ وروينا في سنن ابي
داود وابن ماجه باسناد صحيح (حسن) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الريح من روح الله تعالى تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رأيتموها فلا
تسبوها واسألوا الله تعالى خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه
وسلم من روح الله هو بفتح الراء قال العلماء اي من رحمة الله بعباده ۝ وروينا في سنن ابي داود

قوله ما ارسلت قال الطيبي يحتمل الفتح على الخطاب ويحتمل بناؤه للمفعول شاوي

٩٦

والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا رأى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلوة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها
فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا قلت ناشئا بهمز آخره اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب
بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب
بفعل محذوف اي اسألك صيبا او اجعله صيبا ۝ وفي كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فان رأيتم ما تكرهون
فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك
من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال
وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها وابي هريرة وعثمن بن ابي العاص وانس بن مالك وابن
عباس وجابر رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول
اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للماء كاللقحة من الابل والعقيم الذي لا ماء فيه
كالعقيم في الحيوان الذي لا ولد له ۝ روينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح
عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود ۝ وروى الشافعي في الام باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس
رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح
العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات ۝ وذكر الشافعي رحمه
الله منقطعا عن رجل انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يسب الريح

هو الغبار والدخان

وقال تعالى ومن آياته ان يرسل صح

فإنها خلق الله تعالى وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء والله اعلم

باب ما يقول اذا انقض الكوكب

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أمرنا ان لا نتبع ابصارنا
الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله (رسول الله صلى الله عليه وسلم — صح)

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق فيه والاحاديث المتقدمة في الباب قبله

وروى الشافعي رضي الله عنه في الأم باسناده عن من لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي
الله عنهما قال اذا رأى احدكم البرق او الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعي
رضي الله عنه ولم يزل العرب تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد

روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد
والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك • وفي
الموطأ باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث
وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته • وروى الامام الشافعي
في الأم باسناده الصحيح عن طاوس الامام التابعي الجليل رحمه الله انه كان يقول اذا سمع الرعد
سبحان من سبحت له قال الشافعي رحمه الله كأنه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده
وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق
وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا

باب ما يقول اذا نزل المطر

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا • وروينا في سنن ابن
ماجة رحمه الله تعالى وقال اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا • وروى الشافعي في الأم باسناده
حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش
واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي رحمه الله وقد حفظت عن غير واحد طلب
الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة

باب ما يقول بعد نزول المطر

وروينا في الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية في اثر
سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس وقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر اما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا او كذا فذلك كافر بي مؤمن
بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف
الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي رحمه الله واهل اللغة
والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان
الثاء ويقال بفتحهما لغتان قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد
او الفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة لنزول المطر
فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه وتعالى لم يكفر
واختلفوا في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار فهذا ظاهر الحديث ونص
الشافعي رحمه الله في الأم وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله تعالى على هذه النعم
اعني نزول المطر

باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر

روينا في الصحيحين عن انس

رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
يخطب فقال يا رسول الله صلى الله عليه هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله
يغيثنا اللهم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم
اغثنا قال انس رضي الله عنه والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين (القطعة من السحاب)
سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه مثل الترس فلما
توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك
الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطع السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقطعت وخرجنا نمشي (والله اعلم)
في الشمس هذا لفظ فيهما الا ان رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوايده

باب اذكار صلوة التراويح

اعلم ان صلوة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين
وصفة نفس الصلوة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجي فيها جميع الاذكار المتقدمة
كدعاء الاستفتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما
تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر
الاذكار والصواب ما سبق واما القراءة فالصواب ما سبق الذي قاله الاكثرون واطبق الناس
على العمل به ان يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء
من ثلثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء
وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بكمالها
في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة واحدة

فهي

فهي بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد سبق بيانها في كتاب تلاوة القران

باب اذكار صلوة الحاجة

روينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت له الى الله حاجة او الى احد من بني ادم فليتوضا وليحسن الوضوء
ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا
الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات
رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي
ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته (ولا حاجة) هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي
في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وفي كتاب الترمذي وابن ماجة
عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان شيت دعوت وان شيت صبرت فهو خير لك قال فادعه
فامره ان يتوضا ويحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي
هذه ليقضي لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث صحيح

باب اذكار صلوة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلوة التسبيح ولا يصح منه كبير شي وقد راى
ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي
حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله بن المبارك عن الصلوة
التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك

ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها
عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا
يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة
ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الي ان يسلم في كل ركعتين وان صلاها
نهارا فان شا لم يسلم ● وفي رواية عن عبد الله بن المبارك انه قال يبدأ في الركوع بسبحان
ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك
ان سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة
● روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال
(اي اعطيك)
يا عم صل اربع ركعات تقرأ بكل ركعة بفاتحة القرآن وسورة فاذا انقضت القراءة فقل
الله اكبر وسبحان الله والحمد لله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا
ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد
فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل
ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى
لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها في يوم قال ان لم تستطع ان تقولها في يوم
فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول لها حتى
قال فقلها في سنة قال الترمذي حديث حسن غريب قلت قال الامام ابو بكر بن العربي
في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل.

في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال
وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي ● قال العقيلي ليس في صلوة التسبيح
حديث يثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزي احاديث صلوة التسبيح وطرقها ثم ضعفها
كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الموضوعات ● وبلغنا عن الامام ابي الحسن الدارقطني
رحمه الله انه قال اصح شي في فضايل السور فضل قل هو الله احد واصح شي في فضايل
الصلوات فضل صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء
في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث
صلوة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم
ارجحه واقله ضعفا ● قلت وقد نص جماعة من ايمة اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح
هذه منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في
آخر كتاب الجنايز منه اعلم ان صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل
حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله
بن المبارك ان سها في صلوة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي
ثلثمائة تسبيحات وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم لفائدة
لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم ينكره اشعر ذلك انه وافقه فيكثر القائل
بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء اصحابنا المطلعين والله اعلم

باب الاذكار المتعلقة بالزكوة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم ● وروينا في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقة فقال اللهم صل

على آل ابى اوفى قال الشافعى والاصحاب رحمهم الله والاختيار ان يقول آخذ الزكوة لدا
فعها آجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت وهذا الدعاء
مستحب لقابض الزكوة سواء كان الساعى او الفقراء فليس الدعاء بواجب على المشهور
من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعى رحمه الله
يجب على الوالى ان يدعو له ودليله ظاهر الامر فى الآية وقال العلماء ولا يستحب ان
يقول فى الدعاء اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل اى ادع لهم واما قول
النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا لكون لفظ الصلوة مختصا به فله ان يخاطب
من يشاء بخلافنا نحن قالوا فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا
وكذلك لا يقال ابو بكر او على صلى الله عليه وسلم بل يقال رضى الله عنه او رضوان
الله عليه وكلام وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه وسلم فالصحيح الذى عليه جمهور
اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه
وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغى ايضا فى غير الانبياء ان يقال عليه
الصلوة والسلام والبركة او يقال عليه السلام ونحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا
فان الابتداء بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله فى الصلوة والسلام على غير الانبياء
مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جائز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد
وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه لان السلف لم يمنعوا من هذا
بل قد امر فانه فى التشهد وغيره بخلاف الصلوة عليه منفردا وقد تقدمت عليه السلام
ذكر هذا الفصل مبسوطا فى كتاب الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم

فصل اعلم ان نية الزكوة واجبة ومحلها يكون فى القلب كغيرها
من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان كما فى غيرها من العبادات

فان

فان اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب ففى صحته خلاف الاصح انه لا يصح
ولا يجب على دافع الزكوة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه الزكوة بل يكفيه الدفع الى من
كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل** يستحب لمن دفع
زكوة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
فقد اخبر الله عز وجل بذلك ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امرأة عمران

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقول اذا رأى القمر

روينا فى مسند الدارمى وكتاب الترمذى عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان
والسلامة والاسلام ربى وربك الله قال الترمذى حديث حسن وروينا فى مسند
الدارمى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى
الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق
لما تحب وترضى وروينا فى سنن ابى داود فى كتاب الادب عن قتادة انه بلغه
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال
خير ورشد هلال آمنت بالله الذى خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفى رواية عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى
الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفى بعض نسخ ابى داود
قال ابو داود ليس فى هذا الكتاب عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا

في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما رواية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي ماذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق
اذا وقب ● وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه ضعيف عن زياد النميري عن انس رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان
وبلغنا رمضان ● وروينا في كتاب ابن السني بزيادة

باب الاذكار المستحبة في الصوم

يستحب ان يجمع في نية الصوم
بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر
على اللسان لم يجزه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسابه عليه في حال صومه ان يقول
اني صائم اني صائم مرتين او اكثر ● في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه لعله ينزجر
وقيل يقوله بقلبه فليقل اني صائم اني صائم مرتين قلت قيل انه يقوله بلسانه ويسمع الذي
شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المشاتمة ويحافظ على صيانة صومه والاول
اظهر ومعنى شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته والله اعلم ● وروينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم
الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم ● قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا
الرواية حتى بالتاء المثناة من فوق

باب ما يقول عند الافطار

روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظماء وابتلت العروق وثبت
الاجر ان شاء الله قلت الظما مهموز الآخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم

لا يصيبهم ظماء ولا نصب وانما ذكرت ذلك وان كان ظاهرا لاني رايت من اشتبه
عليه فتوهمه ممدودا ● وروينا في سنن ابي داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا
رواه مرسلا ● وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت ● وروينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر
قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم ● وروينا
في كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ● وفي سنن ابي داود عن معاذ بن ازهر انه بلغه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا
● وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت ● وروينا في كتاب ابن
السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم
لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم ● وروينا في كتابي ابن
ماجه وابن السني عن عبد الله ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
وفي سنن ابي داود عن معاذ بن ازهر انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر
قال اللهم لك الحمد الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت ● وفي كتاب ابن السني عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك
صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا ● وفي كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل

منّا انك انت السميع العليم ٥ وفيه في كتاب ابن ماجة عن عبد الله بن ابي مليكة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما اذا افطر يقول اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل
شيء ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم

روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت
فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة
٥ وفي كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر

روينا بالاسانيد الصحيحة
في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت
قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب
العفو فاعف عني ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب
ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن
وساير الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة
قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها
هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين
وعباد الله العارفين وبالله التوفيق

كتاب اذكار الاعتكاف

يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القرآن
وغيره من الاذكار

كتاب

كتاب اذكار الحج

اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار
التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فنؤخر
لنذكرها في اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب
عمل الحج ان شاء الله تعالى واحذف الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول
السآمة على مطالعه فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شاء الله تعالى
فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي
والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلوة ويستحب
ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ
من الصلوة استحب ان يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلوة
فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت
به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى آخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو
اقتصر على القلب اجزأه ولو اقتصر على اللسان لم يجزئه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب
الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان
حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها
لبيك اللهم بحج ان كان احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بعمرة ولا يعيد ذكر الحج
ولا العمرة فيما يأتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار ٥ واعلم ان التلبية

سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شيء عليه لكن فاتته الفضيلة العظيمة والاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد
اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة
عليها للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم
عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى آخر ما يقوله
من يحرم عن نفسه **فصل** ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الآخرة والدنيا ويسال الله تعالى
رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل
حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند
تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار
واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات
وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة
ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه والمرأة ليس لها رفع الصوت لان
صوتها يخاف الافتتان به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث فاكثر ويأتي بها متوالية
لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد عليه السلام ويكره السلام عليه في هذه
الحالة واذا راى شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه
وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة
ان قدمه عليها فاذا بدأ بواحد منهما قطع التلبية مع اول شروعه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي
رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن **فصل** فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله
شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث

عبادك

عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك ويدعو بما احب **فصل**
فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه
يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما
وتعظيما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو
بما شاء من خيرات الآخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في جميع
المساجد **فصل** يستحب ان يقول عند استلام الحجر وعند ابتداء الطواف ايضا بسم الله
والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الدعاء عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة
ويقول في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا
مشكورا ويقول في الاربعة الباقية اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز
الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قال الشافعي رحمه الله احب
ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الى آخره قال
واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا
ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب
هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند
زمزم وعلى الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي
منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي رحمه الله
وجماهير اصحابه انه يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة
القرآن واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي رحمه الله انه لا يستحب قراءة القرآن

والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير المأثورة واما المأثورة
فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني يستحب
ان يقرأ في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ
من الطواف ومن صلوة ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن المنقول فيه اللهم
انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار
فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعاء في الملتزم وهو
ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعاء ومن الدعوات المأثورة
اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم
اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل
محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك رزقتني
لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين
ثم يدعو بما احب **فصل** في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب
من البيت وقد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء المأثورة فيه يا رب اتيتك من
من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا الشقة السفر البعيد
بالمعروف **فصل** في الدعاء في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعاء في البيت
وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى
واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج **فصل**
في اذكار السعي قد تقدم انه يستجاب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل القبلة الكعبة

ويكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله وحده ٦
الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت انك نسخة
وقولك الحق ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسألك كما هديتني للاسلام
ان لا تنزعه مني حتى توفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر
والدعاء ثلث مرات ولا يلبي واذا وصل المروة رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي
قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم
اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك
اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وانبياءك ورسلك ونحب عبادك الصالحين
اللهم حببنا اليك والى ملائكتك والى انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم
يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من ائمة المتقين
ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن
الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل
اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها
من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل لو قرأ القرآن

كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى
بالمهم **فصل** في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات
يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني
صالح عملي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شيء قدير
واذا سار من منى الى عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت
فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ
القرآن ويكثر من سائر الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار **فصل** في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد
قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب
الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم
الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وقراءة
القرآن وان يدعو بانواع الادعية ويأتي بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو
منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه واصدقائه واصحابه واحبابه
وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا
اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار
والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا بأس بان يدعو بدعوات محفوظة معه او له
ولغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته
بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح
في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ الاجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه

سبحانه وتعالى والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص
على ان يكون مستقبل القبلة وعلى طهارة • وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
انه قال اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول
وخيرا مما نقول اللهم لك صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب
تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك
من شر ما تجيء به الريح ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلوة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يكثر البكاء مع الذكر والدعاء فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو
اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك الدارين وارحمني رحمة انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي
مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا
لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى
عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل** في الاذكار
المستحبة في الافاضة من عرفة الى المزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل
موطن وهذا من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا
الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني
وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم • وهذه الليلة
هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلوة وقد انضم الى

الى شرف الليلة وشرف المكان وكونه فى الحرم والاحرام ومجمع الحجيج و عقب العبادات العظيمة وتلك الدعوات الكريمة فى هذا الموطن الشريف

فصل فى الاذكار المستحبة فى المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ۝ فيستحب الاكثار من الدعاء فى المزدلفة فى ليلته ومن الاذكار التلبية وقراءة القرآن فانها ليلة عظيمة كما قدمنا فى الفصل الذى قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم انى اسألك ان ترزقنى فى هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شأنى كله وان تصرف عنى الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح فى هذا اليوم صلاها فى اول الوقت وبالغ فى تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير فى آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاء فان امكنه صعوده صعد والا وقف تحته مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويمجده ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ۝ ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات الى قوله واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝ ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لى جميع ما اسلفته واعصمنى فيما بقى وارزقنى عملا صالحا ترضى به عنى يا ذا الفضل العظيم اللهم انى استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسألك ان ترزقنى جوامع الخير كله وان تمن على بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالى فى الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين

فصل فى الاذكار المستحبة فى الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الصبح انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار

والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمانها فربما لا يقدر له فى عمره تلبية بعدها

فصل فى الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذى بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منا قد اتيتها وانا عبدك وفى قبضتك اسألك ان تمن على بما مننت به على اوليائك اللهم انى اعوذ بك من الحرمان والمصيبة فى دينى يا ارحم الراحمين فاذا شرع فى رمى جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدى فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند النحر والذبح بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل منى او تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره واذا حلق رأسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ويقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتى فتقبل منى واغفر لى ذنوبى اللهم اغفر لى وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذى قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا والمسلمين اجمعين

فصل فى الاذكار المستحبة بمنى فى ايام التشريق ۝ روينا فى صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلى الصحابى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة ان يقف فى ايام الرمى كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويقول فى الجمرة الثانية وهى الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهى جمرة العقبة

فصل واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فليستحب له التكبير

والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسياتى بيانها
ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار وفعل فى عمرته من الاذكار ما ياتى به فى الحج فى الامور
المشتركة بين الحج والعمرة وهى الاحرام والطواف والسعى والذبح والحلق

فصل

فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم ٥ روينا عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال
العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم
انه بلغنى ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب اللهم انى اشربه لتغفر لى
او لتفعل لى كذا وكذا فاغفر لى وافعل لى او اللهم انى اشربه مستشفيا به فاشفنى ونحو هذا والله اعلم

فصل فاذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه
ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن امتك حملتنى على ما سخرت لى من خلقك
حتى سيرتنى فى بلادك وبلغتنى بنعمتك حتى اعنتنى على قضاء مناسكك فان كنت رضيت
عنى فازدد عنى رضا والا فمن الآن قبل ان تناى عن بيتك دارى وبعد عنه مزارى هذا
اوان انصرافى ان اذنت لى غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك
اللهم فاصحبنى العافية فى بدنى والعصمة فى دينى واحسن منقلبى وارزقنى طاعتك
ما ابقيتنى واجمع لى خيرى الدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير ٥ ويفتتح هذا الدعاء ويختمه
بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فى غيره
من الدعوات وان كانت امراة حائضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا
الدعاء ثم تنصرف والله اعلم

فصل فى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها
اعلم انه ينبغى لكل من حج ان يتوجه الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء
كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وانجح المساعى

وافضل

وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة اكثر من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلوة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده
بها فى الدارين وليقل اللهم افتح على ابواب رحمتك وارزقنى فى زيارة نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك واهل طاعتك واغفر لى وارحمنى يا خير مسئول واذا اراد دخول
المسجد استحب ان يقول ما يقوله عند دخوله باقى المساجد وقد قدمناه فى اول الكتاب
واذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربعة اذرع من
جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين
اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جازى رسولا
عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام
عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتاخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابى بكر
رضى الله عنه ثم يتاخر ذراعا آخر للسلام على عمر رضى الله عنه ثم يرجع الى موضعه الاول قبالة
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به فى حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى
ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد
فى اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله
ويصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتى الروضة بين القبر والمنبر
فيكثر من الدعاء فيها ففى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع

المسجد بركعتين ويدعوا بما احب ثم ياتى القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبى
صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم
ويسر لى العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقنى العفو والعافية فى
الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين الى سالمين غانمين آمنين آمين وعن العتبى
قال كنت جالسا عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فقال السلام عليك يا رسول
الله سمعت الله سبحانه وتعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبى مستشفعا بك الى
ربى ثم انشا يقول ياخير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسى الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم قال ثم انصرف
فحملتنى عيناى فرايت رسول الله النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال ياعتبى الحق الاعرابى
فبشره ان الله تعالى قد غفر له

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار سفره ورجوعه فسياتى فى كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما
يختص به فنذكر ما حضر منه الآن مختصرا

باب استحباب سؤال الشهادة

روينا فى الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت ما يضحكك
يا رسول الله فقال ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر
ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة
ايضا ثم جيم اى ظهره وام حرام بالراء وروينا فى سنن ابى داود والترمذى والنسائى
وابن ماجة عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد قال الترمذى حديث صحيح وفى
صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة
صادقا اعطيها ولو لم تصبه وفيه ايضا عن سهل بن حنيف رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه

باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك

روينا فى صحيح مسلم عن بريدة
رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية
اوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله فى
سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من
المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله

باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها

روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا الا ورى بغيرها

باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال

قال الله تعالى يا
ايها النبى حرض المومنين على القتال وقال تعالى وحرض المومنين وروينا فى
الصحيحين عن انس رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق
فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم
ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

باب الدعاء

فان له اجر

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة

التورية اخفاء المقصود واظهار غيره

والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله • قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة اجمع شيء جاء في آداب القتال ۞ وروينا في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله قد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ۞ وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما رواية مسلم فقال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه صلى الله عليه وسلم قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء ۞ وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله تعالى العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ۞ وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ۞ وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما راوه

قالوا

قالوا محمد والخميس فلجؤوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ۞ وروينا بالاسناد الصحيح
٣٠ في سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر ۞ وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
٣٨ صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي معنى احول احتال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك ۞ وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ۞ وفي كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال ۞ قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان العين المهملة بينهما ۞ وفي كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تغلبهم انت ۞ وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة فلقي العدو

٦١ فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع
تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا اجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة
الصلوة ونزول الغيث ويستحب استحبابا موكدا ان يقرا ما تيسر من القران وان
يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم ٦٠
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش
الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الاخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
السماوات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا الله انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما
قدمناه في الحديث الاخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
استعنا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله العلي العظيم توكلنا على الله ويقول تحصنا
كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا
والاخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا
هؤلاء وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه المذكورات جاء فيها
حث اكيد وهي مجربة

باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة

روينا في سنن ابي داود عن
قيس بن عباد التابعي الجليل رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند القتال

باب قول الرجل عند القتال انا فلان لارعاب عدوه

روينا في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

وفيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري قال علي انا
الذي سمتني امي حيدره وفيهما عن سلمة ايضا انه قال في حال قتاله للذين اغاروا على
اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

اللقاح بالكسر الابل بأعيانها الواحدة لقوح ... مثل العلوص والعلاص

باب استحباب الرجز حال المبارزة

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب
الذي قبل هذا وروينا في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل
افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث
اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ۝
وفي رواية فنزل ودعا واستنصر ۝ وفي الصحيحين عن البراء بن عازب انه قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه
وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت
الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ۝ وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب
على متونهم اي ظهورهم ويقولون ۝ نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي رواية
على الجهاد ما بقينا ابدا ۝ والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة
فبارك في الانصار والمهاجرة

فنزل بيان

الألى صح

رغبوا ح وان ارادوا ح

نخ ما بقينا

باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضرر علينا في ذلك بل هو مطلوبنا ونهاية امانينا وغاية سولنا

ح

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء

عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله من بعد ما اصابهم القرح للذين   والرسول
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ٥ وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه في حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدر الكفار
بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام
الله اكبر فزت ورب الكعبة ٥ وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء وبالراء

باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم

ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه و
الاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذروا من
الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

باب ما يقول اذا راى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم

يستحب اذا راى ذلك يفزع الى
ذكر الله تعالى واستغفاره واستنجازنا وعد المؤمنين من نصرهم واظهار دينه وان
يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم الى آخره وبغيره من الدعوات
المتقدمة المذكورة في مواطن الخوف والهلكة وقد تقدم في باب الرجز الذي قبل هذا ان رسول   الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك
النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ٥ وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر
اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل
حتى استشهد فوجد به بضعا وثمانين بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال

روينا في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع في حديثه
الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابي
قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير
فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة

باب ما يقول اذا رجع من الغزو

فيه احاديث ستاتي ان شاء الله تعالى في كتاب
اذكار المسافر وبالله التوفيق

كتاب اذكار المسافر

اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك
مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار وهو المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة
منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا يناسبها واستعين متوكلا عليه

باب الاستخارة والاستشارة

اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة و
الشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة
واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله تعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة

ودعي بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن
البخاري وتقدم آداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلوة باب

اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على
على وصيته به وليشهد على وصيته وليستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة
ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى
ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره
وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فاذا كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من
امور القتال والدعوات وامور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان
كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب
الكتاب كان افضل وكذلك الغازي وغيره ويستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج
اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحرم وما يحل
به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان
راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعترك الناس وما يحتاج اليه من
الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك و
استيذان اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان
كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من آداب مخاطبات
الكفار وجوابات ما يعرض من المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما يحل وما
يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر
من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا في قراض

اونحوه

او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا
يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط وما لا يجب
وما لا يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب
البحر والحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه
ولا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه فانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم
المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول الكتاب واسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي و
لاحبابي ولسائر المسلمين باب

اذكاره عند ارادته الخروج من بيته

يستحب له عند ارادته الخروج من منزله ان يصلي
ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه
الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرأ في الاولى قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية
قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأ آية الكرسي قبل خروجه
من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال
الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال
الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء قال ابو الطاهر بن جحشويه اردت سفرا
وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد
سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض
حتى الآن ويستحب اذا فرغ من هذه الآية والقراءة ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول
اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري

وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي
ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي
وكلما انعمت علي وعليهم به في آخرة ودنيا فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح
دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى وصلوة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض
من جلوسه قال ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا
الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لم
اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اين ما توجهت

باب اذكاره اذا خرج

قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله اذا خرج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب
له الاكثار منه ويستحب له توديع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسألهم الدعاء ويدعوا
لهم ٥ روينا في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه ٥ وفي كتاب ابن السني وغيره عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف
استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه ٥ وعن ابو هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم خيرا والسنة ان يقول
من يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال
اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين
هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين قلت قزعة بفتح القاف
وفتح الزاي واسكانها ٥ وفي كتاب الترمذي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل يدع يد النبي صلى
الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك ٥ ورويناه ايضا في كتاب
الترمذي عن سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم اعمالك
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ٥ وفي سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن
عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان
يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم ٥ وروى الترمذي عن
انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا
فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير
حيثما كنت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير

روينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني
قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد
وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن

باب وصية المقيم المسافر والدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر

روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي
من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا ٥ وفي رواية اشركنا يا اخي في دعائك
قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب ما يقول اذا ركب دابته

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام

ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ۝ ورويناه
في كتاب الترمذي وابي داود والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت
علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى
على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني
ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين
من اي شيء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي شيء ضحكت قال ان ربك سبحانه وتعالى يعجب
من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب الا انا هذا لفظ رواية
ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وفي صحيح مسلم في كتاب
المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل
ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في
المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا
لفظ رواية مسلم وزاد ابو داود ۝ وفي رواية وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا
علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا ۝ ورويناه في معناه من رواية جماعة من الصحابة
ايضا مرفوعا ۝ وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور
ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال ۝ ورويناه في كتاب الترمذي والنسائي وابن
ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن
سوء المنظر في الاهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكور
ايضا بمعنى الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع
من شيء الى شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون
جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء ماخوذة من تكوير العمامة
وهو لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر
قلت ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثاء
بفتح الواو واسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد وهو تغير
النفس من حزن وغيره والمنقلب المرجع

باب ما يقول اذا ركب سفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون الآيتين
۝ ورويناه في كتاب ابن السني عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا السفن ان يقولوا بسم الله مجريها ومرسيها
ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا
لم يقل السفينة

باب استحباب الدعاء في السفر

روينا في كتاب ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية
ابي داود على ولده **باب** تكبير المسافر اذا
صعد الثنايا وشبهها اذا هبط الاودية ونحوها روينا في صحيح
البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا وفي سنن ابي
داود في ذلك الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا
سبحوا • وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو وكلاهما اوفى على
ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها
ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج والعمرة قلت قوله اوفى اي
ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفائين بين دال مهملة ساكنة واخره دال اخرى وهو الغليظ
المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد
من الارض في ارتفاع • وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم وكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم
انه سميع قريب قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة بمعنى ارفقوا بانفسكم وفي كتاب الترمذي
في الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

عليك

عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف • وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف
على كل شرف ولك الحمد على كل حال **باب**
النهي عن المبالغة في رفع الصوت والتكبير ونحوه فيه حديث
ابي موسى الاشعري في الباب المتقدم **باب**
استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها
وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة **باب**
ما يقول اذا انفلتت دابته روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد عباد الله احتسبوا فان لله تعالى في الارض حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض
شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله
فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة في جماعة فانفلتت منهم بهيمة وعجزوا عنها فقلته
فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام **باب**
ما يقول على الدابة الصعبة روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل
المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن
دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في
اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
الا وقفت باذن الله تعالى **باب** ما يقول اذا
راى قرية يريد دخولها او لا يريده روينا في سنن النسائي وكتاب
ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى قرية يريد دخولها

الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع وما اقللن
ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير هذه القرية وخير هذه
القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها • وفي كتاب ابن السني عن عايشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك
من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا
حياها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا والله اعلم

باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم

روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه
من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا
نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره
مما ذكرناه معه

باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان

روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من
الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان
فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمناه ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له الشيطان ٦١
في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بتلاوة القران
للآثار المذكورة في ذلك

باب ما يقول اذا نزل منزلا

روينا في صحيح مسلم وموطا مالك والترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شي حتى يرحل من منزله ذلك • وفي سنن ابي داود وغيره

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل
قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك
واعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكني البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي
قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان
لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي
والاسود الشخص وكل شخص يسمى اسود

باب ما يقول اذا رجع من سفره

السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر
رضي الله عنهما المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا • وروينا في صحيح مسلم
عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته
على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول
ذلك حتى قدم المدينة

باب ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح

اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره
بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي بردة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا
قال في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري
اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي
جعلت اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك منك
ثلاث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد

باب ما يقول اذا راى بلدته

المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس رضي الله عنه في الباب الذي قبل هذا وان يقول

ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا

باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا توبا سؤال التوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسألك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر حوبا لا يترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان

باب ما يقال لمن تقدم من سفره

يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك والحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده

باب ما يقال لمن تقدم من غزوه

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك

باب ما يقال لمن تقدم من حج وما يقوله

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك للخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك ۝ وفي سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم

كتاب اذكار الاكل والشارب

باب ما يقوله اذا قرب اليه طعامه

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله ۝

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه

اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ و الصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن محمول على الاستحباب

باب التسمية عند الاكل والشرب

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك ۝ وفي سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان نسي ان

١٢ يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح ولمسلم عن جابر

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل لم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء ۝ وفي صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بسبعين رجلا ٥ ولمسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه
قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم يضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت
لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع
فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم
الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به
فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل
٥ وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما
ذكر الله استقاء ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد
الياء وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في
اخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية ٥ وفي كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله
بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سماكم قال الترمذي حديث حسن   لكفاه
صحيح ٥ وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه
فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله
فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في اثناء اكله استحب
ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله واخره كما جاء في الحديث والتسمية في شرب
الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء

من اصحابنا

من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية
وليقتدى به في ذلك والله اعلم

فصل

من اهم ما ينبغي ان يعرف
صفة التسمية وقدر المجزئ منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الحديث الجنب والحائض وغيرهما
وينبغي ان يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ عن الباقين نص عليه الشافعي
رضي الله عنه وقد ذكرته عنه في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه الله وهو
شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة

باب لا يعيب الطعام والشراب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه
اكله وان كرهه تركه ٥ وفي رواية لمسلم ان لم يشتهه سكت ٥ وفي سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شيء ضا
رعت به النصرانية قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتحلجن
هو بالحاء المهملة قبل اللام وبالجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير
من الائمة فلذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحاء المهملة وذكره
ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال
الخطابي ومعناه لا يقع في نفسه منه قال واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه
حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه والمضارعة المقاربة في الشبه

باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة

روينا في الصحيحين عن خالد بن الوليد

رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه

باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه

روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب وان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى فليصل فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه وان كان مفطرا فلياكل وان كان صائما دعا له بالبركة

باب ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره

روينا في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت رجع قال بل اذن له يا رسول الله

باب وعظه وتأديبه من يسيء في اكله

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة

من تحت

من تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في الصحيحين عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل فيقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وفي صحيح مسلم عن سلمة الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة وبالسين المهملة بن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله في شرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم

باب استحباب الكلام على الطعام

فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

باب ما يقوله من ياكل ولا يشبع

روينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة

روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام

كل ويكره ذلك عليه ما لم يتحقق انه لا يتأذى منه وكذلك يفعل بالشراب والطيب ونحو ذلك

اعلم ان ذلك مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به على ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة رضي الله عنه وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القران معرضا لمن يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاءهم فارواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت قال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يقال في مقرو من القراءة مقرئ ولا في مرمي مرمئ قال صاحب المطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى او لعدمه وقوله غير مكفور اي غير مجحود نعم الله سبحانه تعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي

ان هذا الدعاء كله للباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص او المدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيد الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله ذكر ابو السعادات بن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا ومن رفع ربنا على الابتداء المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير ٥ قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع اي متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع ٥ وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ٥ وفي سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا ٥ وفي سنن ابي داود وابن ماجه والترمذي
عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد 11
لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي وفي الباب اعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعائشة وابي ايوب وابي هريرة رضي الله عنهم ٥ وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني باسناد

حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانى سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا
فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك
الحمد على ما اعطيت ● وفي كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا
والذي اشبعنا وارونا وكل الاحسان اتانا ● وفي سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعامه
وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن
سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب
غير اللبن قال الترمذي حديث حسن ● وفي كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء تنفس ثلاثة
انفاس يحمد الله في كل نفس ويشكره في آخره

باب
دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي قال
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان
ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله تعالى
القى النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا
فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم قلت وطبة بفتح الواو واسكان الطاء
المهملة وبعدها باء موحدة وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن ● وروينا في سنن ابي داود وغيره
بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة رضي الله عنه

فجاء

فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل
طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ● وروينا في سنن ابن ماجه عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ
فقال افطر عندكم الصائمون الحديث قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد
بن معاذ ● وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم
بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال
اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب
شرابه فدعوا له فذلك اثابته

باب
دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا او نحوهما

روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه
الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء وقال اللهم اطعم من
من يطعمني واسق من اسقاني ● وفي كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق بفتح الحاء المهملة
وكسر الميم رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه
بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء ● وفيه عن عمرو بن اخطب بالخاء
المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال
الراوي فرايته بن ثلث وتسعين اسود الراس اللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين
بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت
فيه وقعة بن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي
به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل

باب
دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا

روينا في الصحيحين

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه
ولم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق
به وذكر الحديث

باب الثناء على من يكرم الضيف

روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه فقال جاء رجل الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذى بعثك بالحق
ما عندى الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف
هذا الليلة فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به رحله فقال لامراته هل عندك
شئ فقالت لا الا قوت صبيانى قال فعلليهم بشئ فاذا دخل ضيفنا فاطفى السراج واريه انا ناكل
فاذا اهوى لياكل فقومى الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه
الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت وهو محمول على ان الصبيان
لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورة لان العادة ان الصبى وان كان شبعانا يطلب
الطعام اذا راى ما ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما

باب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم من طرق عن ابى هريرة رضى الله عنه
وعن ابى شريح الخزاعى رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه وروينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال ما اخرجكما
من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال انا والذى نفسى بيده لاخرجنى الذى اخرجكما

مجهول صح
الى رحله صح
قوله عجب الله اراد به رضاه لاستحالة التعجب فى حقه تعالى ابن ملك
ترحيب

قوموا

قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس فى بيته فلما راته المراة قالت مرحبا
واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء
الانصارى فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا
منى وذكر تمام الحديث

فقال ... الكرم صح

باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام

روينا فى كتاب ابن السنى عن عايشة رضى الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلوة ولا تناموا عليه

كتاب السلام والاستيذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا
تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم
لعلكم تذكرون وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا
كما استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان الاصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع
واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده فى ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى
وبالله التوفيق والهداية والاصابة

باب فضل السلام والامر بافشائه

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاسلام
خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا فى صحيحيهما
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله

ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع
ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله ۝ وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف
وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات البخاري ۝ وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
۝ وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجة وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا
السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي
حديث صحيح ۝ وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام ۝ وفي موطا مالك رضي الله عنه عن عبد الله بن
ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر فيغدو معه الى السوق
قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه
قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت ما تصنع بالسوق وانت
لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس
بنا ههنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام
نسلم على من لقينا ۝ وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث
من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار
۝ وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في

الكلمات

الكلمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا وان الانصاف يؤدي الى الناس حقوقهم ولا يطلب
ما ليس له وان ينصف ايضا نفسه ولا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه
لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفاء يمنع بسببه من
السلام عليه واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله عز وجل والتوكل عليه والشفقة
على المسلمين وغير ذلك نسال الله الكريم التوفيق لجميعه

باب كيفية السلام

اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته فياتي بواو العطف في قوله وعليكم السلام وممن نص على ان يقول المبتدي السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب
السير والامام ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتاب صلوة الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه
في مسند الدارمي وفي سنن ابي داود والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه
وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء
آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلثون قال الترمذي حديث
حسن ۝ وفي رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة على هذا قال
ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون
الفضائل ۝ وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان رجل يمر
بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول
له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله
تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر

الافضل في المبتدي ان يقول

رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك
او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف
الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح الذي نص عليه
امامنا الشافعي رحمه الله تعالى في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعيد المتولي من
اصحابنا في كتابه التتمة بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف
للكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي رحمه الله اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة
رضي الله عنه الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هذه تحيتك وتحية ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته
والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو
فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدي سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب
ان يقول في الصورتين سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت
ولكن الالف واللام اولى **فصل** روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى يفهم منه واذا اتى على قوم فسلم عليهم
سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسياتي بيان هذه المسئلة
وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى **فصل** واقل السلام الذي
يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا
بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم
فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكره المتولي وغيره قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه منه

المسلم

المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه يسمعه زاد في رفعه واحتاط واستظهر
اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ
النيام ۞ روينا في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه
وسلم نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل لا يجيئني النوم
واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم **فصل**
قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون
الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعتد جوابا وكان اثما بترك الرد ۞ ۞

باب ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ

روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا
بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي
اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن اسماء بنت يزيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم
قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة
يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا

باب حكم السلام

اعلم ان ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على
الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام
القاضي حسين من ائمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت
وهذا الذي ذكره القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة
على الكفاية كما سياتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية

سنه على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنه لجميعهم اما
رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كان جماعة كان رد السلام فرض كفاية
عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو
النهاية في كمال الفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم
لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا ٥ روينا
في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة
اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم ٥ وفي الموطا عن زيد بن اسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزى عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد

فصل قال الامام ابو سعيد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر
او حائط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان
او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب او الرسول وجب عليه ان يرد السلام وكذا ذكر
الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام ٥ وفي الصحيحين عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك السلام
قال قلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع
في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب
ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه **فصل** اذا بعث انسان الى انسان سلاما فقال
الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على
المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام ٥ وفي سنن ابي داود عن غالب القطان عن
رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته
فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا

وان كان

وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم
كلهم **فصل** قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام
لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام فيستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب (اي اللفظ والاشارة)
قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط
عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته
قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه **فصل**
(لان اشارته قائمة مقام العبارة)
قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي
قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب وقال القاضي حسين وصاحبه المتولي لو سلم الصبي
على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه
كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام ولكن يستحب
قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما قال والله اعلم
ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان
اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض
ولم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلوة على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي
صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت
واما الصلوة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين
مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط نص عليه الشافعي رحمه **فصل**
اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر واتفق عليه
اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء في صلوته

جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ارجع
فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك
ثلاث مرات ۞ وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم
لقيه فليسلم عليه ۞ وفي كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها فسلم
بعضهم على بعض **فصل** اذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة
واحدة او احدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي يصير كل واحد
منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد منهما ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر
فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الآخر كان جوابا وان كان دفعة واحدة
لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي رحمه الله هو الصواب **فصل**
اذا لقي انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق
جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو
فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ
المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب
لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال
في تحلله من الصلوة عليكم السلام وهل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان
يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في تحلله من الصلوة عليكم السلام
وهو يحصل بها التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي الصحابي

رضي الله عنه

رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى ۞ قال
الترمذي حديث حسن قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل
ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم ۞ وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء
يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان
ابتدا وجب الجواب لانه سلام **فصل** السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل
كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف هذه الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا
هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكلام فهو حديث ضعيف **فصل**
الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام
فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام ۞ وروينا في سنن ابي
داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى
الناس بالله من بداهم بالسلام ۞ وفي رواية الترمذي عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان
ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن والله اعلم ۞

باب الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره والتي يباح

اعلم انا مامورون بافشاء السلام
كما قدمناه لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال تاكده
واستحبابه فلا تنحصر لانها الاصل فلا نتكلف التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في ذلك السلام على
الاحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره
فيها او يخف فيها او يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا

بالبول والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نايما
او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او موذنا في حال اذانه واقامته للصلوة او كان في حمام
او نحو ذلك من الامور التي لا يوثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فيه فان
سلم عليه في هذه الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا باس
بالسلام ويجب الجواب فكذلك في حال المبايعة وساير المعاملات يسلم ويجب الجواب واما السلام
في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتدا به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان
خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال
ان قلنا ان الانصات واجب لا يرد وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد
عليه اكثر من واحد على كل وجه واما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام ابو الحسن الواحدي
الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ
استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة وهذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه
ويجب الرد باللفظ واما اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجتمع القلب فيحتمل ان يقال
هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد
به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع
التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله

فصل

فقد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان
يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام
وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب
واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلوته وان كان عالما
بتحريمه وان كان جاهلا لم يبطل صلوته على اصح الوجهين عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة

لم يبطل صلوته لانه دعا ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلوة بالاشارة ولا يتلفظ
بشي وان رد بعد الفراغ من الصلوة باللفظ فلا باس واما الموذن فلا يكره له رد الجواب بلفظ
المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل ولا يخل به الاذان وفي هذه المسيلة مذاهب يطول الكلام بذكرها
ساطولا مملا وقد استقصيت الكلام فيها بادلتها وبيان مذاهب السلف والفروع المتعلقة بها
في شرح المهذب فمن رغب في تحقيقها فليطالع يجد ما يشرح به صدره ان شا الله تعالى

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه

اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور
بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فليسن له السلام ويجب عليه الرد قال اصحابنا والمراة مع المراة
كالرجل مع الرجل واما المراة مع الرجل فقال الامام ابو سعيد المتولي ان كانت زوجته او جاريته
او محرما من محارمه فهي معه كالرجل يستحب لكل واحد منهما ابتدا الاخر بالسلام ويجب
على الاخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل
عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم يسلم عليه هي ابتدا فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره
له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز ان يسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها واذا كانت النساء
جمعا فسلم عليهن ولا عليه ولا عليها او عليهم الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المراة
الواحدة جاز اذا لم يخف عليهن ولا عليه ولا عليها او عليهم فتنة ● وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة وغيرهما عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر النبي صلى
الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ
رواية ابي داود واما الرواية الترمذي ففيها عن اسما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم ● وروينا في كتاب ابن
السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم

عليهن ۞ وفي صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي
رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير
فاذا صلينا الجمعة انصرفنا فنسلم عليها فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن وفي رواية صحيح
مسلم عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح — اسمها فاختة
وهو يغتسل وفاطمة رضي الله عنها تستره فسلمت وذكرت الحديث **فصل** واما اهل الذمة
فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون انه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال آخرون ليس هو بحرام بل
هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاة
الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك
ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدأوا وعليكم السلام
لكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان ۞ وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا
لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه ۞ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم ۞ وفي صحيح البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما
يقول احدهم السام عليك فقل وعليك وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرته والله اعلم قال
ابو سعيد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه فيقول له رد
علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة ۞ وروي ان ابن عمر
رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل انه يهودي فتبعه فقال رد علي سلامي قلت وقد روينا
في موطأ الامام مالك رحمه الله ان مالكا سئل عمن سلم على اليهودي والنصراني هل يستقيله
ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعيد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير

السلام

السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعيد لا باس به
اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالعافية او صبحك الله بالسرور او بالسعادة والنعمة
او بالمسرة وما اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس
واظهار صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره والله اعلم
فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكافر فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين
او المسلم ۞ وروينا في الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود
فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فرع** اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه
فينبغي ان يكتب ما رويناه في الصحيحين في حديث ابي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى **فرع** فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عيادة
الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي
ان يقال ان عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن
بها من جوار او قرابة قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي
صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع
ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار ۞
وفي الصحيحين عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله قلت
فينبغي لعائد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته

قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبة وان دعا له دعا بالهداية ونحوها **فصل** واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري وغيره من العلماء في صحيحه في هذه المسئلة بما رويناه في الصحيحين في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقاه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم قال وكنت آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر قلت فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب **فصل** فاما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم • روينا في الصحيحين عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله • وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم وفي سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم • وفي كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان ٥

باب في آداب ومسائل من السلام

روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير • وفي رواية البخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا

تركا لما

تركا لما يستحقه من السلام غيره عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى اثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدا بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا سمى اقضى القضاة الماوردي هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل جماعة واراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا الى العداوة **فصل** اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا او نحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه **فصل** قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلوة على الجميع **فصل** قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدئ به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض الكفاية رد جميع من سمعه فاذا اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم ٥ والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم السلام المتقدم اذا اراد الجلوس

فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوايل برد الاواخر **فصل** يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته **فصل** اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم قال الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهو الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله المار او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور به والذي امر به المار ان يسلم ولم يومر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد واما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فجهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المامورات الشرعية لا يسقط عن المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى مثل هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا وغلب على ظننا انه لا ينزجر

بقولنا

بقولنا وان انكرنا عليه فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابراته من حقي في رد السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق فرض الآدمي والله اعلم ٥ وفي كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان ولم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله اعلم

باب الاستئذان

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم ٥ وروينا في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع ٥ وروينا في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وفي الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله انما جعل الاستيذان من اجل البصر ٥ وروينا الاستيذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف ٥ وفي سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثني رجل من بني عامر انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم أادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم

فدخل ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع فقل السلام عليكم أأدخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام
والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرنا
في تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلثة اوجه احدها هذا
والثاني تقديم الاستيذان على السلام والثالث هو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب
المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم يقع عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن
ثلاثا لم يؤذن له فظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن العربي
المالكي فيه ثلاث مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ
الاستيذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيد بحال هذا الذي
صححه هو الذي يقتضيه السنة والله اعلم **فصل** ٢ وينبغي اذا استاذن على انسان
بالسلام او بدق الباب فقيل من انت ان يقول فلان بن فلان الفلاني او فلان المعروف
بكذا وما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم
او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك ٥ وروينا في الصحيحين في حديث الاسرا
المشهور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بي الى السماء الثانية
والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل ٥ وروينا في صحيحيهما
حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بير البستان وجاء ابو بكر فاستاذن
فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم جاء عثمان رضي الله عنهم
كذلك وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

الاستيذان على

فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه يكرهها **فصل**
ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره بان كان فيه صورة
يتحيل له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي او الشيخ فلان وما اشبه ذلك
٥ وروينا في الصحيحين عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على
المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل
وفاطمة رضي الله عنها تستره فقال من هذه قلت انا ام هاني ٥ وروينا في الصحيحين
عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال خرجت ليلة
من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت
فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر ٥ وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله
عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
جمل من فنون العلم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا
قلت ابو قتادة ونظاير هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ويقرب من هذا
ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الصحيح
قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت
فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة **باب**
في مسايل تتفرع على السلام مسئلة قال ابو سعيد المتولي التحية عند الخروج
من الحمام ان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي ان عليا رضي الله عنه
قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شي ولو قال
انسان لصاحبه على سبيل المودة والموانسة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك
فلا باس به مسئلة اذا ابتدا المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير والسعادة او قواك الله

اولا او حشى الله منك او غير ذلك من الالفاظ التى يستعمل الناس فى العادة لم يستحق جوابا
لكن لو دعا له فقال له ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له فى تخلفه واهماله
السلام او تاديبا له ولغيره فى الاعتناء فى الابتداء بالسلام **فصل** اذا اراد تقبيل
يد غيره ان كان لزهده وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته ونحو ذلك من الامور الدينية
لم يكره بل يستحب فان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو
ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولى من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام
روينا فى سنن ابى داود عن زارع رضى الله عنه وكان فى وفد عبد القيس قال فجعلنا
نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبى صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاى فى اوله
وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا فى سنن ابى داود ايضا عن
ابن عمر رضى الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعنى من النبى صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده
واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وتقبيله غير خده من اطرافه ونحوها على وجه
الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيها كثيرة مشهورة وسواء
الولد الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه
واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء فى ذلك الوالد وغيره فالنظر اليه بالشهوة
حرام بالاتفاق على القريب والاجنبى وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قبل النبى صلى الله عليه وسلم الحسين بن على وعنده الاقرع بن حابس التميمى
فقال الاقرع ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال لا يرحم من لا يرحم وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم ناس من
الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا
والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله نزع منكم الرحمة هذا

لفظ احدى الروايات وهو مروى بالفاظ وفى صحيح البخارى وغيره عن انس رضى الله عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه وفى سنن ابى
داود عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال دخلت مع ابى بكر رضى الله عنه اول ما قدم
المدينة فاذا عائشة ابنته رضى الله عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال
كيف انت يا بنية وقبل خدها وفى كتاب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالاسانيد
الصحيحة عن صفوان بن عسال المرادى الصحابى رضى الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد
المهملتين قال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتيا النبى صلى الله
عليه وسلم فسالاه عن تسع آيات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالوا
نشهد انك نبى وروينا فى سنن ابى داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس بن دغفل قال
رايت ابا نضرة قبل خد الحسين بن على رضى الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون والضاد
المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعى ثقة ودغفل بدال مفتوحة مهملة ثم
غين معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يقبل ابنه
سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله التسترى السيد الجليل
احد زهاد هذه الامة وعبادها رضى الله عنه انه كان ياتى ابا داود السجستانى ويقول اخرج اراد
لى لسانك الذى تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال
السلف فى هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم **فصل** لا باس بتقبيل وجه
الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه وروينا
فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها فى الحديث الطويل فى وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت دخل ابو بكر رضى الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب
عليه ثم قبله ثم بكى وفى كتاب الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة

المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام النبي صلى
الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن • واما المعانقة
وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما ابو
محمد البغوي وغيره من اصحابنا فيدل على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه ينحني له قال
لا قال فيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث
حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه لا باس به عند القدوم من
السفر ونحوه ويكره كراهة تنزيه في غيره الامرد الحسن الوجه فاما الامرد فيحرم بكل حال
تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة من تقبيله ولا فرق
في هذا بين ان يكون المقبل او المقبل رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع
سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة
فهو حرام كالمراة لكونه في معناها

فصل

في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها
عند التلاقي • روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه كانت المصافحة
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم • وروينا في الصحيحين في حديث كعب بن
مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى
صافحني وهناني • وفي سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل
اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة • وفي
سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا • وفي كتاب الترمذي وابن
ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له

قال لا قال ايلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث
حسن وفي الباب احاديث كثيرة • وفي موطا مالك رحمه الله عن عطاء بن عبد الله الخراساني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء اي العداوة
قلت هذا حديث مرسل • واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده
الناس من المصافحة بعد صلوة الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس
به فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال
او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ
الامام ابو محمد بن عبد السلام في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة
ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة عقيب الصبح والعصر والله اعلم
قلت وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمنا في الفصل
الذي قبله وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل اللمس اشد فانه يحل النظر
الى الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها ولا يجوز مسها وكذلك في حال البيع والشري والاخذ والعطا
والله اعلم

فصل

ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها
• روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق • وفي كتاب ابن السني عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا
بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما • وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله
تعالى واستغفرا غفر الله لهما • وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي
صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر • وروينا فيه عن انس ايضا

رضي الله عنه قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** ويكره حني
الظهر في كل حال ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث أنس وقوله
أينحني له قال لا وهو حديث حسن ولم يأت له معارض فلا مصير إلى مخالفته ولا يغتر بكثرة
من يفعله ممن ينسب إلى علم وصلاح وغيرهما من خصال الفضل فإن الاقتداء إنما يكون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب
أليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله ٧٨
التوفيق **فصل** وأما إكرام الرجل بالقيام فالذي نختاره أنه مستحب لمن كان
فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة أو له ولادة أو رحم
مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والإكرام والاحترام لا للرياء والإعظام وعلى
هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت فيه الأحاديث
والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها وأوضحت
الجواب عنه فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت أن يزول
إشكاله إن شاء الله تعالى والله أعلم **فصل** ويستحب استحبابا مؤكدا زيارة الصالحين
والإخوان والجيران والأصدقاء والأقارب وإكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف
باختلاف أحوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي أن تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي
وقت يرضونه والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة ومن أحسنها ما رويناه في صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا زار أخا له في قرية فأرسل الله تعالى

مدرجته ملكا فلما أتاه قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة
تربها قال لا غير أني أحببته في الله قال فإني رسول الله إليك بأن الله تعالى قد أحبك
كما أحببته فيه قلت مدرجته في الله قال بفتح الميم والراء طريقه ومعنى تربها
أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده ۝ وروينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا أو زار
أخا له في الله تعالى ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا **فصل**
في استحباب طلب الإنسان من صاحبه الصالح أن يزوره وأن يكثر من زيارته ۝ وروينا في
صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل صلى الله عليه ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل إلا بأمر
ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا

باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب

روينا في صحيح البخاري عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول يرحمك الله
فأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم
إذا تثاءب ضحك منه الشيطان قلت قال العلماء معناه أن العطاس سببه محمود
وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الأخلاط وتخفيف الغذاء وهو أمر مندوب إليه لأنه
يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك والله أعلم ۝ روينا في صحيح البخاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عطس أحدكم فليقل
الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله
ويصلح بالكم قال العلماء بالكم شأنكم ۝ وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال عطس رجلان

عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي ما شمته
عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله وانت لم تحمد الله تعالى
• وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد فلا تشمتوه •
وفي الصحيحين عن البراء رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع
ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد
السلام ونصر المظلوم وابرار القسم • وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت
العاطس • وفي رواية حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا
استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مات فاتبعه

فصل

اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول عقيب عطاسه الحمد لله رب العالمين كان احسن
ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل • وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل
حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم • وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر رضي الله عنهما وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله
على كل حال قلت يستحب لكل من سمعه ان يقول يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم
ويستحب للعاطس ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم • وروينا في موطا مالك رحمه الله عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا عطس فقيل له رحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر الله

لناولكم

لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب • قال اصحابنا والتشميت وهو قولك يرحمك
الله سنة على الكفاية ولو قاله بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل
واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على
كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو
مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي
تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا • وقال ابن مريم يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي
المالكي

فصل اذا لم يحمد العاطس لم يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد
والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه

فصل اذا قال العاطس
لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت • وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن
عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله
تعالى فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم

فصل اذا عطس في صلوته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا
مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد
في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه

فصل السنة اذا
جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته • وروينا في سنن
ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عطس وضع ثوبه او يده على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين
قال قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب

والعطسة الشديدة

والعطاس • وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول التثاؤب الرفيع من الشيطان **فصل** اذا تكرر العطاس من
انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات • وروينا في صحيح مسلم و
سنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده
رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ
رواية مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس الثانية والثالثة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح
واما الذي روينا في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد الله بن رفاعة الصحابي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت
فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول
• وروينا في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم يتحقق حاله وباقي اسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد على
ثلاث فهو مزكوم ولا تشمت بعد ثلاث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي وقيل
يقال في الثانية انك مزكوم وقيل يقال في الثالثة انك مزكوم وقيل يقال في الرابعة والاصح
انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي بك زكام
ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فينبغي ان يدعى له ويشمت لانه احق
بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء
المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت **فصل**
اذا عطس فلم يحمد الله فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان

لم يشمته

لم يشمته فاذا كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار ان يشمته من سمعه
دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد لله اذا سمعوا تشميت
صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم
انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار • وقد روينا في معالم
السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف
والتعاون على البر والتقوى • وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله و
اخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق **فصل** فيما
اذا عطس يهودي • روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن
ابي موسى الاشعري قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجاء ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث
حسن صحيح **فصل** روينا في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده
ثقات متقنون الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته
عن الشاميين • وقد روى هذا الحديث عن معوية بن يحيى الشامي **فصل**
اذا تثاءب فالسنة ان يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده
على فيه • لما روى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل قلت
وسواء كان التثاؤب في الصلوة او خارجها فيستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي
وضع يده على فمه في الصلوة اذا لم يكن حاجة كالتثاؤب

باب المدح

اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح

وقد يكون بغير حضوره فاما الذى ليس بحضوره فلا منع فيه الا ان يجازف المادح
ويدخل فى الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذى
لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن به
او غير ذلك فاما المدح فى وجه الممدوح فقد جاءت احاديث تقتضى اباحته واستحبابه
واحاديث تقتضى المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان
الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة لا يفتتن ولا يغتر
بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شىء من هذه الامور كره
مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع ۝ ما رويناه فى صحيح مسلم عن المقداد رضى الله عنه
ان رجلا جعل يمدح عثمان رضى الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو فى وجهه
الحصباء فقال له عثمن رضى الله عنه ما شانك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا رايتم المادحين فاحثوا فى وجوههم التراب ۝ وفى الصحيحين عن ابى موسى الاشعرى
رضى الله عنه قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل ويطريه فى المدح
فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم الياء واسكان الطاء
المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت والاطراء المبالغة فى المدح ومجاوزة الحد وقيل
هو المدح ۝ وروينا فى صحيحيهما عن ابى بكرة رضى الله عنه ان رجلا ذكر عند النبى صلى
الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك
بقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك
وحسبه الله ولا يزكى على الله احدا واما احاديث الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى
اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح لابى بكر رضى الله عنه
ما ظنك باثنين الله ثالثهما ۝ وفى الحديث الاخر لست من الذين يسبلون ازرهم خيلاء وفى الحديث

الاخر يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس على فى صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتى
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ۝ وفى الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اى الذين يدعون
من جميع ابواب الجنة ليدخلها ۝ وفى الحديث الاخر اثبت احد فانما عليك نبى وصديق
وشهيدان ۝ وقال النبى صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا فقلت لمن هذا فقالوا
لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر بابى وامى يا رسول الله اعليك اغار ۝
وفى الحديث الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفى الحديث
الاخر قال لعلى انت منى وانا منك ۝ وفى الحديث الاخر قال لعلى اما ترضى ان تكون
منى بمنزلة هرون من موسى ۝ وفى الحديث الاخر قال لبلال سمعت دف نعليك
۝ وفى الحديث الاخر قال لابى كعب رضى الله عنه ليهنك العلم ابا المنذر ۝ وفى الحديث
الاخر قال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت ۝ وفى الحديث الاخر قال للانصارى
ضحك الله عز وجل من صنيعكما او عجب من فعالكما ۝ وفى الحديث الاخر قال للانصار انتم
احب الناس الى ۝ وفى الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما
الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث التى اشرت اليها فى الصحيح مشهورة ولهذا لم
اضفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم فى الوجه كثيرة واما مدح الصحابة و
التابعين فمن بعدهم من العلماء والايمة الذين يقتدى بهم رضى الله عنهم اجمعين فاكثر من
ان يحصر والله اعلم قال ابو حامد الغزالى فى اخر كتاب الزكوة من الاحياء اذا تصدق انسان
بصدقة فينبغى للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغى للاخذ
ان يخفيها لان قضاء حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه للشكر ظلم وان علم من حاله انه
لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغى ان يشكره ويظهر الصدقة وقال سفيان الثورى
رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس ۝ قال ابو حامد بعد ان ذكر ما سبق فى اول

في أول الباب فحقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من يراعي قلبه فإن أعمال الجوارح
مع هذه الدقائق مضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال
إن تعلم مسئلة منه أفضل من عبادة سنة إذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل تموت عبادته
وتتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم اعلم أن ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم
أن يذكره للافتخار وإظهار الارتفاع والتميز على الأقران وشبه ذلك والمحبوب أن يكون
فيه مصلحة دينية وذلك بأن يكون آمرا بمعروف أو ناهيا عن منكر أو ناصحا أو مشيرا
لمصلحة أو معلما أو مؤدبا أو واعظا أو مذكرا أو مصلحا بين اثنين أو يدفع عن نفسه شرا أو نحو ذلك
فيذكر محاسنه ناويا بذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله واعتماد ما يذكره وأن هذا
الكلام الذي أقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به أو نحو ذلك وقد جاء في هذا
المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا سيد
ولد آدم أنا أول من تنشق عنه الأرض أنا أعلمكم بالله وأتقاكم إني أبيت عند ربي وأشباهه
كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقال شعيب
صلى الله عليه وسلم ستجدني إن شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح
البخاري أنه قال ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزتهم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
فصدقوه بما قال ۝ وروينا في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال حين شكاه
أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد رضي الله عنه
والله إني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله

صلى الله

عليه وسلم وذكر تمام الحديث ۝ وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق
قلت برأ مهموز ومعناه خلق والنسمة النفس ۝ وروينا في صحيحيهما عن أبي وائل قال
خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب
الله تعالى وما أنا بخيرهم ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه ۝ وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن البدنة إذا أزحفت فقال على الخبير سقطت
يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق

باب في مسائل تتعلق بما تقدم

مسئلة يستحب إجابة من ناداك بلبيك وسعديك أو لبيك وحدها ويستحب أن يقول
لمن ورد عليه وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك
الله خيرا وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة مسئلة لا بأس بقوله للرجل
الجليل في علمه أو صلاحه أو نحو ذلك جعلني الله فداك أو فداك أبي وأمي وما أشبه ذلك ودلائل
هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا مسئلة إذا احتاجت المرأة
إلى كلام غير المحارم في بيع أو شراء أو غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي أن
تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا
في كتابه البسيط قال أصحابنا المرأة مندوبة إذا خاطبت الأجانب إلى الغلظة في المقالة
لأن ذلك أبعد من الطمع في الريبة وكذلك إذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة ألا ترى أن الله
تعالى أوصى أمهات المؤمنين وهن محرمات على التأبيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء
النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض

قلت هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله أصحابنا قال إبراهيم المروذي من أصحابنا طريقها في تغليظه أن تأخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله أعلم هذا الذي ذكره الواحدي في أن المحرم بالمصاهرة كالأجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند أصحابنا لأنه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة وأما أمهات المؤمنين فإنهن كالمحارم في تحريم نكاحهن وجواز احترامهن فقط ولهذا حل نكاح بناتهن والله أعلم

كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقوله لمن جاء يخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره

يستحب أن يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة أو كريمتكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك روينا في سنن أبي داود وابن ماجة وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وروي أقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن وأجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن

باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن إليه تزويجها على أهل الخير والفضل ليتزوجها

روينا في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج ابنته حفصة رضي الله عنها

قال

قال لقيت عثمن رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر رضي الله عنه فقلت إن شئت أنكحتك حفصة فصمت أبو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله عند النكاح

يستحب أن يخطب بين يدي العقد خطبة يشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا ويكون أطول من ذلك وسواء خطب العاقد أو غيره وأفضلها ما رويناه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته إلى آخرها يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ إحدى روايات أبي داود وفي روايات أبي داود أخرى بعد قوله ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال أصحابنا ويستحب أن يقول مع هذا زوجتك على ما أمر الله عز وجل من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وأقل هذه الخطبة الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصي بتقوى الله واعلم أن هذه الخطبة سنة لو لم يأت بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري رحمه الله

انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم ● واما الزوج فى المذهب المختار انه لا يخطب بشئ بل اذا قال الولى زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتى به والصواب ما قدمناه انه لا ياتى به ولو خالف فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك عليك وجمع بينكما فى خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما فى صاحبه وجمع بينكما فى خير ● وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك ● وروينا فى الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضى الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك ● روينا بالاسانيد الصحيحة فى سنن ابى داود والترمذى وابن ماجة وغيرهم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رفّى الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير قال الترمذى حديث حسن صحيح

فصل ويكره ان يقال له بالرفاء والبنين وسيأتى دليل كراهته ان شاء الله تعالى فى كتاب حفظ اللسان فى آخر الكتاب والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع

باب ما يقوله الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف

يستحب ان يسمى الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل منا فى صاحبه ويقول معه ● ما رويناه بالاسانيد الصحيحة فى سنن ابى داود وابن ماجة وابن السنى وغيرهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى جارية فليقل اللهم انى اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامها وليقل مثل ذلك ● وفى رواية فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة فى المرأة والخادم

باب ما يقال للزوج بعد دخول اهله عليه

روينا فى صحيح البخارى وغيره عن انس رضى الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضى الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث فى صفة الوليمة ما دعى الناس اليها قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة رضى الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة رضى الله عنها

باب ما يقوله عند الجماع

روينا فى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما من طرق كثيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما بولد لم يضره وفى رواية البخارى لم يضره شيطان ابدا

باب ملاعبة الرجل لامرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها

روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا او ثيبا قال تزوجت ثيبا قال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ● وروينا فى كتاب الترمذى وسنن النسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم

باب بيان ادب الزوج

مع اصحابه في الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب
زوجته بلفظ ذكر جماع النساء او تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع
بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه • روينا في الصحيحين عن علي رضي
الله عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان
ابنته فامرت المقداد فسأله

باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة لذلك

ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب
الذي قدمناه • وروينا في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما دنى ولادتها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتياها فيقرآ
عندها آية الكرسي وان ربكم الى آخر الآية ويعوذاها بالمعوذتين ه

باب الاذان في اذن المولود

روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسين
بن علي حين ولدته فاطمة بالصلوة رضي الله عنهم • قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلوة في اذنه
اليسرى • وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه
اليسرى لم يضره ام الصبيان الشيطان

باب الدعاء عند تحنيك الطفل

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان
فيدعو لهم ويحنكهم • وفي رواية فيدعو لهم بالبركة • وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن

اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة
فنزلت قباء فولدته بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا
بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك • وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم وحنكه
بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله دعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة

كتاب الاسماء

باب تسمية المولود

السنة ان يسمى المولود اليوم السابع من ولادته فاما استحبابه يوم السابع فلما رو
ينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق [العقيقة] • قال الترمذي حديث
حسن • وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم بالا
سانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته يذبح يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي
حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى
• وروينا في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم • وفي صحيح البخاري
ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه

وسماه عبد الله. وفي صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر. قلت قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الصحيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره وقوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم.

باب تسمية السقط

يستحب تسميته وان لم يعلم اذكر هو او انثى يسمى باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك. قال الامام البغوي ويستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا. قال اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته.

باب استحباب تحسين الاسم

روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم.

باب بيان احب الاسماء الى الله تعالى عز وجل

روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن. وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القسم فقلنا لا نكنيك ابا القسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال سمّ ابنك عبد الرحمن. وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة.

باب استحباب التهنئة بالولد وجواب المهنى

يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنى بما جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره. ويستحب ان يرد على المهنى فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا ورزقك الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا.

باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة

روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول أثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي. وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر وفيه جابر ونهيه ايضا عن تسمية بركة. وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخنع اسم عند الله عز وجل رجل تسمى ملك الاملاك. وفي رواية اخنا بدل اخنع. وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله. قال العلماء معنى اخنا واخنع اوضع واذل واردا. وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهنشاه.

ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه

روينا في كتاب ابن السني

عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان
السين المهملة قال بعثني أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت
منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئت به أخذ بأذني وقال يا غدر ● وفي الصحيحين عن عبد الله
الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة
للصديق رضي الله عنه ومعناه أن الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة وأجلسهم في مجلسه
وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال أعشيتموهم قالوا
لا فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة
ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم
والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الأنف ونحوه والله أعلم

باب نداء من لا يعرف اسمه

ينبغي أن ينادى بعبارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب
ولا تملق كقولك يا أخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني أو النعل
الفلاني أو الفرس أو الجمل أو السيف أو الرمح وما أشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى
● وقد روينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف
بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فإذا رجل
يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتيك وذكر تمام
الحديث قلت النعال السبتية بكسر السين النعال التي لا شعر عليها ● وفي كتاب ابن
السني عن جارية الأنصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم ● قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادي أباه ومعلمه وشيخه باسمه

روينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه

وسلم رأى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال أبي قال فلا تمش أمامه ولا تستسب
له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا تستسب له أي لا تفعل فعلا تتعرض
فيه لأن يسبك أبوك زجرا لك وتأديبا على فعلك القبيح ● وروينا فيه عن السيد الجليل العبد
الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي وإسكان الحاء المهملة رضي الله
عنه قال يقال من العقوق أن تسمي أباك باسمه وأن تمشي أمامه في طريق والله أعلم

باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه

فيه حديث سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في قصة منذر بن أبي أسيد
وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن زينب كان اسمها برة فقيل تزكي
نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ● وفي صحيح مسلم أيضا عن زينب بنت أبي
سلمة رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت
ودخلت على زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب ● وفي صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية
وكان يكره أن يقال خرج من عند برة ● وفي صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن
عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك فقال حزن قال أنت سهل قال
لا أغير اسما سمانيه أبي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه
وشيء من القساوة ● وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم غير اسم عاصية وقال أنت جميلة ● وفي رواية لمسلم أيضا أن ابنة لعمر كان
يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة ● وروينا في سنن أبي
داود بإسناد حسن عن أسامة بن أخدري الصحابي رضي الله عنه وأخدري بفتح الهمزة
والدال المهملة وإسكان الخاء المعجمة بينهما أن رجلا يقال له أصرم كان في النفر الذين

اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم
قال بل انت زرعة • وفي سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هانئ الحارثي
الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه
بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم
فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا
من الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي
شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود
وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب
وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها
خضرة وشعب الضلالة فسماه شعب الهدى وبني الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية
بني رشدة قال ابو داود وتركت الاسانيد للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة
وسكون المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلة بفتح التاء ايضا قال وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي

باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه

روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسم جماعة من الصحابة
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة رضي الله عنه يا انجش • وفي كتاب ابن السني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم

باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها

قال الله تعالى ولا تنابزوا
بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش

والاجلح

والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم و
الازرق والافطس والاشتر والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه
او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره على جهة التعريف لمن لا يعرفه
الا بذلك ودلائل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء بشهرتها والله اعلم

باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان
لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور من العلماء والمحدثين واهل التواريخ والسير
وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب
الاول واتفق العلماء على انه لقب خير واختلفوا في تسميته عتيقا • وروينا عن عائشة
رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال ابو بكر عتيق الله من النار
فمن يومئذ سمي عتيقا • وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن
في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجده نائما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا التراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل
• وروينا في الصحيحين عن سهل بن سعد قال سهل وكان احب اسماء علي اليه
وان كان ليفرح ان يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري • ومن ذلك ذو اليدين واسمه
الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول ثبت في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا
اللفظ في اوائل كتاب البر والصلة

باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها

هذا الباب اشهر

من ان يذكر فيه شئ منقولا فانه دلالة يشترك فيه الخواص والعوام والادب ان
يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى
عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان
لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية
اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه
ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان باب

كنية الرجل باكبر اولاده كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القسم
بابنه القسم اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح الذي قدمناه باب

كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى
من يتصف به ولا باس بذلك باب

كنية من لم يولد له وكنية الصغير روينا في الصحيحين عن انس
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال
له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول
يا ابا عمير ما فعل النغير لطير كان يلعب به ۝ وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي
داود وغيره عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى
قال فاكتني بام عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسماء بنت
ابي بكر وكانت عايشة رضي الله عنها تكنى بام عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف
واما ما روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها اسقطت من النبي صلى الله
عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان
في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلايق لا يحصون

لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب
بشرط التابع باب

النهي عن التكني بابي القسم روينا في صحيح البخاري عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف
العلماء في التكني بابي القسم على ثلاثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه
الى انه لا يحل لاحد ان يكنى ابا القسم سواء كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا
عن الشافعي الايمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقهاء المحدثين ابو بكر البيهقي وابو محمد
البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق
والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القسم لمن اسمه محمد ولغيره
ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن
اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث
اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب
هذا المذهب فيه مخالفة لظاهر الحديث واما اطباق الناس على فعله مع ان المتكنين
به والمكنين الايمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين
ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص
بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي القسم ومناداتهم
يا ابا القسم للايذاء وهذا المعنى قد زال والله اعلم باب

جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه
عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم ۝ وفي

الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه
على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على
سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد
عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت ويكون في الحديث بكنية ابي طالب
واسمه عبد مناف • وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله اذا وجد
الشرط الذي ذكرنا في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم • كما روينا في صحيحيهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه باسمه
ولم يكنه ولا لقبه بملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا
ينبغي ان نكنيهم ولا نرفق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا مؤالفة

باب جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمرأة بام فلان وام فلانة

اعلم ان هذا كله لا حجر
فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة
فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم
ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدرداء
الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل
الباهر وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى
وابو زوجته صحابيان ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو
رمثة وابو رثمة وابو عمرة بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي وقيل اسمه عبد الرحمن بن
انيس وابو مريم الاسدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقداد بن معدي كرب وهؤلاء كلهم

صحابة

صحابة ومن التابعين ابو عايشة مسروق بن الاجدع وخلائق لا يحصرون قال السمعاني
في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بابي هريرة والله اعلم بالصواب

كتاب الاذكار المتفرقة

اعلم ان هذا الكتاب ابين فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات
يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى وليس لها ضابط يلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة

اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة
او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه
بما هو اهله والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة • وروينا في صحيح البخاري عن عمرو
بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل ان عمر
رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عايشة رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه
فلما اقبل عبد الله قال عمر رضي الله عنه ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت
قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك

باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب

روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح
الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رأت ملكا • وروينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا

بالله فانهن يرين ما لا ترون **باب ما يقول اذا**
راى الحريق روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير تطفيه
ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات
وعند العاهات والافات **باب ما يقوله عند**
القيام من المجلس روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم
من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح ● وفي سنن ابي داود وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه فضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة
لما يكون في المجلس رواه الحاكم في المستدرك من رواية عايشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد
قلت قوله باخرة بهمزة مقصورة مفتوحة وفتح الخاء ومعناه في اخر الامر ● وروينا
في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل
في اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين **باب دعاء الجالس**
في جمع لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قل ما كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلسه حتى يدعو بهولاء
الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك

مايبلغنا

ما يبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصايب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **باب**
كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار
وكان لهم حسرة ● وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله تعالى ترة ومن
اضطجع مضطجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت
ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في
الرواية الاخرى ● وفي كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم
ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ● وقال الترمذي حديث حسن **باب**
الذكر في الطريق روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا
كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة
● وفي كتاب ابن السني ودلايل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال
يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج النبي صلى الله عليه وسلم

ونزل جبرئيل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن
على الجبال فتواضعت الجبال ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى
نظر الى مكة والمدينة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والملائكة عليهم
السلام فلما فرغ قال يا جبرئيل بما بلغ معاوية هذه المنزلة فقال بقراءته قل هو الله احد قائما
وراكبا وماشيا

باب ما يقول اذا غضب

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الآية وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم • وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب • وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا • وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور ما شاء • قال الترمذي حديث حسن • وفي الصحيحين عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل في من جنون

وفي كتاب

وفي كتاب ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا • وفي كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي وحركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان • وفي سنن ابي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفؤ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ

باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه

روينا في سنن ابي داود والترمذي عن مقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال احبك الذي احببتني له • وفي سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة يقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك • وفي كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخى الرجل الرجل فليساله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة • قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه • قال ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت

قال

قد اختلف في صحبته يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال
وحكى البخاري ان له صحبة قال وغلط

باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره

روينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلا
قال الترمذي حديث حسن • وفيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من رأى صاحب البلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به
وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلا كائنا ما كان ما عاش ضعف
الترمذي اسناده قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر
سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك الا ان يكون بليته
معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم ٥

باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله

وفي صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا

باب ما يقول اذا دخل السوق

روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده

الخير

الخير وهو على كل شيء قدير كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من
طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبني له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال
الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته الحديث
وكان قتيبة بن مسلم يركب في مركبه حتى يأتي السوق فيقولها وينصرف ورواه الحاكم
ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر
وابي هريرة وبريدة عن انس الاسلمي رضي الله عنهم قال واقربها في شرائط هذا الكتاب
حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة
او صفقة خاسرة

المركب جماعة الفرسان

باب استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا او اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت او نحوه

روينا في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا
ام ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك
قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن
بمثلهن فاحببت ان اجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث ٥

باب ما يقول اذا نظر في المرآة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي • وفيه من رواية
ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة وفيه من رواية انس رضي الله عنه قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوّى خلقي فعدّله وكرّم صورة وجهي فحسّنها وجعلني من المسلمين

باب ما يقول عند الحجامة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته

باب ما يقول إذا طنّت أذنه

روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طنّت أذن أحدكم فليذكرني وليصلّ عليّ وليقل ذكر الله بخير من ذكرني

باب ما يقول إذا خدرت رجله

روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحبّ الناس إليك فقال يا محمد فكأنما نُشط من عقال • وروينا عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر أحبّ الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره • وروينا عن إبراهيم بن المنذر أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية وتخدر في بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده

اعلم أن هذا الباب واسع جداً وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف الأئمة وخلفها وقد أخبر الله تعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء سلام الله وصلواته عليهم بدعائهم على الكفار • وفي الصحيحين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً

كما شغلونا

كما شغلونا عن الصلاة الوسطى • وروينا في الصحيحين من طرق أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القرّاء رضي الله عنهم وأدام عليهم الدعاء شهراً يقول اللهم العن رعلاً وذكوان وعصيّة • وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة أبي جهل وأصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان إذا دعا دعا ثلاثاً ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بأبي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث • وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف • وفي صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت ما منعه إلا الكبر فما رفعها إلى فيه قلت هذا الرجل بُسر بضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العير الأشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي • وفي الصحيحين عن جابر بن سمرة قال شكى أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث إلى أن قال أرسل معه عمر رضي الله عنه رجلاً أو رجالاً إلى أهل الكوفة يسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويثنون معروفاً حتى دخل مسجداً لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال أما إذ نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لأدعونّ بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياءً وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرّضه للفتن وكان بعد ذلك إذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة

الوطأة في الأصل الدوس بالقدم [illegible]

وانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في
الطريق يغمزهن • وفي الصحيحين عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد رضي الله
عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا
من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا كنت اخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الله الى سبع
ارضين فقال له مروان لا اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة
فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها
اذ وقعت في حفرة فماتت

باب التبري من اهل البدع والمعاصي روينا في الصحيحين عن ابي بردة عن ابي
موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت
امراة من اهلها فصاحت امراة من اهلها فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال
انا بري ممن بري منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بري من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة الصايحة بصوت
شديد والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة
• وفي صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما ابا عبد الرحمن انه
قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت
اوليك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برآء مني قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستانف
لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات

باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر روينا في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم

مكة

مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد

باب ما يقول من كان في لسانه فحش روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار
اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم ماية مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء
قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان

باب ما يقول اذا عثرت دابته روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي
المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الدابة فقلت
تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون
مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون
مثل الذباب قلت هذا رواه ابو داود وعن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي
صلى الله عليه وسلم عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال
اخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة بان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي
والصحابة رضي الله عنهم اجمعين كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله
تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها
والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره

باب يقال انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه روينا فيه الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا
فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
• وروينا في الصحيحين عن جرير انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا
على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى واثنى وقال عليكم باتقاء الله وحده لا
شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الان

باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او الى بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك

روينا في الصحيحين
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلاء فوضعت
له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين
• وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديث الطويل العظيم المشتمل على
معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته
فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى اذا كان في اخر
السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال
من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري
منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار الليل بوصل
الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله تهور اي ذهب
معظمه والجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته • وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا في سنن النسائي

وابن ماجه

وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه
قال استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال
بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء • وروينا في الصحيحين
عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت يقال له الكعبة
اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي
الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فا
تيناه وبشرناه فدعا لنا ولاحمس • وفي رواية فبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل
احمس ورجالها خمس مرات • وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

باب استحباب مكافاة المهدى له بالدعاء للمهدي اذا دعا له عند الهدية

روينا في كتاب الترمذي وابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها
وكانت عائشة رضي الله عنها اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك
الله فيكم فتقول عائشة رضي الله عنها وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى
اجرنا لنا

باب استحباب اعتذار من اهديت له هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك

روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه قلت جثامة بفتح
الجيم وتشديد الثاء المثلثة

باب ما يقول من

ازال عنه اذى روينا فى كتاب ابن السنى عن سعيد بن المسيب عن ابى ايوب
الانصارى رضى الله عنه انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما يكره ● وفى رواية عن سعيد بن ابى ايوب
اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء
يا ابا ايوب لا يكن بك السوء ● وروينا فيه عن عبد الله بن ابى بكر الباهلى قال اخذ عمر رضى الله
عنه عن لحيته رجل او راسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر رضى الله عنه صرف
الله عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شى فقل اخذت يداك خيرا والله اعلم

باب اذا راى الباكورة من الثمر

روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاوا به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى
صاعنا وبارك لنا فى مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر ● وفى رواية لمسلم
ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان ● وفى رواية الترمذى اصغر
وليد يراه ● وفى رواية ابن السنى عن ابى هريرة رضى الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اتى بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا
آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان

باب استحباب الاقتصار فى الموعظة والعلم

اعلم انه يستحب لمن وعظ
جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد فى ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب
حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا فى المحذور ● وروينا
فى الصحيحين عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا فى كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن
لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعنى من ذلك انى اكره ان امِلَّكم وانى اتخولكم
بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا ● وروينا
فى صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة
قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اى علامة دالة على فقهه
● وروينا عن ابن شهاب الزهرى رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه
نصيب

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ● وروينا
فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى
هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى
ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا ● وفى
صحيح مسلم عن ابن مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله ● وفى الصحيحين عن سهل بن سعد رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه فوالله لان يهدى
الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ● وروينا فى الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله
فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه والاحاديث فى هذا الباب كثيرة فى الصحيح
مشهورة

باب حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمة فى الباب وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة

روينا فى صحيح مسلم عن شريح بن هانى قال اتيت عايشة رضى الله عنها

اسألها المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فسأله فانه
كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه وذكر الحديث ٭ وفي صحيح مسلم
الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن ذلك فقال له ابن عباس
رضي الله عنهما الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال عائشة رضي الله عنها فاتاها فسألها وذكر الحديث ٭ وروينا في صحيح البخاري عن
عمران بن حطان قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن عباس
فسأله فسألته فقال سل ابن عمر رضي الله عنهما فسألت ابن عمر رضي الله عنهما فقال اخبرني
ابو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة قلت الخلاق اي النصيب والاحاديث
الصحيحة بنحو هذا صحيحة مشهورة

باب ما يقوله من دعا الى تحكيم الله تعالى

ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله
تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او
قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا او ما اشبه
ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او شبه ذلك قال الله
تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا واولئك هم المفلحون

فصل

لمن خاصمه غيره او نازعه
في امر فقال له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى او اعلم ان الله
مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها و

امدا بعيدا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الآيات وما اشبه
ذلك من الالفاظ ان يتأدب فيقول سمعا وطاعة او اسأل الله التوفيق لذلك او
اسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر
من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق
وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل
بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص
او تأويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متأول او متروك الظاهر
بالاجماع وشبه ذلك

باب الاعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين
وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى واعرض عمن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح
الصفح الجميل ٭ وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما كان
يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة
فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فقلت والله لأخبرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه صلى الله عليه
وسلم حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله
موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء
وهو صبغ احمر ٭ وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن
بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا
او شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي
عليه فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحر بن قيس يا امير
المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالمعروف
واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان
وقافا عند كتاب الله تعالى **باب وعظ الانسان من هو اجل منه** فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم
في الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما تتاكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة
والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب
مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و
جادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله
كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهم ان ذلك حياء فخطا صريح
وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير
كله والحياء لا ياتي الا بخير وهذا ياتي بشر وليس بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين
والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق
هذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء رؤية
الالاء ورؤية التقصير فيتولد منهما حالة تسمى الحياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول
شرح صحيح مسلم ولله الحمد وهو اعلم **باب الامر بالوفاء بالوعد**
قال الله تعالى واوفوا بالعهد واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال

تعالى

تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود والايات في هذا كثيرة ومن اشدها قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ● وروينا في الصحيحين عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى
وزعم انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء على
ان من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب او
مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب
فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا ياثم وذهب
جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر ابن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا
المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا الى انه ان ارتبط الوعد
بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك كذا او نحو ذلك وجب الوفاء
وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا
بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض **باب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره** روينا في الصحيحين
عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن
الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك
باب ما يقول المسلم للذمي اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفرة وغيرها مما لا يقال للكفار لكن يجوز
ان يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك ● وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له

صلى الله عليه وسلم حملك الله فما راى الشيب حتى مات

باب ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك

رويناه في ٦٢
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وفي الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين ○ وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقت العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال ان يقال للعاين وهو الصايب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه ○ وثبت عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يامر العاين ان يتوضا ثم يغسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم ○ وفي كتاب الترمذي والنساي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن ○ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق ○ وروينا في ابن السني عن سعيد بن الحكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره ○ وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا فاعجبه فقال ما

شا الله لا قوة الا بالله لم يضره ○ وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين حق ○ وفيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم في نفسه وماله واخيه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شيء احصنهم فاوحى الله تعالى اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم

باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكره

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد

باب ما يقول اذا نظر الى السماء

يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى اخر الايات لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم بالصواب

باب ما يقول اذا تطير بشي

روينا في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شي يجدونه في صدورهم فلا يصدهم ○ وفي كتاب ابن السني

عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة
قال اصدقها الفال ولا ترد مسلما فاذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم
لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول عند دخول الحمام

قيل يستحب ان يسمي الله تعالى وان يسأله الجنة وان يستعيذ من النار ٥ وفي
كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذ
من النار ٥

باب ما يقول اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا

يستحب في الاول ان ياخذ
بناصيته ويقول اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل
عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره
ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك الله خيرا ٥

باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعى له به

ورويناه في الصحيحين عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا

باب نهي العالم وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه

قال الله تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ٥ وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلوة بالجماعة افتان انت يا معاذ ٥ وفي

صحيح

صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه

روينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس قال لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض

باب ما يقول الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب

اعلم انه يستحب للعالم والمتعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي
وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات
التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد
من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى
ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه و
اطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون
غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهاداته ويبطل العمل بفتواه ويذهب
ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم فهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها
فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره
فان اظهره او ظهر او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي
ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا
وكذا ودليله كذا وكذا ٥ وروينا في الصحيحين عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرا

فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم عاد
الى المنبر حتى فرغ فى صلوته ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انما صنعت هذا
لتاتموا بى ولتعلموا صلوتى والاحاديث فى هذا الباب كثيرة كحديث انما صفته • وفى
البخارى ان عليا رضى الله عنه شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
كما رايتمونى فعلت والاحاديث والآثار فى هذا المعنى فى الصحيح مشهورة

باب ما يقوله التابع للمتبوع او نحوه اذا راه فعل ذلك

اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئا فى ظاهره مخالفة للمعروف ان
يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو صحيح
فى نفس الامر بينه له • فقد روينا فى الصحيحين عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضا ولم يسبغ الوضوء فقلت
الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة امامك فقلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبى صلى الله
عليه وسلم نسى صلوة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه • وروينا فى صحيحيهما قول
سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يا رسول الله ما لك عن فلان والله انى لاراه مومنا •
وفى صحيح مسلم عن بريدة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم
الفتح بوضوء واحد فقال له عمر رضى الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم يكن يصنعه فقال
عمدا صنعته يا عمر

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم فى الامر والاحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة مشهورة و
تغنى هذه الآية الكريمة عن كل شىء فانه اذا امر الله تعالى نصا جليا نبيه صلى الله عليه
وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره • واعلم انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه
من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة

المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويتبين لهم ما فيه من مصلحة
ومفسدة ان علم شيئا من ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة فى حق ولاة الامور العامة كا
لسلطان والقاضى ونحوهما والاحاديث الصحيحة فى مشاورة عمر بن الخطاب رضى
الله عنه اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة المشاورة القول فى المستشا
ر اذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع
فى النصيحة واعمال الفكر فى ذلك • فقد روينا فى صحيح مسلم عن تميم الدارى رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم • وروينا فى سنن ابى داود والترمذى
والنسائى وابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المستشار مؤتمن

باب الحث فى طيب الكلام

قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين • وروينا فى الصحيحين عن عدى
بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد
فبكلمة طيبة • وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
٩ عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم يطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين
صدقة وتعين الرجل فى دابته تحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة
الطيبة صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل اعضاء الانسان وجمعه سلاميات
بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها فى اوائل الكتاب • وفى صحيح مسلم عن ابى
ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا
ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق

باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب

روينا فى سنن ابى داود عن عائشة رضى الله عنها

قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه •
وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم
بكلمة اعادها ثلاثاً حتى يفهم عنه فاذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً

باب المزاح

روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لاخيه الصغير يا ابا عمير
ما فعل النغير • وفي كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح • وروينا في كتابيهما عن انس
ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك
على ولد الناقة قال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه
هل تلد الابل الا النوق • قال الترمذي حديث صحيح • وروينا في كتاب الترمذي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا (اي تمازحنا) قال اني لا اقول الا حقا
قال الترمذي حديث حسن • وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح
المنهي عنه الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن
ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء
ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله
في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا
بل هو سنة مستحبة واذا كان هذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في
هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق والله اعلم

باب

باب الشفاعة

اعلم انه يستحب
الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم يكن
شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون
او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة
محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما
السعي فيها اذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال
علماء الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن
يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقدر
هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرين من المفسرين
وقال اخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها
قال الكلبي المقيت المجازي بالحسنات والسيئات • وقيل المقيت الشهيد وهو
راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة
في الاية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المذكورة وهي شفاعة الناس بعضهم في
بعض • وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم •
وروينا في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا
تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب • وفي رواية ما شاء • وفي رواية
ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية
توضح معنى رواية الصحيحين • وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله

اتاءمرني قال انما اشفع مالك الا حاجة لي فيه • وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هيه يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله

باب استحباب التبشير والتهنية

قال الله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامراته قايمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة منها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب

ومنها

ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صارخا يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا فانطلقت اتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك التوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك وانا جنب حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المومن لا ينجس • وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي بها اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري ومسلم فيها وروايات مسلم معناه والفرصة بكسر الفاء والصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وفيه اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة ونحوها وتجعله في الفرج ليطيب المحل وتزيل الرايحة الكريهة وقيل المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم • وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله ايقتص من فلانه والله لا
لا تقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله
قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا فا
لربيع بضم الراء وفتح الباء وكسر الياء المشددة • وفي صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي
الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المراة التي اسرت وانفلتت وركبت ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها • وفي صحيح مسلم عن ابي موسى رضي الله عنه في حديث
الاستيذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا واحببت ان اتثبت
• وروينا في الصحيحين عن عبد الله بن سلام لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي
لاحد ان يقول ما لا يعلم وذكر الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب اهم الابواب او من اهمها
لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام وكثرة تساهل اكثر الناس فيه
ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا ولكن لا نخل بشيء من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات
وقد جمعت قطعة منه في اوايل شرح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها
قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واوليك هم المفلحون • وقال تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين
وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة
• وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

يقول

يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان • وفي كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن
الله يبعث عليكم عذابا ثم تدعونه فلا يستجاب لكم • قال الترمذي حديث حسن •
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجة باسانيد صحيحة عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم لتقرؤن هذه يا ايها الذين آمنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس اذا راوا الظالم لم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه • وفي
سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جاير قال الترمذي
حديث حسن قلت والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة
مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها
انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والآية القريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ
واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع
بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح صحيح مسلم وبالله التوفيق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد
وقد ذكرت ما يسر الله تعالى في الاذكار المستحسنة ونحوها فيما سبق واردت ان اضم

اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعاً لاحكام الالفاظ
ومبيناً اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثرما
اذكره معروف فلهذا اترك الادلة فى اكثره **فصل** اعلم انه ينبغى لكل مكلف
مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاماً يظهر المصلحة فيه ومتى استوى
الكلام وتركه فى المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه
بل هذا كثير او غالب فى العادة والسلامة لا يعدلها شى • ورويناً فى صحيحى البخارى
ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته
نص صريح فى انه لا ينبغى ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيراً وهو الذى ظهرت له مصلحة
ومتى شك فى ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الشافعى رحمه الله اذا اراد الكلام
فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر • ورويناً
فى صحيحيهما عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اى المسلمين
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده • وفى صحيح البخارى عن سهل بن سعد
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تضمن لى ما بين لحييه وما بين
رجليه اضمن له الجنة • وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع النبى صلى
الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يهوى بها فى النار
ابعد ما بين المشرق والمغرب • وفى رواية البخارى ابعد ما بين المشرق والمغرب
من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يتفكر فى انها خير ام لا • وفى صحيح البخارى عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله ما يلقى لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بكلمة من سخط الله

اى لا يرى بها باسا

تعالى

تعالى لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم قلت كذا فى اصول البخارى يرفع الله بها
درجات وهو صحيح اى درجاته او يكون تقديره يرفعه ويلقى بالقاف • وفى موطا
الامام مالك وكتاب الترمذى وابن ماجة عن بلال بن الحرث المزنى رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
تعالى ما كان يظن ان يبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم القيمة
فان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان يبلغ ما بلغت يكتب
الله تعالى له بها سخطه الى يوم تلقاه قال الترمذى حديث حسن صحيح • وفى كتاب التر
مذى والنسائى وابن ماجة عن سفين بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت يا رسول
الله حدثنى بامر اعتصم به قال قل ربى الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف
علىّ فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذى حديث حسن صحيح • وروينا فى كتاب
الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة القلب وان ابعد
الناس من الله تعالى القلب القاسى • وروينا فيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة
قال الترمذى حديث حسن • وروينا فيه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال
الترمذى حديث حسن • وروينا فيه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول
اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا • وروينا
فى كتاب الترمذى عن ام حبيبة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل كلام

ابن آدم عليه السلام الا امر بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى • وروينا في كتاب
الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه
تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي
الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى
بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا
رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد قال الا
اخبرك بملاك ذلك الامر كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال الا اخبرك
بملاك ذلك الامر كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله
انا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد
السنتهم • قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها
وهي اعلاه • وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن • وروينا
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت
نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته
كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن وفق وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل
من ذلك وبالله التوفيق • واما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة
اليها مع ما سبق لكن انبه على عيون منها • بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي
رضي الله عنهما اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال

هي اكثر

هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان
استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي قال هي حفظ اللسان • وروينا عن ابي
علي الفضيل بن عياض رحمه الله قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه • قال
الامام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه الربيع رحمه الله تعالى يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك
فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها • وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال ما من شيء احق بطول السجن من اللسان • وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه
عدى عليك • وروينا عن الاستاذ ابو القسم القشيري قدس الله روحه في رسالته المشهورة
قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في
موضعه اشرف الخصال قال قلت سمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من
سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا
في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان
يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك نعت ارباب الرياضة
وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما انشدوا في هذا الباب

احفظ لسانك ايها الانسان • لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه • قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال الرياشي رحمه الله تعالى

لعمرك ان في ذنبي لشغلا • لنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم اليه • تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه • اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان هذين خصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما
الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدأت بهما واما الغيبة فهي
ذكر الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه
او ماله او ولده او والده او زوجته او غلامه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته
او حركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير ذلك او يدك او راسك
او غير ذلك اما البدن فكقوله اعمى اعمش اعرج اقرع قصير طويل اسود اصفر واما
الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلوة يتساهل في النجاسات
ليس بارا بوالديه لا يضع الزكوة في مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل
الادب متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام
في غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق بوالديه فكقوله ابوه فاسق او هندي
او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك واما الخلق فكقوله سيء
الخلق متكبر مراء جبار عجول عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه
واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما
ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين
على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسيأتي الحديث الصحيح المصرح بذلك فاما النميمة
فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما
محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب
والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل
لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
رحمهما الله تعالى عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل

الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير وقال في رواية البخاري
بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله قلت
قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير اي في كبير في زعمهما او كبير في تركه عليهما
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي رحمهم الله تعالى عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول
قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي الصحيحين عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في خطبته يوم النحر في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام
عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وفي سنن ابي
داود والترمذي رحمهما الله عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه
وسلم حسبك من صفية كذا وكذا وقال بعض الرواة يعني قصيرة قال صلى الله عليه وسلم
لقد قلت كلمة لو مزجت بها البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني
حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي رحمه الله تعالى حديث
حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها
وقبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة واعظمها وما اعلم شيئا من
الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
نسال الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار

من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء
الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم ۰ وروينا فيه عن سعيد بن زيد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير
حق ۰ وفي كتاب الترمذي رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام
عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال
الترمذي رحمه الله حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده وبالله

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك
او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كل ما افهمت
به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا
او متطاطيا او على غير ذلك من الهيات مريدا حكاية هيئة من ينتقصه وكل
ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا
قال فلان كذا مريدا بذلك تنقيصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان
غلطه لئلا يقلد وبيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة
بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم
او جماعة كذا وهذا غلط او خطا او جهالة وغفلة او نحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة
ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض
الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المفتين او بعض من ينتسب
الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك

اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين
والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف
حال فلان فيقول يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه يسال الله العافية نحمد الله
الذي لم يبتلينا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحياء
الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقيصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذا اذا
قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما حيلته في هذا كلنا يفعله وهذه امثلة
والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم م
من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره
وفي حد الغيبة والله اعلم **فصل** اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب
ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدئ
بغيبة محرمة الانكار عليه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الا
نكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار
بلسانه او على قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال
بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي رحمه الله
ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام
في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم يقبل منه و
لم يمكنه المفارقة بطريق حرم الاستماع والاصغاء الى الغيبة بل طريقه ان يذكر
الله تعالى بلسانه او بقلبه او يفكر في امر اخر يشغل عن استماعها ولا يضره بعد
ذلك السماع من غير استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك
من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى

وَاِذا رَاَيتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَاِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وروينا عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام ومما انشدوه في هذا المعنى شعر

وسمعك صن عن سماع القبيح ۔ كصون اللسان عن النطق به ۔ فانك عند سماع القبيح
شريك لقائله فانتبه ۔ فاختر من الطرق اوساطها ۔ وبعد من الجانب المشتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة وينضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رضي الله عنه ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي ۝ وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي

باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد

ستة اباب

ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه ممن ظلمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل في كذا وكذا واخذ لي كذا وكذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد المعاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يفعل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك يقول زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهو جائز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة يفعل كذا ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفين رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث و الشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرة انسان او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته وغير ذلك وجب عليك ان تذكر ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنى او الشرب او غيرها فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص به ذلك بل

كمن علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت
متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك
فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد
يحمل المتكلم بذلك الحسد وتلبيس الشيطان عليه ذلك ويخيل اليه انها نصيحة وشفقة
فليتفطن لذلك • ومنها ان يكون له ولاية ولا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا
او بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليزيله ويولي من يصلح
او يعلم منه ليعامل بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به
والخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس
واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره
من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا كان الانسان
معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك
بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه
ستة اسباب ذكرها العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا الامام
ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في الاحياء واخرون من العلماء ودليلها ظاهرة من الاحاديث
الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة بها وروينا في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له
بئس اخو العشيرة واحتج به البخاري رضي الله عنه على جواز غيبة اهل الفساد والريب • وفي
الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال
رجل من الانصار والله ما اراد بها محمد وجه الله فاتيت رسول الله صلى فاخبرته فتغير
وجهه فقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر • وفي رواية قال ابن مسعود

رضى الله

رضي الله عنه لا ارفع اليه بعده حديثا قلت احتج البخاري رضي الله عنه في اخبار الرجل
اخاه بما يقال فيه • وفي صحيح البخاري رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث
بن سعد احد الرواة كانا رجلين منافقين • وفي الصحيحين عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله
بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله
بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك المنافقون • وفي الصحيح حديث هند
امراة ابي سفين رضي الله عنهما وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح
الى اخره وحديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معاوية
فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه

باب امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها

اعلم انه
ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان
لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه
حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر • وروينا في كتاب الترمذي
رحمه الله تعالى عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض
اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة قال الترمذي رحمه الله تعالى حديث حسن
• وفي الصحيحين في حديث عتبان بكسر العين على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه
في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال اين مالك بن
الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل

الا ثراه وقد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله • وفي صحيح مسلم عن الحسن البصري رضي الله عنه
ان عائذ بن عمرو رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت نخالة اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم
• وفي صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال
رجل من بني اسرائيل سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن
جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه
• وفي سنن ابي داود رحمه الله تعالى عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك
فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ
ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن
يحب فيه نصرته • وروينا فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى له ملكا يحمي له يوم القيمة من نار
جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال والله اعلم

باب الغيبة بالقلب

اعلم ان سوء
الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث
نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن • وروينا في الصحيحين

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان
الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه
على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه
باتفاق العلماء لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك منه وهذا
هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلماء المراد به الخواطر التي
لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطران
من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمناه في باب
الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به
قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو
ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار
وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب
عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره قال الامام ابو حامد
الغزالي رضي الله عنه في الاحياء واذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان
يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق
ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساءة الظن ومن علامة
اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته
واكرامه والاغتمام بسببه فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال مساوي الناس
ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك فان المؤمن ينظر بنور الله تعالى

وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك
فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مرا
عاته واكرامه فان ذلك تغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من
اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا
يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك
على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه
من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك
النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي رحمه الله تعالى
قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم
تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها
كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة والله اعلم

باب كفارة الغيبة والتوبة

منها اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من
حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلثة اشياء ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم
على فعلها وان يعزم على ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها
هذه الثلثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء منها فيجب
على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق آدمي فلا بد من استحلاله
من اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين له
ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رضي الله عنهم احدهما يشترط بيانه
فان ابراه من غير بيانه لا يصح كما لو ابراه من مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا

مما يتسا

مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح
بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل
البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر من الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات
واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع باسقاط
حق وكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متأكدا الابراء ليخلص اخاه المسلم
من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه
في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي ان افوت
ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
وقال تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين والآيات بنحو ما ذكرنا كثيرة
۝ وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد
ما دام العبد في عون اخيه وقال الشافعي رضي الله عنه من استرضي فلم يرض فهو
شيطان ۝ وقد انشد المتقدمون ∴ قيل لي قد اساء اليك فلان ∴ ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا واحدث عذرا ∴ دية الذنب عندنا الاعتذار ∴ فهذا الذي قد ذكرناه
من الحث على الابراء من الغيبة هو الصواب ۝ واما ما حكي عن سعيد بن المسيب رضي
الله عنهما انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين رضي الله عنه لم احرمها عليه فاحللها له
ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرمه الله تعالى ابدا فهذا ضعيف او غلط
فان المبرئ لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة
على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط ويحمل كلام ابن سيرين رضي الله
عنه على انه لا يبيح غيبته ابدا وهو صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني

لم يصر مباحًا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث المجرّ احدكم
ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه ٤٣
لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الآخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت
موجودة قبل الابراء فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد بعدها وبالله التوفيق

باب في النميمة

قد ذكرنا تحريمها و
دلائله وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الآن في
شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه النميمة انما يطلق في الغالب على
من ينمّ قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وكذا وليست النميمة مخصوصة
بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث
وسواء كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء ونحوها وسواء كان المنقول
من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر
عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا ما في حكايته
فائدة لمسلم او دفع معصية واذا رآه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة قال فكل من حملت
اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام
فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان
يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى واجب الرابع
ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك
على ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا
السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن
العزيز رضي الله عنهما رجلا بشيء فقال عمر رضي الله عنه ان شئت نظرنا في امرك

ان ك

ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية همّاز مشّاء بنميم وان شئت عفونا عنك
قال العفو يا امير المؤمنين ولا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد
رحمه الله عليه يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة
قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمّره الله والساعي
لعنه الله

باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها

روينا في كتاب ابي داود والترمذي رحمهما الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني
احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر

باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤولا ٥ روينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة
على الميت

باب النهي عن الافتخار

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ٥ وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود
وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي المجاشعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد

باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم

روينا في كتاب الترمذي رحمه الله تعالى عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك قال الترمذي رحمه الله عليه

حديث حسن

باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم

قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب الآية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم وروينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره • وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط الناس بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وآخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار

باب غلظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا • وروينا في الصحيحين عن ابي

بكرة نفيع بن الحرث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها • وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات فقال ابو ذر رضي الله عنه خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

باب النهي عن اللعن

روينا في الصحيحين عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله • وفي صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا • وفي صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة • وفي سنن ابي داود والترمذي رحمهما الله تعالى عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار • قال الترمذي حديث حسن صحيح • وفي كتاب الترمذي رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي رحمه الله تعالى

حديث حسن. وروينا في سنن ابي داود رحمه الله تعالى عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيا صعدت
اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها
دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن ان كان اهلا
لذلك والا رجعت الى قائلها. وفي كتاب ابي داود والترمذي رحمهما الله تعالى
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيا
ليس له باهل رجعت اللعنة عليه. وفي صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن عمران بن الحصين
رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة
من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضي الله عنه وكاني اراها
الآن تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف العلماء في اسلام الحصين
والد عمران رضي الله عنه وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها
بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت
حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية
لا يصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان
اللام وهي كلمة تزجر بها الابل

فصل

في جواز لعن اصحاب المعاصي
غير معينين والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله اكل الربوا
الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال

لعن الله اكل الربوا الحديث وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله السارق
يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من
احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانه قال اللهم
العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وانه قال لعن
الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
وجميع هذه الالفاظ في صحيح البخاري ومسلم رضي الله عنهما بعضها فيهما وبعضها في احدهما
وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار. وروينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه
وفي الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا الطير وهم يرمونه
فقال ابن عمر رضي الله عنهما من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من
اتخذ شيا فيه الروح غرضا

فصل

اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع
المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكا
فرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك مما تقدم
في الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه فمن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي ونصراني
او ظالم او زان او مصور او سارق او اكل الربوا فظاهر الحديث انه ليس بحرام واشار
الغزالي رضي الله عنه الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل
وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما يدرى
ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم
فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان

بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم

فصل

حكى ابو جعفر النحاس رحمة الله عليه عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان لا يكون يستحق

فصل

ويجوز للامر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مودب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون الكلام اوقع في النفس • وروينا في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك • وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل • وفي صحيح مسلم رحمة الله عليه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله • وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب رضي الله عنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه يشكو حاطبا رضي الله عنه فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية • وروينا في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن رضي الله عنه حين لم يجد عشيا اضيافه يا غنثر وقد تقدم

بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء • وروينا في صحيحيهما ان جابرا رضي الله عنه صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلكم

باب انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والالانة القول لهم والتواضع معهم

قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين • وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم • وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين • وفي صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفين اتى على سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا قلت قوله ماخذها بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله

باب في الفاظ يكره استعمالها

روينا في الصحيحين عن سهل بن حنيف وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي • وفي سنن ابي داود رحمه الله تعالى باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست قال العلماء معنى لقست وجاشت خبثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى

لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبيث وبشاعة الاسم منه وعلمهم
الادب في الاستعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم المعجمة والشين المعجمة
ولقست بفتح اللام وكسر القاف **فصل** وروينا في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله
تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
الكرم انما الكرم قلب المؤمن • وفي رواية لمسلم رحمه الله لا تسموا العنب الكرم فانما
الكرم المسلم وفي رواية فانما الكرم قلب المومن • وروينا في صحيح مسلم رحمه الله
تعالى عن وايل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن
قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان الباء قاله الجوهري
رحمه الله تعالى عليه وغيره والمراد في هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما
وكان في الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم يسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن هذا التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى اشفق
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذ من ثمرها فسلبها
هذا الاسم والله اعلم **فصل** وروينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي
هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم
قلت روى اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويويده انه جاء في رواية رويناها
في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري رضي الله عنهم فهو من اهلكهم قال الامام
الحافظ ابو عبد الله الحميدي رضوان الله عليه في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى
قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب او بالرفع قال الحميدي رحمه الله تعالى والاشهر
الرفع اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازدراء عليهم والاحتقار لهم
وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول

هذا كلام الحميدي رضي الله عنه وقال الخطابي رحمه الله تعالى معناه لا يزال الرجل
يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك
فهو اهلكهم اي اسوا حالا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك
الى العجب بنفسه ورويته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي
رحمه الله تعالى فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن • وروينا في سنن ابي داود
عنه حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك رضي الله عنه اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس
يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه
الذي نهي عنه قلت فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في
معناه واوجزه ولا سيما اذا كان الامام مالك رضي الله عنه قال ذلك **فصل**
وروينا في سنن ابي داود بالاسانيد الصحيحة عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ثم شاء فلان قال الخطابي
وغيره هذا ارشاد الى الادب في ذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب
في التراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
وجاء عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك
ويجوز ان يقول بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول
لولا الله وفلان **فصل** ويكره ان يقال مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا
ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء
المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذه اللفظة التي
كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح

المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر **فصل** يحرم ان يقول ان
فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو ذلك فان قاله واراد
حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام
المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع
في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى
ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله **فصل** يحرم عليه تحريما مغلظا
ان يقول للمسلم يا كافر ففي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا
رجعت عليه ۝ وفي صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا
لفظ رواية مسلم رحمه الله تعالى ولفظ البخاري رضي الله عنه بلغناه ومعنى حار رجع
فصل لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر
الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين رحمه الله تعالى
من ايمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا
عن موسى عليه الصلوة والسلام ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الاليم وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا
فصل لو اكره الكافر مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان
لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل
فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلايله
من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل

ان يكلم

ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين
بان كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان
لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلماء ونحوهم
ممن يقتدى به فالصبر افضل لئلا يغتر به العوام والخامس انه يجب عليه التكلم
لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل**
لو اكره المسلم الكافر على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه
لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه
قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق **فصل** اذا نطق الكافر بالشهادتين
بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم
قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا استدعاء
فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال
الحكاية **فصل** ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال
له الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين ۝ وروينا في شرح
السنة للامام ابو محمد البغوي عنه قال رحمه الله تعالى لا باس ان يسمى القائم بامر
المسلمين امير المؤمنين والخليفة وان كان مخالفا لسيرة ايمة العدل لقيامه بامر
المؤمنين وسمع المؤمنين له ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال
ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلوة والسلام قال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة وقال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
وعن ابن ابي مليكة رضي الله عنه ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله

قال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك • وقال رجل لعمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت متناولاً بعيداً ان امي
سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت
ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة
ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام السلطانية
ان الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته قال فيجوز ان
يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا
في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى هو الذي
جعلكم خلايف في الارض • وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قايله الى الفجور وهذا
وهذا كلام الماوردي رحمه الله تعالى قلت واول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطاء
صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول
من سمي به امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن
عبد البر رحمه الله تعالى في كتابه الاستيعاب في اسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان
تسمية عمر رضي الله عنه امير المومنين وبيان سبب ذلك فانه كان يقال في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** يحرم تحريما
غليظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهنشاه لان معناه ملك الملوك ولا
يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى • ورويناه في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك شاهنشاه
فصل في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع

قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق
على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت به احاديث كثيرة باطلاق
سيد على اهل الفضل فمن ذلك • ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان
ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فيتين من المسلمين • ورويناه في صحيح البخاري
ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا في بعض
الروايات سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك • ورويناه في صحيح مسلم رحمه الله تعالى
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل
يجد مع امراته رجلا يقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول
سيدكم واما ما ورد في النهي في ما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود رحمه الله تعالى
عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه
ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس بالطلاق
فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم او صلاح واما
بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه ونحو ذلك كره ان يقال له سيد • وقد روينا
عن الامام ابو سليمن الخطابي رحمه الله تعالى في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك
فصل يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي
ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي • رويناه في صحيح
البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي مولاي ولا يقل احدكم عبدي امتي

وليقل فتاي وفتاتي وغلامي • وفي رواية لمسلم رحمة الله عليه ولا يقل احدكم ربي
وليقل سيدي ومولاي • وفي رواية لا يقولن احدكم عبدي وامتي فكلكم عبيد الله
وكل نسائكم اماء الله ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي • وفي رواية لا يقولن احدكم
عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي
قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة
فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال
من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظائره في
الحديث كثيرة مشهورة • واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف قال العلماء
وانما يكره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية
واما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فانما استعمل لانها غير
مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك انه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار واما قول
يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه
وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك
اي الذي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن كان قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون
شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول في
شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا ام لا **فصل**
قال الامام ابو جعفر النحاس رحمة الله عليه في كتاب صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم
اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي قلت وقد تقدم
في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس رحمه الله تعالى

يتكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال
السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف
واللام بشرط السابق **فصل** في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي
عن سبها وبيناهما في باب ما يقول اذا هاجت الريح **فصل** يكره سب
الحمى • وروينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او على ام المسيب فقال مالك يا ام السائب
او ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب
خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة
ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة وروي ايضا بالراء المكررة والزاي اشهر وممن
حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الراء وحكى الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء
سواء كان بالزاي وبالراء **فصل** في النهي عن سب الديك • روينا في
سنن ابي داود رحمه الله تعالى باسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة **فصل**
في النهي بالدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم • روينا في صحيحي البخاري
ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية • وفي رواية
او شق او دعى باو **فصل** يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من عادة
الجاهلية **فصل** يحرم ان يدعى بالمغفرة ونحوها للمشركين كما قال الله تعالى
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه **فصل**

عليه يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك • روينا في صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق • وروينا في صحيح مسلم وكتابي ابي داود والترمذي رحمهما الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم • قال الترمذي رحمة الله عليه حديث حسن صحيح

فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والآخر انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها

فصل قال النحاس رحمة الله عليه كره بعض العلماء ان يقال ما كان معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو ههنا محال وانما المراد ههنا الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله معي ماخوذ من قوله وهو معكم وينبغي ان يقال بدل على هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل اجلس باسم الله

فصل حكى النحاس رحمة الله عليه عن بعض السلف انه يكره ان يقال الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانه يختم افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه من غير حاجة

فصل روينا في سنن ابي داود رحمه الله تعالى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم

صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق رحمه الله تعالى قال معمر رضي الله عنه يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هذا رواه ابو داود رحمه الله تعالى عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة رضي الله عنه ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان في اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله اعلم

فصل في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده • روينا في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه • وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث • وروينا في سنن ابي داود رحمة الله عليه قال ابو صالح الراوي رضوان الله عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما فاربعة قال لا يضرك

فصل في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك • روينا في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها

فصل يكره ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح

فصل روى النحاس رحمة الله عليه عن ابي بكر بن محمد بن يحيى رحمهم الله تعالى وكان احد الفقهاء العلماء الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا

من ان يحمله الغضب على الكفر قال وكذا الايقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم
خوفًا من هذا **فصل** من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون
من الناس اذا اراد ان يحلف على شي فتورع عن قوله والله كراهة الحنث واجلالا
لله تعالى وتصونًا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا ولقد كان كذا ونحوه ومن
العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنًا ان الامر كما قال فلا باس بها وان تشكك
في ذلك فهو من اقبح القبايح لانه يعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان
الله تعالى يعلم شيًا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو
انه يعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان
كفرًا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة **فصل** ويكره في الدعاء
ان يقول اللهم اغفر لي ان شيت او ان اردت بل يجزم بالمسئلة • روينا في الصحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
اللهم ارحمني ان شيت ليعزم المسيلة فانه لا يكره له • وفي رواية لمسلم رحمه
الله تعالى ولكن ليعزم المسيلة وليعظم الرغبة فانه لا يكره له فان الله عز وجل
لا يتعاظمه شي اعطاه • وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه اذا دعى احدكم فليعزم المسيلة ولا تقولن اللهم ان شيت
فاعطني فانه لا مستكره له **فصل** ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى و
صفاته سوا في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملايكة والامانة والحيوة
والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة • روينا في صحيحي البخاري ومسلم
رحمهما الله تعالى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
ينهاكم ان تحلفوا بابايكم فمن كان حالفًا فليحلف بالله او ليصمت • وفي رواية في الصحيح

فمن كان

فمن كان حالفًا فلا يحلف الا بالله او ليسكت • وروينا في النهي عن الحلف بالامانة
تشديدًا كثيرًا فمن ذلك • ما رويناه في سنن ابي داود رحمه الله عليه باسناد صحيح
عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس
منا **فصل** يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقًا • روينا
في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل** يكره ان
يقال قوس قزح لهذا الشي في السماء • روينا في حلية الاولياء لابي نعيم رحمه الله
تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس
الله عز وجل فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري
رحمه الله عليه وغيره هي غير مصروفة ويقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف
فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل
ينبغي ان يتوب الى الله تعالى ويقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان
لا يعود الى مثلها ابدًا فهذه الثلاثة هي اركان التوبة فلا تصح الا باجتماعها فان
اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجوا باخباره ان يعلمه مخرجًا من معصيته
او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او
يدعوا له ونحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة
• وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل
بالليل عملًا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا
وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله تعالى عليه **فصل** يحرم على المكلف

ان يحدث عند الانسان ازوجة او ابنه او غلامه ونحوهم مما يفسدهم به عليه اذا لم يكن
ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
• وروينا في كتاب ابي داود والنسائي رحمهما الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا
قلت خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه **فصل**
ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه يقال انفقت
في حجتي الفا وانفقت في غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان
اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي
وخسرت في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطا
عات وخسرت وضيعت ونحوهما يكون في المعاصي والمكروهات ولا يستعمل في
الطاعات **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلوة
اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فيقول المأموم اياك نعبد واياك نستعين
فيقول المأموم اياك فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه وقد قال صاحب البيان
رحمه الله عليه من اصحابنا ان هذا يبطل الصلوة الا ان يقصد به التلاوة وهذا
الذي قاله وان كان فيه نظر فالظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه
وان لم يبطل الصلوة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم **فصل** ومما يتأكد
النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي يؤخذ ممن
يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو
ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات

واشنع المستحدثات حتى قد قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن
ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه بانه ظلم والصواب
ان يقال فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق
فصل يكره ان يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة • روينا في سنن ابي
داود رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يسأل بوجه الله تعالى الا الجنة **فصل** يكره منع من سأل بالله تعالى
وتشفع به • روينا في سنن ابي داود والنسائي رحمهما الله تعالى باسناد الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله
فاعيذوه ومن سأل بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكا
فئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه **فصل**
الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك قال ابو جعفر النحاس رحمه الله تعالى في
كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم
قال اسمعيل بن اسحق رحمه الله تعالى عليه اول من كتب اطال الله بقاءك الزنادقة
• وروي عن حماد بن سلمة رحمه الله تعالى ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان
الى فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي
على محمد وعلى آل محمد ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها اطال
الله بقاءك **فصل** المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره
فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة
في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلماء
اذا كانا مسلمين قال النحاس رحمه الله عليه وكره مالك بن انس رضي الله عنه

جعلني الله فداك، واجازه بعضهم قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ذهب جمهور
العلماء رحمهم الله تعالى الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلماً او كافراً قلت
وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها
في شرح صحيح مسلم رحمه الله تعالى

فصل

ومما يذم من الالفاظ المراء و
الجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه المراء طعنك في كلام
الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله او اظهار مزيتك عليه قال واما
الجدال فعبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج
في الكلام ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتارة يكون اعتراضاً والمراء لا يكون الا
اعتراضاً هذا كلام الغزالي رحمه الله تعالى واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد
يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ۝ وقال تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن ۝ وقال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فهم
فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محموداً وان كان في مدافعة الحق علم
او جدالا بغير حق كان مذموماً وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحته
وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد اوضحت ذلك مبسوطاً في تهذيب الاسماء واللغات
قال بعضهم ما رأيت شيئاً اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب
من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب
به الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان الذم المتأكد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل
القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم
ويدخل في الذم ايضاً من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب
للايذاء او للتسلط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة

في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو
المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة
لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراماً ولكن الاولى تركه ما وجد
اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة
توغر الصدور وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة
الآخر ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات
واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة
فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي ان لا يفتح على
باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة
۝ روينا في كتاب الترمذي رحمة الله عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثماً ان لا تزال مخاصماً وجاء عن علي رضي الله عنه قال ان
للخصومات قحماً قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك

فصل

يكره التقعر في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة بالمقدمات التي يعتادها
المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك التحري في تكلف
السجع وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي
ان يقصد في مخاطبته لفظاً يفهمه صاحبه فهماً جلياً ولا يستثقله ۝ وروينا في كتاب
الترمذي وابي داود رحمهما الله تعالى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه
كما يتخلل البقرة قال الترمذي رحمه الله تعالى حديث حسن ۝ وروينا في صحيح مسلم رحمة الله
تعالى عليه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون

قالوا بلى قال العلماء رحمهم الله تعالى يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور ○ وروينا
في كتاب الترمذي رحمة الله عليه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا
الذين يالفون ويؤلفون وان من ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون
قال المتكبرون قال الترمذي رحمه الله تعالى هذا حديث حسن والثرثار هو كثير الكلام
والمتشدق من يتطاول الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين
الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب
الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر ○ ويكره لمن صلى العشاء
الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى فعله
وتركه فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت والمكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة
واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث
مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك
الحديث للعذر والامور العارضة لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا
اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها ○ روينا في صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله
تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء
والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك
حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
العشاء في آخر حيوته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو
على ظهر الارض اليوم احد ○ ومنها حديث ابو موسى الاشعري رضي الله عنه في صحيحيهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلوة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى بهم فلما قضى صلوته قال لمن حضر على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم
انه ليس احد يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ○ ومنها
حديث انس رضي الله عنه في صحيح البخاري رحمه الله تعالى انهم انتظروا النبي صلى الله عليه
وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس
قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ○ ومنها حديث ابن عباس
رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها وقوله ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم ○ ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي
بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء كلمهم وكلم
امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا يحصر وفيما
ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد **فصل** يكره ان يسمى العشاء الآخرة العتمة
للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ان يسمى المغرب عشاء ○ وروينا في صحيح
رحمه الله تعالى عليه عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب قال ويقول
الاعراب العشاء ○ واما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما في
الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون
النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو
سماها عشاء ○ واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث
الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ولا باس بتسمية
المغرب والعشاء عشائين ولا باس بقول العشاء الآخرة وما نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال

العشاء الآخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم رحمة الله عليه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك في كلام
خلائق لا يحصون من الصحابة رضي الله عنهم في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت
ذلك كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق **فصل**
ومما ينهى عنه افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر او ايذاء
وفي سنن ابي داود والترمذي رحمهما الله تعالى عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة قال الترمذي رحمه
الله تعالى حديث حسن **فصل** ويكره ان يقال الرجل فيما ضرب امراته من غير
حاجة فقد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان للاحاديث الصحيحة في السكوت
عن ما لا يظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
• وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة رحمهم الله تعالى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لا يسئل الرجل فيما ضرب امراته **فصل** اما الشعر فقد روينا
في سنن ابي يعلى الموصلي رحمة الله تعالى باسناد حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه
قبيح قال العلماء رحمهم الله تعالى معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه
مذموم وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر
وامر حسان بن ثابت رضي الله عنه بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان
من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له
من ان يمتلي شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه **فصل** ومما ينهى عنه الفحش
وبذاء اللسان والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة

بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الالفاظ الوقاع
ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض
وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض • وقال تعالى وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايات والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء
رحمهم الله تعالى فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي يستحيى من
ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المراة بالافضاء والدخول
والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا تصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن
البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصرح بالخراءة والبول ونحوهما
وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم
منها الغرض ويلحق مما ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة
الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب
يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا
يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا
فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق • روينا في
كتاب الترمذي رحمه الله تعالى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال
الترمذي رحمة الله عليه حديث حسن • وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة رحمهما الله تعالى
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شي الا
شانه وما كان الحياء في شي الا زانه • قال الترمذي رحمه الله تعالى حديث حسن والله اعلم

فصل

يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريمًا غليظًا قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ● وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه ● وفي سنن ابي داود والترمذي رحمهما الله تعالى قال ابن عمر رضي الله عنهما كان تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي رحمه الله تعالى حديث حسن صحيح والله اعلم

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ● وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ● وفي رواية لمسلم رحمه الله تعالى

وعد

وعد اخلف بدل اذا اؤتمن خان ● واما المستثنى منه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم رحمة الله عليه في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقوله الناس الا في ثلث تعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته و المراة زوجها فهذا حديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه فقال ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال عنها ظالم يريد اخذها وجب عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بالكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذه المواضع قال ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي له مثل ان يأخذه ظالم او يساله عن ماله ليأخذه فله ان ينكره او يساله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى

ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت وما شربت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار ● واما غرض غيره فمثل ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة لحق غيره والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا ● واعلم ان مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحدث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد ● وروينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن حفص بن عاصم التابعي الجليل رضوان الله عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ● ورواه مسلم رحمه الله تعالى من طريقين احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا
٥٦ لم يذكر ابا هريرة رضي الله عنه فتقدم رواية ابي هريرة رضي الله عنه لان الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والآخر متصلا قدم المتصل

وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم ● وروينا في صحيح مسلم رحمة الله عليه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وفي مسلم رحمه الله تعالى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع والآثار في هذا الباب كثيرة ● وروينا في سنن ابي داود رحمة الله عليه باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الخطابي رحمة الله عليه في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن الى حاجة والسير الى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت انما هو شيء حكي على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى

باب التعريض والتورية

اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتأمله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما ان يطلق لفظا هو ظاهر في معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء رحمهم الله تعالى فان دعت الى ذلك اللفظ مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه

وليس بحرام الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا
ضابط الباب فاما الاثار الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي
محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي داود
رحمه الله تعالى باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو داود رحمة الله عليه فيقتضي
ان يكون عنده حسنا كما سبق بيانه عن سفين بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به
مصدق وانت به كاذب • وروينا عن ابن سيرين رضوان الله عليه انه قال الكلام
اوسع من ان يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رضي الله عنه اذا بلغ الرجل
عنك شيء قلته فقل الله اعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم
ما الذي قلته من ذلك وقال النخعي رضي الله عنه ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكرا
بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل يقول للجارية قولي له اطلبه
في المسجد وقال غيره خرج اي في وقت غير هذا وكان الشعبي رضي الله عنه يخط
دايرة ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي ليس هو هنا ومثل هذا قول بعض الناس
في العادة لمن دعاه لطعام انا على نية موهما انه صايم ومقصوده على نية ترك الاكل ومثله
ابصرت فلانا فيقول ما رايته اي ما ضربت رئته ونظاير هذا كثيرة ولو حلف على شيء
من هذا وورى في يمينه لم يحنث سوا حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره
ولا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي
في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار
بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم قال الامام
الغزالي رحمة الله عليه ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت العادة به في المبالغة

كقولك قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يريد به تفهيم المرات بل
تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها
في الكثرة لم ياثم وان لم تبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض البالغ الكذب فيها قلت
ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبا • ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له ومعلوم
انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اوليك
جزاوهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
العاملين • وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة
الى التوبة ولها ثلث شروط ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم على ما فعل وان يعزم
ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق ادمي وجب عليه مع الثلثة رابع وهو رد
الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب
فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه
واذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة

ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسلمين وبالله التوفيق

باب في الالفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة

اعلم ان هذا الباب مما يتاكد الحاجة اليها لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت شيء منها الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا التفات اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة ان ما ذكرت ان قائلا كرهه ثم قلت ليس مكروها او هذا باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا الباب لابين فيه الخطا من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا يسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت او لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر فيه غيري فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس رحمه الله تعالى في كتابه شرح اسماء الله تعالى عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله عليك قال لان المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح والاستدلال به اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته

فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس رحمة الله عليه ايضا عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني قال لانه

لا يعتق الا من يطلب الثواب قلت وهذه الدعوى والاستدلال من اقبح الخطا وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله تعالى من يشاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة

فصل ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله تعالى لان اسمه سبحانه على كل شيء قال القاضي عياض رحمة الله تعالى عليه وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله اي قائلين باسم الله

فصل ومن ذلك ما رواه النحاس رحمة الله عليه عن ابي بكر محمد بن يحيى رحمه الله تعالى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكرناه فان مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة فمعناه جمع الله بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها يستقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار وانما حصل له ذلك برحمة الله وكانه يقول اجمع بيننا في مستقر نناله برحمتك ○ روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطا فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا اللفظ وكونه قد ذكر في كتب مصنفه لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه

ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف
الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا
لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا يكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث
في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في
زيادة درجاتهم في الجنة ثم قال كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل ان يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب
الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف **فصل**
ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل
توكلت على ربي الكريم قلت لا اصل لما قال **فصل** ومن ذلك ما جاء
عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال
للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث طوافات وللسبع طواف قلت
وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار
انه لا كراهة فيه • وقد روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم
ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا رمضان
وجاء رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر واختلف في كراهيته فقال جماعة من
المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر • روي ذلك عن الحسن
البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره
ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة فيه تدل
على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت

وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك
هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه
الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما عن الاصحاب
مطلقا واحتجوا بحديث • رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء
الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف
عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب
والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء
المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت
في كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما
اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجميع ذلك رجوت ان يبلغ احاديثه مئين لكن الغرض
يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك كله • ما رويناه في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت
ابواب النيران وصفدت الشياطين • وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث
اذا دخل رمضان • وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان
وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها صوم رمضان واشباه ذلك كثيرة معروفة **فصل**
ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة وسورة النساء
وسورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي
يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت فهذا خطأ مخالف
للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم

الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه. وهو الحديث في الصحيح وأشباهه كثيرة لا تنحصر.

فصل

ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله تعالى أنه كره أن يقول: إن الله تعالى يقول في كتابه، قال: وإنما يقال: إن الله تعالى قال في كتابه، كره ذلك لكونه لفظاً مضارعاً ومقتضاه الحال والاستقبال، وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم. قلت: وهذا ليس بمقبول، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة، وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم رحمه الله تعالى، وفي كتاب آداب القراء. قال الله تعالى: والله يقول الحق. وفي صحيح مسلم رحمه الله عليه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها. وفي صحيح البخاري رضي الله عنه في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، قال أبو طلحة رضي الله عنه: يا رسول الله إن الله تعالى يقول: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون.

كتاب جامع الدعوات

اعلم أن غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الأوقات غير مختصة بوقت أو حال مخصوص، واعلم أن هذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه ولا الإحاطة بمعشاره، ولكن أشير إلى أهم المهم من عيونه. وأول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي أخبر الله تعالى بها عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الأخيار وهي كثيرة معروفة. ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعله أو علمه غيره، وهذا القسم كثير جداً تقدم جمل منه في الأبواب السابقة، وأنا أذكر منه هنا جملاً صحيحة تضم إلى أدعية القرآن وما سبق، وبالله التوفيق. وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الدعاء هو العبادة. قال الترمذي رحمه الله تعالى عليه: حديث حسن صحيح. وروينا بإسناد جيد في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك. وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس شيء أكرم على الله من الدعاء. وفي كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء في الرخاء.

وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. زاد مسلم رحمه الله تعالى في روايته قال: وكان أنس رضي الله عنه إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه. وفي صحيح مسلم رحمة الله عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. وفي صحيح مسلم عن طارق بن أشيم الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني. وفي رواية أخرى لمسلم رحمه الله تعالى عن طارق رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني، فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك. وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء
وفى رواية عن سفين رضى الله عنه انه قال فى الحديث زدت انا واحدة لا ادرى
ايتهن وفى رواية سفين اشك انى زدت واحدة منها وفى صحيحيهما عن انس رضى الله
عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
وفى رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله و
٣٥ المحيا والممات الحيوة والموت وفى الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابى
بكر الصديق رضى الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء ادعو به
فى صلوتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى
مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم قلت روى كثيرا بالمثلثة
وكبيرا بالباء الموحدة وقد قدمنا بيانه فى اذكار الصلوة ويستحب ان يقول الداعى
كثيرا كبيرا الجمع بينهما وهذا الدعاء وان كان ورد فى الصلوة فهو حسن نفيس صحيح
يستحب فى كل موطن وقد جاء فى رواية وفى بيتى وقد جاء فى الصحيحين عن ابى موسى
الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم
اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى امرى وما انت اعلم به منى اللهم اغفر لى جدى
وهزلى وخطائى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شئ قدير
وفى صحيح مسلم عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه
اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل وروينا فى صحيح مسلم رحمه الله تعالى عملت
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك

من زوال

من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك ولمسلم رحمه الله تعالى
عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم
آت نفسى تقواها وزكها انت خير من زكيها انت وليها ومولاها اللهم انى اعوذ بك من
علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا يشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وفى صحيح مسلم
رحمه الله تعالى عن على رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم
اهدنى وسددنى وفى رواية اللهم انى اسالك الهدى والسداد ولمسلم رحمه الله تعالى
عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علمنى كلاما اقوله قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربى
فما لى قال قل اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى شك الراوى فى
وعافنى وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح دنياى التى فيها معاشى
واصلح لى اخرتى التى اليها معادى واجعل الحيوة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت
راحة لى من كل شر وفى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله
١٣ صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك
انبت وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلنى فانت الحى الذى
لا يموت والجن والانس يموتون وفى سنن ابى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة
رحمهم الله تعالى عن بريدة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يقول اللهم انى اسالك بانى اشهد انك انت الله الذى لا اله الا انت الاحد الصمد

الذى لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى بالاسم الاعظم
الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب • وفى رواية لقد سال الله تعالى باسمه
الاعظم قال الترمذى حديث حسن • وفى سنن ابى داود والنسائى عن انس رضى الله
عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلى ثم دعى اللهم انى اسالك
بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حى
يا قيوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله تعالى باسمه العظيم الذى
اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى • وفى سنن ابى داود والترمذى والنسائى وابن
ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يدعوا بهولاء الكلمات اللهم انى اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر
الغنى والفقر هذا لفظ ابى داود رحمه الله تعالى • قال الترمذى حديث صحيح • وروينا
فى كتاب الترمذى عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من سكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء قال الترمذى رحمة الله عليه حديث حسن صحيح • وفى سنن ابى
داود والترمذى والنسائى رحمهم الله تعالى عن شكل بن حميد رضى الله عنه وهو بفتح
الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمنى دعاء قال قل اللهم انى اعوذ
بك من شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لسانى ومن شر قلبى ومن شر منيى قال
الترمذى حديث حسن • وروينا فى كتاب ابى داود والنسائى رحمهما الله تعالى
باسنادين صحيحين عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام • وفيهما عن ابى اليسر الصحابى
وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا

اللهم انى اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردى واعوذ بك من الغرق والحرق
واعوذ بك ان يتخبطنى الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت فى سبيلك
مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا هذا لفظ ابى داود رحمه الله تعالى • وفى رواية
له والغم • وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ
بك من الخيانة فانها بئست البطانة • وفى كتاب الترمذى عن على رضى الله عنه
ان مكاتبا جاءه فقال انى عجزت عن كتابتى فاعنى قال الا اعلمك كلمات علمنيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قال قل اللهم
اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك • قال الترمذى حديث حسن
وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
اباه حصينا رضى الله عنه كلمتين يدعو بهما اللهم الهمنى رشدى واعذنى من شر
نفسى • قال الترمذى رحمه الله تعالى حديث حسن • وروينا فيهما باسناد ضعيف
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اعوذ
بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق • وفى كتاب الترمذى رحمه الله تعالى عن
شهر بن حوشب رضوان الله عليه قال قلت لام سلمة رضى الله عنها يا ام المومنين
٤٤ ما اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه
يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك • قال الترمذى رحمه الله تعالى حديث حسن
• وفى كتاب الترمذى رحمه الله تعالى عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافنى فى جسدى اللهم عافنى فى بصرى واجعله
الوارث منى لا اله الا انت الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين

وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك
والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء
البارد قال الترمذي حديث حسن • وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد • وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجة
عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ثم اتاه في
اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم
الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة
فقد افلحت • قال الترمذي رحمه الله تعالى حديث حسن • وفي كتاب الترمذي
رحمة الله عليه عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سل الله تعالى العافية
فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال لي يا عباس
يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي رحمه الله تعالى
حديث صحيح • وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا
قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله يقول اللهم اني اسالك من خير ما سألك منه نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال

الترمذي

الترمذي رحمه الله تعالى حديث حسن • وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام • وروينا في كتاب
النسائي رحمة الله عليه من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم
حديث حسن الاسناد قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا
هذه الدعوة واكثروا منها • وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب اعني ولا
تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي ويسر هداي وانصرني على
من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راغبا لك مطواعا اليك
مخبتا اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت سخيمة رب تقبل توبتي
واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي
• وفي رواية الترمذي اواها منيبا • قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت سخيمة
بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة ههنا
• وفي حديث آخر من سل سخيمة في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط
• وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجة رحمهما الله تعالى عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسالك من الخير
كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واسالك خير ما سألك عبدك
٩٥ ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال
الحاكم ابو عبد الله رحمه الله تعالى هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من
كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الحاكم رحمة الله عليه حديث صحيح على شرط
مسلم • وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال واذنوباه مرتين او ثلثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد
فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك • وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل والله اعلم

باب في آداب الدعاء

اعلم ان
المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثين وجماهير العلماء من الطوايف كلها
من السلف والخلف ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفيه والآيات في هذا الباب كثيرة
مشهورة والاحاديث الصحيحة فيه اشهر من ان يشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا اكثر
قريبا من الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق • وروينا في رسالة الامام ابي القسم
القشيري رضي الله عنه قال اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت
والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء
اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طايفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم
اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى بقلبه
ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري رحمه الله تعالى والاولى ان يقال الاوقات مختلفة

ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فان وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به وان وجد اشارة الى السكوت
فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله تعالى فيه حق
فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرايط الدعاء
ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي قدس الله سره يقول كيف ادعوك
وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله ان شاء الله
تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وقال
ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء آداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد
الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت
الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول
الغيث واقامة الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة
ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر
الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى ان يقتصر على الدعوات
المأثورة فما كل احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة و
الافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة
ربنا لا تؤاخذنا الى آخرها لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع عن ادعية عباده باكثر من
ذلك قلت ومثله قوله الله تعالى في سورة ابرهيم صلوات الله وسلامه عليه واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد الى آخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لا حجر في
ذلك ولا يكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع

والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين ٥ وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخيفة والسابع ان
يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاؤه فيها ودلائله كثيرة مشهورة قال
سفين بن عيينة رحمه الله تعالى لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان
الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال
انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطئ الاجابة التاسع
ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى قلت وبالصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الحمد لله والثناء عليه ويختمه بذلك كله ايضا العاشر وهو اهمها والاصل
في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى

فصل

قال الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل كما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم
ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان
الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع
السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل
السلاح فقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله سبحانه وتعالى الامر
وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة
والمعرفة والله اعلم

باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى

روينا في صحيحي البخاري ومسلم
رحمهما الله تعالى حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت
الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من

الصـ

الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان
شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم
وان كان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد ثلثا منها وانفرجت كلها عقيب
دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اي اسقي وقد قال
القاضي حسين رحمه الله تعالى من اصحابنا وغيره في صلوة الاستسقاء كلاما معناه
انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال
في هذا شيء لانه نوع من ترك الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
ثناء عليهم وهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق

(في الهامش: ومطلوب الدعاء)

فصل

ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي رحمة الله عليه قال
خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد رضي الله عنه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك
يقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل يكون مغفرتك الا لمثلنا
اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى
انشدوا ٥ انا المذنب الخطاء والعفو واسع ٥ ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو ٥

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما

وروينا في كتاب الترمذي رحمه الله تعالى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما
حتى يمسح بهما وجهه ٥ وروينا في سنن ابي داود رحمة الله عليه عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد ضعف واما قول الحا

قط

عبد الحق رحمة الله عليه ان الترمذي رحمه الله تعالى قال في الحديث الاول
انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة عن الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب

باب استحباب تكرير الدعاء

روينا في سنن ابي داود رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا

باب الحث على حضور القلب في الدعاء

اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه
اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه • روينا
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من
قلب غافل لاه اسناده فيه ضعف

باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقو
لون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان • وقال تعالى واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات • وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر
لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب • وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله
عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات • وروينا
في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل • وفي رواية اخرى
في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعى لاخيه بخير

قال الملك

قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل • وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة
دعوة غائب لغائب ضعفه الترمذي رحمه الله تعالى

باب استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعائه

وصفه دعايه في ذلك
هذا الباب فيه اشياء كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها • ما رويناه
في الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صنع اليه معروفا فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال
الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه
فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه

باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل

وان كان الطالب افضل
من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب
اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن اول ما يستدل به فيه • ما رويناه في كتاب ابي
داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه
وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسانا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها
الدنيا • وفي رواية اشركنا يا اخي في دعائك • قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه
في اذكار المسافر

باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه ونحوها

روينا في سنن ابي
داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا
على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم ولا توافقوا

من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم. قلت: نيل بكسر النون واسكان
الياء ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه. روى مسلم هذا الحديث
في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم
ولا توافقوا من الله تعالى ساعة يسال فيها عطاء فيستجاب لكم

باب الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة

قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان قال تعالى ادعوني ● وقال تعالى ادعوني استجب لكم
● وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا آتاه الله اياها
او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر
قال الله اكثر. قال الترمذي حديث حسن صحيح رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه او يدخر من الاجر
مثلها ● وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي

كتاب الاستغفار

اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت
بتاخيره التفاول بان يختم الله الكريم لنا به نساله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولاحبابي
وسائر المسلمين آمين ● قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ● وقال
تعالى واستغفروا الله ان الله كان غفورا رحيما ● وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات

تجري من

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله
بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصا
برين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ● وقال تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ● وقال تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ● وقال تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ● وقال تعالى وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه الآية وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ● وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله
عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية والآيات في الاستغفار كثيرة
تحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصا
وها لكن اشير الى اطراف من ذلك ● وروينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله
في اليوم مائة مرة ● وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
● وفي صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
٣٨ سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها موقنا بها فمات قبل ان يمسي فهو من
اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة

قلت ابو بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف • وفي سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم
قال الترمذي حديث حسن • وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من
كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب • وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون ويستغفرون الله تعالى فيغفر لهم • وفي
سنن ابي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر ثلثا وقد تقدم ذلك في جامع الدعوات • وفي
كتاب ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة • قال التر
مذي ليس اسناده بالقوي • وروينا في كتاب الترمذي رحمة الله عليه عن انس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو
بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة • قال الترمذي رحمه
الله تعالى حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدها عنانة وقيل
العنان ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك فاما قراب الارض فروي
بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملاها وممن حكى كسرها صاحب
المطالع رحمة الله عليه • وروينا في سنن ابن ماجه رحمة الله عليه باسناد جيد عن عبد الله

بن بسر

بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت
ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري
وهذا الباب واسع جدا واختصاره اقرب الى ضبطه فيقتصر على هذا القدر منه

فصل ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه
قال لا يقول احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول
اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن
واما كراهية استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب
مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور رضي الله
عنه قبله وعن الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين و
مقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج الى
استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم
ان استغفاري مع اصراري للوم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك
لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من
اذا وعد وفى واذا اوعد تجاوز وعفى ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين

باب النهي عن صمت يوم الى الليل

روينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل • وفي معالم السنن للخطابي
قال في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف
اليوم والليل فيصمت ولا ينطق فنهوا في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير

وفي صحيح البخاري عن قيس بن ابي حازم رحمة الله عليه قال دخل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تكلم فقال ما لها لا تكلم
فقالوا اصبحت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا من عمل الجاهلية فتكلمت **فصل**
فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رايت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن
الكلام بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها
اختلافا منتشرا وقد اجتمع من اختلافهم مع ما ضممته اليها ثلثون حديثا **الحديث
الاول** حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق
بيانه في اول هذا الكتاب **الحديث الثاني** حديث عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو
رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله **الحديث الثالث**
عن النعمن بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن
اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى
محارمه الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب رويناها في صحيحيهما **الحديث الرابع** عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى

ما يكون بينه

ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها و
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما **الحديث الخامس**
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي قال الترمذي رحمه الله تعالى
حديث صحيح قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان والفتح اشهر **الحديث السادس**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجة رحمهما الله تعالى
وهو حسن **الحديث السابع** عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه في صحيحيهما
الحديث الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين بما
امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
عليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم رحمه الله
تعالى **الحديث التاسع** حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطا
مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن **العاشر**
عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم رحمه الله

الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحيهما **الثاني عشر** عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن ورويناه في كتاب ابن ماجة رحمه الله تعالى **الثالث عشر** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه في صحيحيهما **الرابع عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحيهما **الخامس عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما **السادس عشر** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر وهو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيح **السابع عشر** عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله

على

عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتوك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي احمد والدارمي وغيرهما رحمهم الله تعالى وفي صحيح مسلم رحمة الله عليه عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس **الثامن عشر** عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم والقتلة بكسر اولها **التاسع عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما **العشرون** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري **الحادي والعشرون** عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن **الثاني والعشرون** عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على

ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار وصلوة
الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون حتى بلغ يعملون
ثم قال الا اخبرك براس الامر كله وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال
راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد
السنتهم رويناه في الترمذي وقال حديث صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال
وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده **الثالث والعشرون** عن ابي ذر
ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي وفي بعض
نسخه المعتمدة حسن صحيح **الرابع والعشرون** عن العرباض بن سارية رضي
الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى
الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي رحمهما الله
تعالى وقال حديث حسن صحيح **الخامس والعشرون** عن ابي مسعود
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه في البخاري **السادس
والعشرون** عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت
الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رويناه مسلم **السابع والعشرون**
عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا
اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال العلماء هذا
الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال جمهور العلماء رحمهم الله تعالى معنى الاية والحديث
امنوا والتزموا طاعة الله تعالى **الثامن والعشرون** حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سوال جبريل عليه السلم للنبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام
والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم رحمه الله تعالى **التاسع والعشرون** عن
ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي رحمه الله تعالى زيادة احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن
ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع **الثلثون**
وبه اختتامها واختتام الكتاب فنذكره باسناد مستطرف وليال الكرم خاتمة الخير
اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله تعالى قال

قال انبانا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القسم حسين بن هبة الله بن
صصرى وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا انبانا الحافظ ابو القسم على بن
الحسين هو ابن عساكر قال انبانا الشريف ابو القسم على بن ابرهيم بن العباس خطيب
دمشق قال انبانا ابو عبد الله محمد بن على بن يحيى بن سلوك قال انبانا ابو القسم
الفضيل بن جعفر قال انبانا ابو بكر بن عبد الرحمن بن القسم بن الفرج الهاشمى قال
انبانا ابو مسهر قال انبانا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابى ادريس الخولانى
عن ابى ذر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه
وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى انكم الذى تخطيون بالليل والنهار وانا الذى
اغفر الذنوب ولا ابالى فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته
فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من
ملكى شيا يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك فى ملكى شيا يا عبادى لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا فى صعيد واحد فسالونى فاعطيت كل انسان منهم
ما سال لم ينقص ذلك من ملكى شيا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة
يا عبادى انما هى اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس
اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه فى صحيح مسلم وغيره
ورجال اسناده منى الى ابى ذر رضى الله عنهم كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضى الله

دمشق

دمشق فاجتمع فى هذا الحديث جمل من الفوايد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه
وتسلسله بالدمشقيين رضى الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان
لقواعد عظيمة فى اصول الدين وفروعه والاداب ولطايف القلوب وغيرها
ولله الحمد ، روينا عن الامام ابى عبد الله احمد بن حنبل رضى الله عنه قال
ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا اخر ما قصدته من هذا
الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوايد النفيسة والدقايق
اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجبات الحقايق ومطلوباتها ومن
تفسير آيات القران العزيز وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها
وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها
والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التى لا تحصى وله المنة ان هدانى
لذلك ووفقنى لجمعه ويسره على واعاننى عليه ومن على باتمامه فله الحمد والامتنان
والفضل والطول والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ
صالح انتفع به تقربنى الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب فى الخير ببعض
ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم اللطيف
الرحيم منى ومن والدى ومن كتبه وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا
وساير المسلمين اديا ننا وامانا تنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى به علينا
واساله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل
الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير فى ازدياد واتضرع اليه
سبحانه ان يرزقنا التوفيق فى الاقوال والافعال للصواب والجرى
على اثار ذوى البصاير والالباب انه كريم الواسع الوهاب وما توفيقى الا بالله

عليه توكلت واليه مناب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وبارك خير خلقه اجمعين بعدد كلمات القرآن
حرفا حرفا وبعدد كل حرف الفا الفا وعلى آل محمد وبارك وسلم كلما ذكره
الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون قال مصنفه ابو زكريا يحيى بن شرف
رضي الله عنه فرغت من جمعه في المحرم سنه
ست وستين وستمايه سوى احرف الحقتها بعد
ذلك واجزت روايته لجميع المسلمين والله اعلم
تمت الكتاب المسمى بحلية الابرار وشعار
الاخيار في تلخيص الدعوات والاذكار
المستحبة في الليل والنهار على يدي
العبد الفقير الى الله الغني
محمود بن محمد بن محمد
الصوفي الخلوتي الشهير
اصلح الله شانه في التاسع
من رمضان سنة
تسع وتسعين وسبعمائة
تمت

ابو محمد بن محمود بن محمد اللمعي

٧٩٩